39

حواراتي مع الأدباء السعوديين

صالح خيري

حواراتي مع الأدباء السعوديين

صالح خيري

ح صالح خيري البغدادي ، ١٤٢٣هـ
فهرسة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
البغدادي ، صالح خيري
حواراتي مع الأدباء السعوديين. / صالح خيري البغدادي
الرياض ، ١٤٢٣هـ
٢٨٠ ص ؛ ١٧x٢٤ سم
ردمك : ٤-٢٨٧-٤٣-٩٩٦٠
١- الادب العربي - السعودية - العصر الحديث أ. العنوان
ديوي ٨١٠,٩٩٥٣١ ١٤٢٣/٥١٧٢

رقم الإيداع : ١٤٢٣/٥١٧٢
ردمك : ٤-٢٨٧-٤٣-٩٩٦٠

تليفون: ٤٠١٤٤٣١

مقدمـــــه

هذا الكتاب الذى يجمع بين صفحاته العديد من حواراتى مع خمسة وثلاثين أديباً سعودياً من أدباء المملكة .. آثرت أن أقدمه للقارئ العربى أولاً على إمتداد الساحة الأدبية العربية ، وللقارئ السعودى ثانياً بإتساع شبه الجزيرة العربية ، وقد سبق أن نشرت تلك الحوارات فى العديد من المجلات والجرائد العربية على مدار شهور عديدة .

وقد كان الغرض من اجراء تلك الحوارات ونشرها هو القاء الضوء على بعض أدباء المملكة العربية السعودية الذين أثروا الحياة الثقافية والادبية العربية بإبدعاتهم المتميزة، ومناقشة القضايا الادبية الساخنة التى تطرح نفسها بقوة على الساحة الثقافية والأدبية .

وقد فكرت كثيراً قبل أن أجمع تلك الحوارات فى أهمية طبعها فى كتاب وكدت أن أتراجع عما نويت عليه ولكننى صممت أن أمضى فى غايتى لإيمانى الشديد بضرورة جمع تلك الزهور فى باقة واحدة لأقدمها هدية للقارئ ولاثراء المكتبة العربية بهذا النوع من الكتب ليكون إضافة حقيقية تفيد معظم المشتغلين فى مجال الأدب وفروعه .

وقد حرصت منذ البداية على ترتيب هؤلاء الأدباء داخل الكتاب حسب ترتيب الحروف الأبجدية حتى لا أقع فى محظور التفضيل أو ترتيب الأولوية والأهمية ودافع حرصى هذا نابع من أن كلا منهم له باعه وقدرته الإبداعية فى مجاله الأدبى، وأن لكل منهم بصمته وتميزه الواضح وتأثيره على الحركة الأدبية العربية.

وأخيـراً لعلى بهـذا الكتـاب قـد أديت المطلوب منى وقـدمت جـهـداً متـواضعاً لأساهم فى اتسـاع رقعة الأدب العربى وأشارك ولو بالقليل فى دفع الحركة الأدبيـة العربيـة الى الأمـام وأشكر الله عز وجل أن وفـقنى فى هذا كمـا أشكر كل الإخوة والزملاء الذين ساعدونى على اخـراج هذا العمل الى حيز الوجود.

صالــح خيــرى

ابراهيم ناصر الحميدان

ابراهيم ناصر الحميدان يعتبر من الرعيل الاول في كتابة القصة والرواية .. له العديد من الأعمال الأدبيية سواء القصصية أو الروائيية .. متابع جيد للحركة الثقافية سواء في المملكة أو الوطن العربي منذ صغره كان شغوفاً بقراءة مجلة الرسالة والثقافة والكاتب المصرى والكتاب .. ومجلة الآداب والأديب من لبنان .. نشر بداية أعماله في مجلة الرائد التى كانت تصدر فى جدة .. التقينا معه فى الحوار التالى :

مجلة الرائد

كيف بدأت حياتك ككاتب؟

الكتابة فى الغالب بدأت هواية ثم وجد هذا القارئ أن لديه ما يريد قوله أو التعبير عنه فبدأ باختبار موهبته فى محيط أسرته واصدقائه على هيئة رسائل وربما يجد الفرصة فى مدرسته فى المادة الانشائية أو التعبير وبمجرد سماعه لكلمات التشجيع يحس بتميزه الادبى .. لقد نمت رغبة القراءة في نفسى منذ مراحلى الدراسية الاولى فكنت أحصل على بعض الكتب التراثية من مكتبة جدى غفر الله له .. ثم أخذت أحصل على الروايات البوليسة التى شدتنى كثيراً وكذلك القصص التاريخية .. وفى مرحلة تالية أصبحت أتابع المجلات الادبية المتخصصة التى تصدر فى (مصر) حينذاك مثل الرسالة والثقافة والكاتب المصرى والكتاب ... الخ.

ثم بعـد ذلك المـجلات الادبيـة فى لبـنان وخـاصـة الآداب والاديب .. عندما رأيت أن حصيلتى الادبية لابأس بها بدأت فى تسجيل خواطرى .. وأحياناً تلخيص بعض الكتب الروائية ونشرها فى المجلات مثل (الرائد) التى كانت تصدر فى جدة ثم فى الصحف الاخرى المحلية وعندما وجدت التشجيع توسع نشاطى فى النشر فشمل معظم الصحف المحلية حتى بدأ تركيزى فى كتابة القصص القصيرة.

اصدارات متقاربة

بدأت بكتابة القصة القصيرة وانتهيت الى كتابة الرواية فلماذ هذا التحول؟

الحقيقة اننى مازلت اكتب القصة القصيرة والرواية فى ذات الوقت واصداراتى تكاد تكون متقاربة فى هذين المجالين .

حدث محدود

هل يعنى هذا التحول الانتقال من حدث فردى تتناوله القصة القصيرة الى حدث اجتماعى متمثل وصراع الافراد وبالتالى لابد من تناوله فى الرواية ؟

الى حد ما يصدق القول بأن القصة تعالج حدثاً محدوداً وفى فترة زمنية قصيرة بينما الرواية تستوعب حياة أسرة أو مجتمع فى مرحلة معينة تحددهاطبيعة الاحداث التى يقدرها المبدع .

الفن الروائى

هل يعنى ذلك أن التحول من القصة القصيرة الى الرواية جاء فى وقته المناسب؟

كما أوضحت فالوعاء لايقرره دائماً المبدع .. ومع ذلك تريد أن

تسـألني الى أى الفنين انجذب تلقائياً .. لأقول إن الفن الروائى يمنحنى حرية أكبر فى التعير عن رؤيتى ليس الاجتماعية فحسب وانما الى الكون بصورة عامة .

شعار سياسى

هل الادب الجيد بالضرورة أدب جماهيرى؟

الادب ليس انغلاقاً بل العكس انفتاح .. وتعبير عن الصراع نحو الافضل .. وهذا لايعنى الاقتتال انما طبيعة الحياة تفرض حتى على افراد الأسرة الواحدة أن يتنافسوا وقد يحدث احتكاك من نوع ما .. ولكن يمكن توظيفه نحو ديناميكية الحياة وصراعها الطبيعى فى حقل الارتقاء واستشراف آفاق أخرى .

الادب الجماهيرى مجرد شعار سياسى لا أثق بجدواه لأن الادب الحق للجميع وليس لفئة معينة دون أخرى .

المؤلفون الجادون

لمن تقرأ من الروائيين العرب .. وهل تعتقد أن الرواية العربية فى فترة ازدهار أم انحسار ؟

لم أحدد من أقرأ لهم .. انما اعرف اسماء معظم الروائيين العرب ولهذا أحس بالسرور حين أقع على مؤلفاتهم فأبادر الى شرائها مهما كان ثمنها وطبعاً اختار المؤلفين الجادين الذين قرأت عنهم مع الاسف فان الوقت لايتسع أمامى لقراءة الكثير مما أريد والفترة الحالية تشهد ازدهاراً للرواية العربية .

لم أقرأ لهما

ما موقع الرواية السعودية بين الادب العربى فى الخليج خصوصاً أن هناك كتاب رواية أمثال اسماعيل فهد ، وليلى عثمان فى الكويت .

الجزء الأول من السؤال ينبغي أن يطرح على ناقد متخصص وبالنسبة للاديب (اسماعيل) وكذلك الاديبة (ليلى) يؤسفنى بأنى قرأت عنهما ولم أقرأ لهما .. والتقصير كما اعتقد مشترك من الجانبين فالمفروض أن يكون بيننا علاقة وثيقة .. ولكن لست أدرى من الذى يستفيد من مثل هذه القطيعة .. نحن ننادى بالوحدة بين أقطار الخليج العربى على الاقل ولكننا واقعياً لانفعل أى شئ فى سبيل تحقيقها .. ومن المؤكد أن أكثر المكتبات سواء فى السعودية أو الكويت لايتواجد فيهامؤلفاتنا جميعاً وهى مشكلة تختص بالتوزيع واذكر اننى فى لقاء صحفى وضعت عنوانى على تلك المطبوعة وطلبت ممن يرغب فى اقتناء مؤلفاتى ما عليه الا أن يرسل لى ليخبرنى بعنوانه .. وبالنسبة للقاءاتنا اتصور أنها من مهام الاندية الادبية فى الاقطار الخليجية فعسى أن تفعل أى شئ لتتم تلك اللقاءات .

تركي ناصر السديري

يؤكـد القـاص تركـي ناصـر السـديري أن التكويـن الكيـميـائـي داخله هو الذي يحـدث التفـاعل وبالتـالي يعـجل الكتـابة ويحـركـهـا لديه .. وأضـاف عندمـا أقبض على نبض المحرك الكيـميـائي الآدمـيـه تشـتعـل في دواخلي شهـية الكتابة وتغلق حالة الوعي لدى حتى تخرجها كيفما توحي وتشكل وتريد ... وأضاف إن تجربته القصصية الجديدة تجربة جديدة في كتابة القصة القصيرة جداً ليس على مستوى السعودية فقط بل على مستوى العالم العربي لما تحمله من جديد في خصائصها...

هذا ما قاله في الحوار التالي معه :

الإبداعية الواعية

ماذا يستفزك للكتابة ؟

* ليس في الأمر استفزاز، ولا أعتقد أن الإبداعية الواعية تنسج نفسها من خلال ردة فعل واستفزازية. أن كان قصد السؤال ما الذي (يحرك فعل الكتابة ويعجل بها) فإن ذلك بالنسبة لى يكمن أولاً وأخيراً في التكوين الكيميائي داخلي. عندما تحدث شروط حدوث التفاعل تحصل النتيجة. وهذا التفاعل هو الذي يحدث رغبة الكتابة ويحدده ويسيطر على تكوينه: الوعي المعرفي والبنائي يقوم بتحريك كيميائة الكتابة أكثر ما يحركها بداخلي نبض وحركة يحدثها أي نص أتلقاه في رواية أو قصة أو مسرحية، داخل ملعب أو منزل أو على شاطئ أو جبل ، ومن فم يصرخ أو يد تومئ أو

سيقان أطفال تتراكض بين طين الحي أو داخل هاجس ذاكرة ، عندما أقبض على نبض المحرك لكيميائيتي الآدمية ، تشتعل في دواخلي شهية الكتابة ، تقلق حالة الوعي لدى حتى تخرجها كما توحي وتشكل وتريد .

المسألة ليست مجرد كتابة قصة قصيرة إنما كتابتها كما يقول ماركيز بجدية حتى وإن ولم يكترث بها الآخرون .

تقويم القصة القصيرة

• ظهر على الساحة الأدبية عديد من كتاب القصة أمثال محمود تراوري، فوزية جار الله ، فهد العتيق ، سعد الدوسري، محمد علوان، جار الله الحميد ، يوسف المحيميد ، رجاء العالم ، عبد العزيز المشري.

كيف ترى مستقبل القصة من خلال تلك النماذج العديدة ؟

* يمكن أن يوجه السؤال إلى ناقد يمتلك الإجابة على مثل هذا السؤال التقويمي. لا أستسهل إجابة مثل هذه الأسئلة ولو بحثت عن ناقد معنى بإبداع القصة في بلادنا .. فمع الأسف لن تجد .. أو ظني ذلك وحتى لو وجدت من يفتيك وما أكثرهم . هؤلاء الانطباعيون لقرعوا لك طبولاً ولسنوا لك سيوفاً .. يطبلون لصديقهم ومن يدخل مزاجهم ويطعنون ويقطعون من لا يستسيغونه ولا يستوعبونه ولو أردت الإجابة على السؤال بافتراض أن أعيد صياغته على النحو التالي : ماذا يحتاجون إلى كتابة القصة لدينا حتى يخرجوا أدباً قصصياً أكثر تمكناً وإبداعاً وانتشارا ؛ .. لأجبت بعبارة مختصرة مختزلة مساحة من الوعي والتفهم لدى المجتمع بماهية وفلسفة وغاية الإبداع القصصي وأي إبداع آخر .

وهل توافق على مقولة الدكتور الغذامى أن قصص تركي ناصر السديري تجليات قلم لا تحتاج إلى تجليات قارئ ؟

* يا حبذا لو وجهت السؤال إلى الدكتور الغذامي وقد سبقني في طلب ذلك يوماً الناقد العربي المرحوم - بإذن الله - على شلش.

مجتمعات التقنية

يقال إننا في عصر الرواية وإنحسار القصة ألم تفكر في كتابة الرواية ؟ أم المقومات الفنية لم تكتمل ؟

* لا أدري على أي أساسٍ قررت أن هذا عصر الرواية، هذا شيء .. والشيء الآخر هو أن هذا العصر وهو زمن مجتمعات التقنية الشاملة والحاوية والمحتاجة لكافة فنون الإبداع وتفرعاتها، فهو عصر الرواية والشعر والقصة والمسرح والموسيقى والسينما واللوحة التشكيلية والمنحوتات .. وهو أيضاً عصر لإبداعات فنية قادمة ربما لم نعرفها بعد.

والجزم بانحسار لون إبداعي واجتياح آخر هو في الحقيقة وضع نسبي فمثلاً الفرنسيون يرون أن القصة القصيرة هي المجتاحة للساحة الأدبية لديهم من خلال المقياس التسويقي للمبيعات .. فيما يرى الاسكندنافيون أن الفنون التشكيلية هي الطفرة الجديدة في الساحة الإبداعية، ولو التفتنا طويلاً وبعيداً لوجدنا أن فناً إبداعياً كالمسرح موجود ولا يزال مستمراً منذ زمن مدرجات أثينا الإغريقية حتى الآن في مسارح الأزبكية. لم يحجبه أو ينفيه ظهور أشكال إبداعية جديدة وهو يختلف عن الإبداعات الأخرى لم يمنع من ظهورها هي الأخرى بل نجد الحالة لدى المبدع الواحد نفسه،

فهذا ماركيز الروائي الكبير صاحب جائزة نوبل بدأ يتجه في الآونة الأخيرة إلى كتابة القصة القصيرة وهو الذي كتبها فترة حتى وجد أن كتابة الرواية تستحوذ على اهتمامه وفعله وتملي عليه شروطها وخصائصها.

بالنسبة لي، أجد أن القصة القصيرة هي التي تتوفر شروطها عندي، وهي اللون الإبداعي الذي من خلاله أستطيع نسج ما أريد قوله، وكشفه، وتنبيضه، لا يعني ذلك أنني لن أكتب الرواية أو أنني سأكتبها .. فذلك يحكمه مدى توافر وتراكم شروطها الإبداعية عندي ومقدار ما تعرضه المسببات الإبداعية في اللجوء إلى استخدامها هذه نقطة، هناك نقطة أخرى غاية في الأهمية وهي أننا يجب الانتباه لما بات يشبه المسلمة المتداولة وهو أن الرواية والقصة فن واحد اللهم إلا في الحجم والطول والقصر، لا فالرواية فن إبداعي مستقل لها خصائصها وغاياتها .. ولعل هذه الغارقية البديهية قد غيبت تماماً عند كثير من المشتغلين في الإبداع الأدبي لدينا فكتبوا ما يعتقدون أنه رواية وما هو برواية اللهم في مسماها. وكثيراً مما كتب لدينا على أنه رواية ما هو وفقاً للمعايير العلمية إلا تقرير إخباري على أنهم كتاب رواية .. بل ونصبوهم فوراً لكتابة الرواية عندنا.

نفس الأمر بالنسبة لكتابة القصة فليس جل ما يكتب يمت للفن الإبداعي القصصي بصلة اللهم إلا بالمسمى الظاهري لا أكثر ولا أقل، لو أخضعت المقاييس العلمية الحديثة لكتابة القصة لوجدت معظم ما يكتب في هذا المجال عبارة عن تقارير صحفية إخبارية أو خواطر وجدانية حكائية .. سأعفي نفسي من مواصلة الحديث في هذا الجانب، فقد

تغريني حماسة الحديث عنه لقول ما لا يباح .. وما لا يعجب الكثيرين.

* يتردد بين الحين والآخر أن هناك أزمة ثقافية وأزمة مثقفين .. ما رؤيتك الخاصة لتلك القضية ثمة انفراجه حقيقية قد تحدث في المستقبل.

أمور نسبية

من هم أهم كتاب القصة؟

* لا أحبذ صيغة "أفعل" فليس هناك أهم وأفضل وأحسن .. فهذه أمور نسبية ومتغيرة بالنسبة لي أستذوق وأحرص على قراءة ما ينتجه عدد من الزملاء القصاصين السعوديين والجديرين بأن يكون لهم تواجد وانتشار ومزاحمة في العالم العربي. ومن هذه الأسماء محمد علوان، سعد الدوسري، رجاء عالم، يوسف المحيميد، جار الله الحميد، صالح الأشقر، محمود تراوري وآخرون، لا أستحضر أسماءهم على مستوى القصة العربية يظل بالنسبة لي غسان كنفاني مهما وقد مات ويوسف إدريس وقد مات يبقى محمد المخزنجي وبقية أخرى.

حادي بادي

كيف تنظر إلى تجربتك القصصية في "حادي بادي"؟

* أعتقد أنها تجربة جديدة في كتابة القصة القصيرة جدا ليس على مستوى السعودية فقط بل وعلى مستوى العالم العربي. لما تحمله من جديد في خصائصها واستيعابها لتطورية نمط الحياة في مجتمع التقنية الجديدة وما حدث فيه للمتلقي داخله من تبدل وتشكل طريقه وحاجة وفي أسلوب التلقي لديه .. بعبارة صغيرة بسيطة في قصص حادي بادي تمرد

على العلاقة التقليدية ما بين النص والمتلقي، فهي قد تعاملت مع هذا المتلقي، ليس على أساس أنه "مستهلك نهائي" بالمفهوم الاقتصادي للكلمة بحيث اعتادت النصوص السائدة أن تعطيه نصا جاهزا مباشرا، كلقمة تدس في فمه، وربما يمارس المضغ والبلع بالنيابة عنه لو كان بمقدورها ذلك. في حادي بادي علاقة جديدة يحددها نص جديد في خصائصه لمتلق جديد يحتاج إلى نص دوره يقتصر على تكوين الفضاءات المتحركة والموحية والمعينة له "إن المتلقي" لتفجير الحركة والتكوين والخيال لديه، نعطيه دورا فعالا في المشاركة بتشكيل النص، تتيح له أحقية تكوين النص للوعاء المعرفي لدى المتلقي نفسه دون وصاية ولا تقريرية يمارسها النص.

هذا اللون القصصي الجديد والذي كتبته في "حادي بادي" لا يعني نجاحه في كتابة نموذجية ولكنها تظل تجربة اقتحمتها وبالتأكيد استفدت منها ولكن المهم بالنسبة لنا أن نعي تواجد مثل هذا الإبداع القصصي الجديد وأن نميزه عن بقية أنواع الإبداع القصصي الأخرى وأن نعي أن له استقلالية في خصائصه ومعاييره وبنائيته حينما نخضعه للتقييم والتقويم .. ويجب أن نعي وهذا هو المهم أن هذه اللون القصصي الجديد تفرضه وتوجده شروط التطور والتبدل المؤثرة في المجتمع التقني الجديد، هذا المجتمع الذي تخلقه وتعجنه التقنية المدخلة للإنسانية إلى طور حياتي جديد، يختلف عن كل ما يقع في الخلف في كل شيء، أفقيا ورأسيا، لعل أحد وأخطر هذه الاختلافية والتي تجعل من إنسان ومجتمع

الحقبـة التـقنيـة مـختلفـا كل الاختـلاف عن إنسـان ومجتـمع كل الأحـقـاب الزمنية في ما يتعلق بنمطه الاستهلاكي والاستذواقي والمعيشي. فلم يعد على سبيل المثال هذا المجتمع ممتلكا لبيئة واحدة فقط، بل بات يحتوي على أكثر من بيئة، في الزمان والمكان الواحد .. فشاشة التليفزيون هذا المكعب التقني الجديد -كما يرى علماء الاجتماع الحديث قد أحدثت نقلة خطيرة في تكوينه وخصوبة الخيال لدى الإنسان فقبل التليفزيون كان لابد للإنسان كي يعرف شكل شجرة البرتقال "مثلا" أن يذهب بنفسه لتأملها في الحقل أو أن يلجأ لوسيط معرفي كان يراها من خلال رسمه أو وصف كتابي .. وعليه أن ينتقل إلى بيئة أخرى إن أراد معاينة تلاحق موجات مياه البحر وهي تتناثر على شاطئ رملي أو أن يطوف بنفسه فرقة غنائية في أحد ميادين لندن أو حدائق بوسطن كي يرصد حركة وإيقاع واهتزاز وصخب موسيقى الروك مثلا.

التليفزيون هذا الاكتشاف التقني الجديد والذي بالإمكان حمله في جيب الثوب يخلق كما هائلا من البيئات يستحضر لك الدلافين تقفز أمامك، ويريك كلينتون وهو يناظر بوش، وسباق الهجن في الجنادرية ومباراة رياضية في ويمبلدون، بل ويمكن أن يعينك على الرصد الحركي الدقيق من خلال الإعادة البطيئة التي تريك كيف يلتهم الضفدع فريسة في لحظة ضوئية لا ترصدها العين العادية مهما أرادت، ما يفعله التليفزيون هذا الاختراع التقني البسيط خلق كما خياليا هائلا لدى المتلقي يجعله في غنى عن جهد واجتهاد الرواية أو القصة التقليدية في أداء مهمة الوصف

والتفصيلية، بات هذا المتلقي ربما أكثر قدرة في الخيال والتخيل والاستحضار التخيلي من النص. إذ ليس من حق النص سلب هذا المتلقي حيادية الاستحضار الخيالي ليس من حقه أن تقرر خياله وتلزمه بحركة وشكل محدد "اللهم إلا إذا كان له غرض إسقاطي يفرضه سياق وحبكة النص" فالشجرة مثلاً ليس من حق النص أن يفرض شكلها ولونها وموقعها على المتلقي "إلا إذا كانت تؤدي مهمة إسقاطية يقتضيها النص" فتحديد تكوينية النص حق للمتلقي، مثلها مثل بقية التفاصيل الأخرى، بل وحتى نتيجة الحدث وعرضية الحبكة ليس من حق النص تقريرها وتحديدها بل هي من مهمة المتلقي .. فدور النص هو تكريم إيحاءات التشكيل لا كيفية تكوينها وبنائها.

القرآن الكريم أخذ بهذه الحيادية وبهذه الطريقة المتطورة. فلم يحدد ولم يفرض ويفصل لنا شكل سفينة نوح أو لون بشرة موسى بل جعل ذلك من مهمتنا نحن المستلهمون والمتفاعلون مع نصه من كل زمان ومكان. ففي قصة يوسف وإخوته اكتفى النص القرآني بتكويم الفضاءات الإيحائية التي يرتب وينسج تكوينها المتلقي وفقاً لتراكميته المعرفية، انبه هنا إلى نقطة مهمة، وهي أن هذا اللون القصصي الجديد لا يعني إلغاءه للأنماط القصصية الأخرى ونفيها حتى تظل قائمة ومتواجدة تؤدي غرضها ومهمتها، لكنها لا تغني ولا تلغي نشوء نمط قصصي جديد يحتاج إليه مجتمع جديد في زمن جديد، فيه متلق ذو مواصفات جديدة.

ثريا العريض

أستطيع كتابة القصيدة العمودية ولكنى أجد نفسى فى قصيدة التفعلية .. تفاجئنى الأصداء الطيبة التى يتلقى بها الآخرون شعري .. يسعدنى أن أرى شعرى يحظى بالرضا والتقويم الايجابى من الشعراء بالذات .. وحين يكون الحوار مع الشاعرة الدكتورة ثريا العريض .. فلا شك أنه إضافة جيدة فى بحور الأدب والشعر .

الفرق بين النظم والشعر

الشاعرة ثريا العريض .. جذورك الأدبية قوية فوالدك شاعر كبير يكتب القصيدة العمودية وأنت شاعرة تكتبين قصيدة التفعلية .. فهل تعجزين عن كتابة القصيدة العمودية أم تكتبين الأسهل ؟

- لا أختار اسلوب القصيدة أو لغتها أو حتى صيغتها وصورها بوعى . أستطيع كتابة القصيدة العمودية ولكنى أجد نفسى فى قصيدة التفعلية .. لابد أن نفرق هنا بين النظم والشعر .. النظم مهارة اختيار الكلمات بوعى وصفها فى قالب شعرى سواء كانت قصيدة عمودية أو تفعيلية أو حرة مطلقة التركيز هنا على الاختيار الواعى للمفردات .. والحداثى الذى يقلب فى الكلمات ليختارها بعناية خارجة عن اطار المألوف والمعتاد الموسيقى من التعبيرات ليس شاعراً بل ناظماً مثله مثل الباحث فى التعبيرات والقوافى ليوازن شقى الأبيات فى قصيدة عمودية طبعاً نظم

القصيدة العمودية بميزانها وقوافيها يطلب مهارة لغوية وحساً موسيقياً أكثر من الحرة .

أما الشعر فهو التعبير عن المشاعر بعفوية لاتتوقف لتبحث عن المفردات المناسبة بل تأتيها المفردات المناسبة منسابة طائعة بتلقائية الموهبةوالحس الشعرى .. وهذا أيضاً يأتى فى صورة قصيدة عمودية أو تفعيلية أو حرة أي منهن واضحة الشاعرية والتفرد .. حيث للشاعر لغته المميزة لاينسج على منوال قصائد الآخرين ولا يستعير محاور أفكارها ولا صيغتها ولا صورها البلاغة ولا رموزها .

لى قصائد عمودية قصيرة وطويلة لاأشعر أننى وجدت نفسى فيها منطلقة الآفاق مع التوازن المطلوب لأجنحة التعبير مثلما أجدنى فى ايقاع التفعلية خاصة اذا اقترنت بموسيقى القافية العفوية التى تحيلها الى الغنائية المكثفة .. هنا أحس أننى أحلق فيها بأجنحة خلقت لى وبمقاسى الخاص .

لى "كتابات" أخرى شاعرية الأسلوب والصيغ اللغوية مطلقة من التوازن والقافية قد تكون ما يطلق عليه الآخرون القصيدة الحرة .. أكتبها بين الفينة والأخرى منذ الستينات قبل أن تحتدم ساحة الأدب والنقد بكل الصراعات الدائرة اليوم .. ولكنى أعتقد حتى الان أن تسمية مثل هذه الكتابات شعراً لايخلو من هلامية التجاوز والمغالطة فى التصنيف .

لا أعاني من الشعور بالسلبية

يعبر الجيل الجديد من الادبيات عن مشاعر الاحتجاج لعلم وجود الاهتمام الكافى بهن على عديد من المستويات سواء أكان على مستوى النشر أو النقد .. هل هناك رأى خاص بك فى هذا الموضوع ؟ ثم كيف نستطيع أن نعطى الفرصة أو الفرص المتاحة لذلك الجيل ؟ والى أى مدى أثبتت المرأة وجودها فى مجال الشعر ؟

* قد أكون بصفة خاصة من لايستطيع إجابة سؤالك هذا لأننى لاأعانى من الشعور بسلبية المتلقى نحوى .. بل تفاجئنى الأصداء الطيبة التى يتلقى بهاالآخرون شعرى - خاصة المبدع منهم - أفرح بها ولكنى لاأشعر بأن المتلقى يحدد مسيرتى سلباً أو ايجاباً فيترك تأثيراً يبنينى أو يحطمنى .

أكاد أقول : إننى فى لحظات كتابتى الشعرية - ودون خيار واع منى - أنفصل فى انفعالاتى عن المتلقى قارئاً أو ناقداً فلا أحس إلا بما يتدافع من الأعماق .. واذا طفا وسجلته مكتوباً لايهمنى كثيراً أن أنشره حالاً أو أتركه فى أوراقى لزمن يطول أو يقصر .. المهم أن القصيدة قد ولدت وغمرتنى بنشوة الشعور بها تتكامل من ارهاص فى الوجدان وانفعال المشاعر الى كيان محسوس منفصل عنى .

دعنى أوضح .. هناك فرق بين الرغبة المتوقدة فى الابداع والرغبة المتوجهة للانتشار والشهرة .. وبالتالى الانشغال بموقف المتلقى من نتاج التجربة الابداعية ناقداً أو قارئاً .. شخصياً لم أشعر أن الرغبة فى

سماع تصفيق الجمهور لشعرى تطغى على اللذة التى أجدها فى تجربة ولادة القصيدة .. ومع أنى لم أمر فى أى مرحلة منذ الطفولة بتجربة استماع أحد ما لشعرى ثم الحكم عليه بخلوه من التميز إلا أننى لم أشعر بضغط داخلي يدفعنى الى متابعة ساحة النشر أو النقد بغرض البروز .. الشعر عندى تجربة ذاتية جداً تأتى تعبيراً عن احتدام مشاعرى الذاتية ولايلعب المتلقي فيها دوراً مصيرياً .. ولذلك يأتى شعرى عفوياً صادقاً محتدماً .. ولا يهم إن كان ما أشعر به أو أعبر عنه يحظى برضى أو سخط أى سامع بعينه .. ومع هذا يسعدنى جداً أن أراه يحظى بذلك الرضى والتقويم الايجابى .. من الشعراء بالذات .. بل يستثير بعضهم الى الاستجابة شعراً وهذا فى تقويم الشعر أعلى مستويات التأثير .. وإن شعرت بالحرج منه أحياناً .. وقد أفسر هذا بأن الجمهور المتذوق بصورة خاصة يقدر صدق الانفعال فى التعبير الشاعرى ..أما الجمهور العام فترضيه الخطابية ويتفاعل مع الصراخ .. يصفق حيناً .. ويرجم حيناً آخر .. ومثل هذا التفاعل لاأبحث عنه ولاأسعى اليه ولاأستطيع تقديم النصيحة فى كيفية الحصول عليه .

فى اعتقادى الشخصى أن مثل ذلك التفاعل يحول الابداع الى مهارات ممارسة مدروسة ويقتل عفوية التعبير فيه والشعر بلا عفوية طفولية ينحرف الى ممارسة مهارات النظم فى موضوع محدد مسبقاً موجه الى متلق معين مسبقاً أيضاً .. وهذاليس شعراً كما أرى أن الشعر يجب أن يكون ابداعاً ومعاناة.

منذ عــصـــر الخنســاء وجليلة بنت مــرة .. ثـم " ولادة " فى الأنـدلس والعباسة فى بغداد وسيل من الشاعرات العربيات المتميزات لم يتوقف.

وكل منهن أبدعت من وهج تجربتها ومعاناتها الذاتية الخاصة وتركت بصمتها الذاتية الخاصة .

اليوم لدينا شاعرات معروفات وكاتبات مشهود لهن بالتميز ضمن الكثرة ممن احترفن الكتابة رغبة فى البروز بين المحيط والخليج .. قد يختلفن فى الاسلوب والموضوع وذلك أمر طبيعى نظراً لاختلاف التجربة الفردية الذاتية والخلفية الثقافية والاجتماعية لهن .. ومع ذلك تتميز قصائدهن وكتاباتهن كل بلغتها الابداعية الخاصة ، وهذا فى الميزان الأخير هو ما يجعل الابداع ابداعاً يسمعه النخبة فيصفقون له نثراً.

القيام بالمسؤولياتواجب

للشاعر لحظات وللشعر تأمل وللحياة التزامات ما أثر كل هؤلاء على حياتك؟

هى فعلا لحظات تتراكم وتزدحم تهاجمنا حيناً وتهادننا حيناً .. ونهنا بها حيناً ونهدأ بها حينا ، التزامات الحياة تأتى بها عضويتنا فى المجتمع البشريالمحدد ، وقد علمنى والدى أن القيام بمسؤولياتنا واجب لايمكن تناسيه أو التغاضى عنه وأنا من أشد الناس محاسبة لنفسى فى ما يتعلق بأداء أى مسؤولية ألتزم بها سواء فى وظيفتى الرسمية كمستشارة للتخطيط أو فى دورى كزوجة وأم أشارك فى صنع القرار فيما يختص بأطفالنا .. أربعة هم حقاً أكبادنا تجرى على الارض أو ككاتبة فى حواراتى مع قرائى من منطلق التخصص والتحليل العلمى المتعمق .. أو التعبير

شعراً عن عاطفة المرأة وشفافية أشجانها فى اشكاليات انتماءاتها .

أما الشعر فيداهمنى دون خيار .. يثيرنى شئ ما قد يكون تعبيراً انسانياً على وجه حزين أو التماع لون زهرة صحراوية خجولة أو ومضة جناح نورس أو هديل يمامة برية .. فأجدنى أغرق شعراً يتدفق فى احتدام انفعال الوجدان قصيدة تأمل أقرب الى الحزن تأخذ صيغة التوحد الانسانى وجداً وانصهاراً تاماً فى أحاسيس الوجود الأكبر حوالى الى درجة تذوق موجات شعور أصغر عضو فيه كفراشة أو زهرة خزامى .. ألامس أعماق الذات المرهفة وآفاق عضويتها فى ما خلق الله فأبدع .. وأعود الى طفولة الانفعالات الفطرية وتوحدها بالكل الأزلى الأبدى الشاسع الخالد فى ذاكرة الوجود المتكامل .

لاوقت للشعر

بين الابداعات الشعرية والعمل اليومى الشاق فترة .. ما هى أحلى فترات تتجلى فيها إبدعاتك الشعرية .. وهل أخرجت كل ما فى داخلك ؟

الشعر لايأتى فى وقت أخصصه له بوعى وإنما تفجره شرارة الانفعال بشئ ما .. قد تحملها أى لحظة من ساعات الليل أو النهار .. ولكنى ألاحظ أن حدة الانفعال تأتى أشد احتداماً فى الليل وكأنما تثير ظلام العتمة أشجاناً سرمدية مترسبة فى أعماق الشعور تخفيها عنى انشغالات النهار .

هل بقى ما أشعر به إحساساً أو أعبر عنه شعراً ؟ .

لاشك .. الكثير الكثير .. بقدر ما يظل الانفعال بتواترات أحداث الحياة حولى وفى مستمراً .

أتصور أنه لم يبق ما يعتلج بأعماقنا ويختلج في إحساساتنا نكون قد فقدنا قدرة الشعور باحتدامات الحياة حزناً وفرحاً وبوجودنا كذوات حية تحس وتنفعل.

من أثر في تكوين هويتك الثقافية ومن أي بحر ارتويت؟

كثيرون جداً قرأت لهم .. بين امتدادات رفوف مكتبة الوالد الشاسعة وبين متابعتي القرائية في مجالات المعرفة المختلفة أثناء سنوات دراستي كثيرون لا أستطيع حصرهم .. كل مبدع منهم - عربي أو عالمي - قرأت له ابداعاً متميزاً أثرا متعمقاً في ذاكرتي ووجداني .. زهير بن أبي سلمى وجليلة بنت مرة والخنساء وأبو تمام والمتنبي وابن زيدون .. طاغور والخيام واليوت وديورانت بين عشرات مبدعي وفلاسفة الغرب والشرق .. من أدباء هذا القرن جبران أبو ماضي ونعيمة وشوقي ورامي والشابي والمنفلوطي والمازني واحسان عبدالقدوس ويوسف السباعي ثم من الحديثين السياب وعبد الصبور وعلي أحمد طه ونازك الملائكة وفدوى طوقان ونزار قباني وأمل دنقل وسعدي يوسف ومحمود درويش ويوسف إدريس ونجيب محفوظ .. قرأت لهم وابهرت بقدرتهم على أسر عالم الشعور والمعرفة كلمات على ورق.

أما من كون هويتي الثقافية بصورتها النهائية فهما بلا شك والداي، أبي أطال الله عمره رباني على احترام العقل والتفكير المنطقي السليم دون فقدان الصلة الحميمة بالفن أو حرية التعبير بلغة العاطفة وحرارتها .. وأمي رحمها الله نسجت هويتي النفسية العاطفية كامرأة خليجية لم تنس

جذور انتمائها العربى الخليجى حتى فى صروح التقنية المتقدمة وزحمة عالم العلم .

ما رأيك فى كل من هؤلاء نازك الملائكة ، فدوى طوقان ، ملك عبدالعزيز ، وفاء وجدى ، سلمى الخضراء الجيوسى ؟

قرأت لنازك وفدوى كثيراً فى بدايات مراهقتى حتى قبل أن استوعب تماماً كل أبعاد التعبير الشعرى والتجربة الابداعية والنظريات الادبية التقنية.. ولاشك أننى تأثرت بهما كثيراً .. سلمى الخضراء الجيوسى قرأت شعرها فيما بعد وتمنيت لو تعرفت عليها كشاعرة وكباحثة فى ابداع شعراء الخليج حين زارتنا فى السعودية مؤخراً .. ولم يتح لى ذلك .

قرأت أيضاً بعض ابداع ملك عبدالعزيز ووفاء وجدى كما قرأت لعلية الجعار وقبلهن لجليلة رضا .

شعر كل منهن يعكس تجربتها الابداعية المميزة المؤطرة بخلفيتها الفردية الثقافية والاجتماعية والعاطفية .. فيما تأثرت نازك كثيراً باطلاعها على شعر ويتمان واليوت وبو بالانجليزية .. تركت معاناة المأساة الفلسطينية طبعها الجارح الحزن والمرارة والانكسار على شعر فدوى طوقان .. وجاءت قصائدجليلة رضا مدموغة بأحزانها العائلية وأرى شعر الاخريات الاقرب عمراً فى الحاضر متلبساً بالثورة الاجتماعية والسياسية والآلام العربية التى خلفتها حقبة الناصرية وما بعدها من النكسات العربية وامتحانات الانتماء .

اتمنى أن ألتقى بكل مبدعة عربية والشاعرات منهن بصفة خاصة . إذ لا أشك

أن همومنا فى قرارتها واحدة .. معاناة تنطق الصمت عربياً وانسانياً واجتماعياً .

هل تأذنى لى أن أسألك عن المراحل الأولى فى حياتك حيث دنيا الجمال والصبا والمرح والتجارب .. هل استوحيت من هذه الاجواء شعراً ؟

عشت في البحرين ولبنان والولايات المتحدة لفترات مطولة .. وكل من هذه التجارب تركت آثارها الجميلة فى ذاكرتى .

كانت ولادتى وطفولتي الاولى فى البحرين بين أصداف الخليج تتقاذفها الامواج الزرقاء الى الرمال الناصعة .. فى بيئة مفرطة الطهارة والنقاء وبعد الدراسة الاعدادية ابتعثت الى بيروت لإكمال دراستى وانتظمت فى المرحلة الجامعية مباشرة نظراً لتفوقى الدراسى .. بيروت قبل الحرب الأهلية المدمرة كانت مركز اشعاع حضارى ثقافى وملتقى الفن والابداع الادبى عربياً وعالمياً .. قضيت فيها ست سنوات أترعتنى بخلاصة ثقافة عالمية الشمولية جاءت إكمالاً لما بدأته سنوات التهجى والمطالعة فى مكتبة الوالد بالبحرين .

من بيروت عدت الى البحرين أحمل شهادة من الجامعة الأمريكية متخصصة فى الادارة التربوية وتخصصاً آخر فى اللغة الانجليزية وتعليمها . ثم سافرت الى الولايات المتحدة عروساً لمتابعة الدراسات العليا معا فحصلت على شهادة الدكتوراه فى التخطيط التربوى من جامعة نورث كارولينا فى شابل هيل فى قلب الجنوب الامريكى حيث تخلط أشباح الحرب الأهليةالدامية لتوحيد الولايات المتحدة الامريكية وأطياف عالم ذهب مع الريح .

بعد التخرج عدنا الى الظهران حيث استقر بنا الوطن أخيراً .

هكذا ترى أنني قضيت معظم سنوات عمرى فى غربة عن الوطن مما يجعل مشاعرى تحتدم حنيناً مستمراً ، ويتجسد ذلك الحنين شعراً . .رغم أنى فى تلك المرحلة كنت منصرفة إنصرافاً تاماً للدراسة الأكاديمية ومع ذلك ظل الشعر يفاجئنى أرقاً ودموعاً فأسجله فى أى ورقة قريبة ثم أمزقها فى الصباح لكى لاتثير قراءته لواعجى من جديد .

بالتالى لم أحتفظ بالكثير من الشعر الذى كتبته فى أمريكا . . مثل شعر البحرين الطفولى . . بينما فى لبنان كنت أقرب الى الجو الأدبى العربى قراءة ونشراً وحواراً مع اساتذة اللغة العربية والفلسفة والادب العربى الذين علمونى الكثير .

الغريب أن شعر طفولتى فى البحرين على بساطة تعبيراته كان مغرقاً فى الجدية ولم يتناوبنى هاجس الوطن حزناً وخوفاً عليه إلا بعد تجربة التغرب والحنين . . فى طفولتى كنت شديدة الجدية وكل شعرى كان تأملاً فى الجوانب النفسية والعلاقات الانسانيةُ وهواجسَ الغد الغامض . . أكبر كثيراً من عمرى الزمنى .

بيروت توهجت فيها مشاعر المراهقة واحتدامات انفعالاتها . . صبية شرقية من بيئة عربية محافظة ، الرجل فى عالمها الصغير هو والدها والمرأة هى أمها ورفيقات اللعب . . تنطلق الى بيروت وتقف مبهورة ومكبلة تحدق فى أنوار ونبض مدينة غجرية الايقاع وناضجة الانصهار فى حضارة عالمية الاتساع . . تطل عليها من وراء حاجز زجاجى . . تراها

ولاتلمسـها .. وفى بيروت تعرفت على ابداعات المرأة العربية فى كتب كوليت خورى وليلى عسيران وغادة السمان .

أما أمريكا فقد جئتها أكثر نضجاً وحاورت فيها عالم التقنية والتطور .. شعرت نحوها بالاحترام والاستفزاز الذهنى .. ولكني لم أشعر بالاقتراب منها كمجتمع انسانى .. ولم أشعر أبدابالانتماء أو الرغبة فى احتضانها وطناً حتى وأنا فى أجمل بقاعها : غابات الجنوب الكثيفة وجبال الابلاش الشاهقة الزرقة ببحيراتها وينابيعها وثلوجها وضبابها ومنحدرات الطرق الجبلية المحاطة بجنائن الزهور البرية .. على مسافة مشوار قصير من " شابل هيل " المدينة الجامعية العريقة التى تخرجت فيها .

ما دورك كشاعرة في الهموم التي تمر بها الاسحة العربية الآن؟

لا أظن أنني انفصل ذهنا وعاطفة عن الساحة العربية بكل احتداماتها لأفكر في دوري كشاعرة .. ولكني أعيش هذه الساحة بكل تفاعلاتها .

منذ الطفولة امتزجت حتى اطراف اظافري وضفائري بانتمائي العربي بحيث الا أجد نفسي مكتملة بدونه .. جسداً وعاطفة . وقد مرت الساحة العربية منذ وعيت ما يجري فيها وأنا بعد على مقاعد الدراسة في البحرين ثم لبنان ، بالكثير من التصدع والنكسات سواء في ساحتنا المنفصلة داخل كل دولة وحدودها السياسية أو في علاقتنا العربية مع بعضنا البعض أو ارتطاماتنا مع العالم خارج هويتنا العربية .

كل هذا النصهار مازال يتقاذفني في انفعالات متفجرة وقصائد تفيض

حبا وعشقا للوطن .. حزنا عليه في معاناته .. غضبا وعتابا على أخطائه وتراجعاته وتنزلاته وتشرذمه كل طرف فيه يتصارع مع الاطراف الاخرى.

بين ما يقارب من المائة قصيدة التي تجمعت لدي في السنوات العشر الاخيرة فقط هناك ما لا يقل عن عشرين تدور حول هموم الوطن وتصدعاته وانفصامه .. بين المحيط البعيد والخليج القريب .. كل الأنهار بين جبل طارق ومضيف هرمز تصب في دمي ومنابع دموعي من الوقواق الى النيل الى بردى الى الرافدين والشط الحزين .. واكثر شعري يعبر عن العلاقة المتأزمة بين جراح الوطن ونطاق المرأة وحوار الانفصام بينهما.

جواهر عبد العزيز آل شيخ

الدكتورة جواهر عبد العزيز آل الشيخ كاتبة وباحثة سعودية لها الكثير من الأبحاث فى القضايا الاجتماعية والأدبية ، تحمل الدكتوراه فى الأدب العربى القديم والماجستير فى الأدب الحديث ونقده. .تعمل حالياً أستاذاً مساعداً بكلية التربية للبنات بالرياض وتتولى رئاسة المجلس التنفيذى للنشاط الثقافى بالكلية.

ودار الحوار معها حول دور المرأة فى الحركة النقدية وظاهرة اختفاء الأقلام النسائية والأدب النسائى والحركة الثقافية ودور وسائل الإعلام فيها ومواضيع أخرى :

• هل يقتصر النقد على الرجال فقط ولماذا نلاحظ عدم بروز ناقدات فى الآونة الأخيرة ؟

* رغم أن المرأة فى الأغلب الأعم أكثر شفافية واحساساً بالنص ، إلا أن همومها النفسية وواجباتها الأسرية والتزامتها الاجتماعية تمثل المركز الأول لديها فى كثير من الأحيان. وقد يعود الأمر أيضاً الى الطابع العصرى السريع من ناحية أخرى.

ورغم ذلك لا نستطيع أن ننكر وجود أسماء لامعة ذات مستوى نقدى طيب ملموس ، لكن خانتها قلة الانتشار ، وضآلة الدعاية ، وكثرة المنشورات التى يصعب معها على القارىء أن يميز الجيد من الردىء.

السبب الدقيق

وظاهرة اختفاء بعض الأقلام النسائية ، خاصة بعد بداية البروز ما تفسيرك لها ؟

- رغم التشجيع الصحفى الكبير والتهافت على القلم النسائى ، بيد أننى لا أكاد أستطيع تحديد السبب الدقيق لقلة مشاركة القلم النسائى ،على الرغم من وجود بعض الصحفيات اللامعات اللاتى توقفن عند مد الهواية لا الأحتراف نظراً لانشغالن بمهام أخرى بالاضافة إلى التزاماتن الاسرية ولكنني لا أعفي المرأة بشكل عام من تهاونها في حق قلمها المعبر عن فكرها النابض داعية إياها إلى ترك الكسل والخمول الفكري وان تصدع بالحق رغم كل العقبات ايا كان نوعها ... ونستطيع تعليل ظاهرة اختفاء بعض الأقلام النسائية بعد البداية الجيدة، بعدة عوامل منها عدم التفرغ لمهنة الصحافة وانشغالهن بأعمال أخرى كالتدريس أو الطب مثلاً ، بالاضافة الى الالتزامات العائلية وبعض القيود والعقبات الاجتماعية.

وهذه ناحية مهمة بالنسبة لحساسية موقف المرأة تجاه ردود الأفعال نحو كتابتها بالاضافة الى الخمول الفكرى والاستهانة بقيمة القلم النسائى.

ظهور وسائل الاعلام المختلفة أدى الى انحسار الكتاب فما رأيك فى ذلك؟.

* فى اعتقادى أن وسائل الاعلام المتعددة هى بدون مبالغة وسائل

ساحرة لكونها تشغل الكثير من وقت المشاهد والمستمع والقارئ بعد ان كان الكتاب هو ملك الساحة الثقافية بلا منازع في الماضي ولكن ياحبذا لو أستغلت وسائل الاعلام هذا النشر الكتب المفيدة عن طريق برامج دعائية لأنه مهما كان الأمر لا نستطيع ان نلغي أهمية الكتاب لخلق المجتمع الواعي وبناء الاجيال المثقفة ثقافة عميقة مع البدء بالقرارات التراثية والعودة إلى ذلك المخزون الهائل الذي لم يستغل بعد ضرورة وضع ضوابط جادة للحد من سيل المؤلفات السطحية أو الجوفاء والهابطة التي يهدف من ورائها أصحابها الى الشهرة والكسب المادي السريع ليس إلا.

ظروف كثيرة

الوضع الثقافي في الوطن العربي هل أنت راضية عنه؟ ومن يعجبك من المثقفين في العالم العربي؟

للاسف الشديد ان الوضع الثقافي في العالم العربي يكاد يكون متردياً نتيجة لظروف كثيرة لعل أهمها ضعف التعليم نتيجة الظروف الاقتصادية والسياسية المتردية في بقاع كثيرة من العالم العربي وقد أصبح هم الانسان العربي يكاد ينحصر في اللهاث خلف لقمة العيش فحسب ولكن لا ننكر ان هناك نجوما في عالم الثقافة سواء أكانوا رجالاً أم نساء واتمنى ان يكونوا نواة خير لمستقبل ثقافي حقيقي ينشلنا من هذه الكبوة.

مر الشعر العربى بعدة تحولات هل تعتقدين اندثار الشعر العمودى أم أنه سيفرض نفسه دائماً أو سيصبح نوعاً من التراث ؟.

* لا يستطيع أحد أن ينكر أن الشعر العمودى الموزون المقفى دليل

قوة الشاعر ، لأنه بالتأكيد لا يوجد شاعر متمكن يستطيع قرض الشعر العمودى ، ثم ينصرف عنه ، الا من باب تجديد التجربة والتفاعل مع الاشكال الشعرية المستحدثة.

أما الشاعر الذى يكيل الشتائم والسباب لهذا النوع من الشعر وهو لم يقرضه اطلاقاً ، فهذا دلالة ضعفه وعجزه وقوله مردود عليه. فالتجديد فى المضامين مطلوب بشدة لمجاراة التيارات الحضارية التى تتلاءم مع ديننا وقيمنا. أما الشكل فيا حبذا لو كان متراوحاً بين التقليد والتجديد ، فمن غير المقنع رفض العمل الجيد لمجرد انه من وحى القديم. لذلك أرى أنه من المتوجب علينا توعية الجيل الجديد بأهمية التراث وركيزته الفصحى المتألفة دائماً.

مستوى طيب:

وما رأيك بالحركة الثقافية فى المملكة العربية السعودية ودولة الكويت ودول الخليج بعامة ؟.

الملاحظ أن دول الخليج عامة والمملكة والكويت خاصة تمر بمرحلة نهضة أدبية تبشر بخير ، فالنوادى الأدبية المنتشرة والصحف المتعددة ، ودور النشر وتشجيع وزارات الاعلام وتوفر المادة التى تتيح للمؤلف طبع وتوزيع نتاجه، بالاضافة الى أن ذلك النتاج يخضع لنقد حى ، كل ذلك يؤدى إلى ظهور العمل الادبى الذى يصل فى معظمه الى مستوى طيب إلا أنني أتمنى أن ينال حقه فى الدعاية والنشر خارج دول الجزيرة العربية والخليج.

دور المرأة في المجتمع

يتحدد دور المرأة في أي مجتمع بمقدار تقدم ذلك المجتمع وتطوره وكما يقال أن المرأة نصف المجتمع نجد أن للمرأة العاملة دوراً مهماً في دفع عجلة التقدم والرقي في أي مجتمع تعيش فيه فهل حقاً أن للمرأة العاملة أن تعود إلى البيت لتمارس دور الزوجة والأم كدور أساسي ورئيسي لها؟ وهل من الممكن تصور وجود مجتمع بدون هذا الدور الرئيسي للمرأة العاملة فيه؟

وهل أثبتت المرأة العربية وجودها في مجال الأعمال التي أقتحمتها.

* لا نستطيع أن نحصر دور المرأة في مجال وحيد معين سواء أكان داخل البيت أم خارجه، وإن كان البيت والأسرة مسؤوليتها الأولى بلا شك، إلا إن هذا لا يعني سلبيتها أمام الادوار الأخرى خارج، فمن يعلم بناتنا؟ ومن يطيب نساؤنا؟ وسنفتقد المرأة الداعية إلى الإسلام الأسرة بنات جنسها بالمعروف الناهيتهن عن المنكر، وسنحتاج إلى الاخصائية الاجتماعية التي تفتح لها البنات صدورهن ويحكين لها معاناتهن دون حرج وغير ذلك الكثير، لكن الأمر يستوجب أن يكون هناك توازناً بين دوريها سواء أكان خارج البيت أم داخله مع التأكيد على نقطة مهمة جداً في هذا المجال إلا وهي وجوب تعاون الرجل معها وتشجيعه لها وألاّ يأخذ تقدمها وانشغالها بعين الحساسية.

حسن الهويمـــل

رائد من رواد النقد في المملكة وله بصمة واضحة في أعماله .. لا يجامل في نقده. فالنقد للنقد والعمل الأدبى أهم من المصالح الشخصية.

التقيت مع الناقد الدكتور حسن الهويمل في هذا الحوار:

خلل فى عملية التوصيل

ما هى وجهة نظرك ورؤيتك لعدم غزو الكتاب السعودى الأسواق الخارجية .. هل يرجع ذلك إلى الابداع أم أن هناك عوامل أخرى. مع العلم أن هناك شعراء فى المملكة معروفون على امتداد الوطن العربى بعكس الأدباء فانتاجهم حبيس المحلية.

- قلت مرارا إن خللا بينا فى عملية التوصيل للكتاب السعودى ليس مرده مستوى الابداع. وليس هو كما كنت أتصور عجزنا عن التصدير. كنت من قبل أنحو باللائمة على ملاحقنا الثقافية وعلى شركات التوزيع المحلية مثل تهامة وغيرها. لقد شغلنى كغيرى من أدباء البلاد ما نعانيه من غياب ما كان له أن يكون فى ظل ظروف مواتية وزمن معطاء.

ان المشكلة تكمن فى عدم التواصل. ليس لدينا رغبة فى تجاوز الاقليمية. ثم نحن فقط ومن خلال كتاباتنا وملاحقنا الأدبية نستحتضر الآخرين بطريقة عاطفية استهلاكية. ومسألة أن نكون مشهودين فى المحافل الأدبية تحتاج إلى دراسة معمقة وشاملة. وقبل الدراسة لابد من جهة مسؤولة عن هذا التواصل. انا حتى الآن لا أعرف جهة رسمية يمكن

تحميلها شطراً من المسؤولية. اذ لابد من تحديد جهة رسمية واذا تحددت لابد من تخطيط طويل الأمد يمكننا من أن نعيش حضورا مشرفا كما عاش الآخرون حضورا فاعلا فى أوساطنا الأدبية. إننا نملك امكانات التجاوز ولكننا بعد لم نحسن التجاوز.

المرحلة الأدبية

هل تعتقد أن الأدب السعودى تخطى مرحلة النمو وأصبح له مكانه على خريطة الأدب العربى ؟

الابداع هبـــة

قال البيروقصيرى الكاتب الفرنسى "جميع النسوة من الكاتبات لا هوية لهن بالمرة ولم تصنع أى أمراة ما يستحق أن نحترمها كمبدعة. هل توافق على هذا الرأى؟.

* الكاتب الفرنسى يلتقى مع العقاد - رحمه الله - فى التقليل من شأن المرأة. ومن الخير لنا أن نتجاوز ملاحاة المرأة فيما لها وعليها. الابداع هبة من الله يمنحه للرجل وللمرأة. ولاشك أن الله فضل الرجال على النساء فمن الخير للرجل وللمرأة أن يعرف كل منهما حدود امكاناته ويتحرك وفق تلك الامكانات.

لا أستبعد الحركة الادبية فى المملكة لها قيمة. عبارة ذكرتها فى حديث سابق وليس لها مكان فما الأسباب التى ترونها أدت الى غياب الأدب السعودى عن الساحة العربية؟.

- لست أعرف متى وأين قلت ان الحركة الأدبية فى المملكة لها قيمة

وليس لها مكان. ولكننى لا استبعد ذلك ان لدينا أدبا يضارع آداب الأمة العربية ولكننا بعد لم نأخذ الحيز المناسب لامكاناتنا.

هناك تيارات ومذاهب أدبيه

كناقد هل أنت راض عن العمل الابداعى فى المملكة. الذى يظهر على الساحة الأدبية بين آونه وأخرى؟.

* الابداع الأدبى تتنازعه تيارات ومذاهب أدبية. وشبابنا يعيش مرحلة انبهار أمام المتغيرات السريعة ومن ثم فإن جوانب من النقص تعترى العملية الابداعية ومحاولات التغيير الجريئة التى يمارسها بعض الشباب تنعكس على مستوى الاداء. وبالتالى تثير بعض التساؤلات ودعوى الرضا. أو الغضب تحتاج الى شيء من التفصيل. هناك ابداع دون المستوى ولكنه لا يصادر حق الابداعات الجيدة التى نراها بين الحين والآخر ومن الشباب أنفسهم.

هذا عبث

وهل أنت راض عن مستوى النقد الذى ينشر فى وسائل الاعلام المختلفة أم هى اجتهادات شخصية بعيدة كل البعد عن العمل النقدى الجاد؟.

* أنا من ضحايا هذا العبث الذى يسمى نقدا. هناك كتاب يتعجلون الشهرة فيأخذون بتلابيب غيرهم ليبنوا مجدهم على جماجم الآخرين وهؤلاء -لاشك- من معوقات النقد الجاد. النقد بمفهومه الصحيح. والزمن كفيل بالقضاء على هذه النوعيات ولكنه زمن بطيء وما أخشاه أن تنتصر العملة الرديئة. هناك نقاد لا يملكون إلا إصدار الاحكام والسخرية.

طبيعتهم عدوانية. وهذا الأسلوب مرتبط بالحالة النفسية وليس مرتبطاً بالثقافات ولا يمكن عد هؤلاء من النقاد.

يعتب بعض الكتاب والادباء على النقاد لتأثرهم بالدوافع الشخصية فى نقدهم مما يؤثر بالسلب أو بالايجاب على نقدهم هل توافق على ذلك الرأى أم ضده.

* هذا امتداد للسؤال السابق. ولا يخلو النقد من دوافع شخصية وهذه الدوافع تؤثر على العملية النقدية بل تهبط بها الى أدنى مستوى.

وكم نود احترام الانسان نفسه والترفع عن مثل هذه المعوقات.

ناقدى المفضل

من هو ناقدك المفضل عربياً وعالمياً ؟

* ناقدى المفضل هو الذى يضيف الي معارفى معارف جديدة.

كاتبى المفضل

وكاتبك المفضل ؟

* وكاتبى المفضل هو الذى يشعر بأهمية الكلمة وخطورتها.

ابحث عن الجودة

أديب وكاتب تواظب على أن تقرأ له بأستمرار:

* أنا أبحث عن الجودة فى الأداء الكتابى وهناك عشرات الكتاب فى الفكر والنقد والسياسة ابحث عن اسهاماتهم وأقرأ لهم من الداخل والخارج.

شروط أخرى

ما هو الأديب العربي الذي يستحق جائزة نوبل بعد نجيب محفوظ ؟

* جائزة نوبل لها شروط ومسوغات لا تقتصر على المستوى الابداعي ومن ثم فإن الأديب أو المفكر لكي يعبر بوابة هذه الجائزة لابد أن تتوفر فيه تلك المسوغات. فما أراه مستحقاً للجائزة لا يراه المحكمون ومن ثم فإن الفوز لا يرتبط بالجدارة وحدها.

من هو الناقد الحقيقي في رأيك وما هي وظيفة النقد وكيف تتكون ثقافته؟.

* الناقد الحقيقي هو الذي يملك ذوقاً أدبياً وحاسة فنية ويملك القدرة على الحوار الموضوعي المؤيد بإمكانات ثقافية شاملة وعميقة وأدوات ومقاييس نقدية ذاتية لا تبعية.

والناقد الحقيقي قبل هذا وبعده هو من يفتح صدره للحوار ويسعى جهده لتمكين الطرف الآخر من أن يقول كلمته. أنه لا ينفي وجود الآخرين ولا يلغيهم ، أما عن وظيفة النقد فتختلف من عصر الى عصر ومن مذهب الى مذهب. بعض المحافظين لهم رأى في هذه الوظيفة تتمثل في الشرح والتقويم. والبعض الآخر يرون غير ذلك أو بعضه.

والمتأخرون يتفننون في صياغة العبارات فيرونه مبدعا رديفا لا يشرح ولا يفسر ولا يقوم ولكنه يسبح في فضاء النص ليضيف اليه دلالة جديدة.

والبنيويون يختلفون مع الحداثيين ولكل وجهة هو موليها. ولكن مهما ذهبنا في دروب التجديد والابتكار تظل وظيفة النقد هي اشتباك مع النص لمحاولة تحسين ادائه وتفجير دلالاته.

أما ثقافة النقاد فاذكر أن الدكتور النويهى .. كتب فى ذلك كتاباً قيماً ، ومن قبله الدكتور زكى مبارك الذى كتب عن الحاسة الفنية وهناك غيرهما ركزوا على أهمية ثقافة الناقد. واحسب أن عجالة كهذه لا تتسع لوضع شروط الناقد ومؤهلاته. ولكن من أهمها أن يكون متخصصاً فى الأدب ملماً بأدواته النحوية والصرفية والبلاغية واللغوية وأن يكون قارئاً نهماً للتنظير والتطبيق متابعاً متيقناً لكل المستجدات فى الساحة الأدبية بما يتفق مع نوازعه وما لا يتفق. تلك هى بعض ثقافة الناقد ، ولكن قبل أن يكون ناقداً "بالدربة" كما يقول الجاحظ لابد من الاستعداد الفطرى فالنقد فى نظرى رديف الابداع أو هو ابداع لاحق.

حركة نامية

وما هى رؤيتك للحركة الأدبية والنقدية فى الخليج عامة والكويت خاصة؟.

* يمثل الخليج العربى وحدات يكمل بعضها بعضا أو هكذا نتطلع ، وهو فى مجال الأدب أمشاج متشابه تتنوع منازعه وتتحدد غاياته ، فهى بحق نامية ومتشعبة وذات أبعاد متعددة وتيارات متباينة. اعرف بعض أدباء الكويت وكتابها وشعراءها وأعرف فيهم أ صالة الشعر وعروبة الانتماء. ولى صداقات مع رموزهم كالاستاذ خالد الزبد والدكتور خليفة الوقيان والمرحوم محمد الفايز الشاعر الساخر صاحب "المهزلة التى تحرسها قواتنا المسلحة" كما كان يقول.

وأنا لا أزال حفيا بإصدارات الادباء والكتاب وبالمجلات المتفوقة

كالعربى والثقافة العالمية والمجتمع وكتاب عالم المعرفة الذى أصبح من اعلام المشاريع العربية فى مجال الثقافة. هذا بالاضافة الى صحف الكويت المتميزة بجرأتها ومتابعاتها لأهم الأحداث المؤثرة على الساحة العربية.

ودعك من تألق المسرح الكويتى ونجومه الذين تجاوزوا اقليميتهم. ولعلك تعرف أننى من المهتمين بالصحوة الاسلامية والأدب الاسلامى وبكل مؤسساتها وصحفها ومجلاتها والكويت تعد بحق نموذجاً متألقاً فى هذا المجال.

لمن تقرأ من أعمال الأدباء والنقاد خليجياً ؟

* ليس لى كتاب أو مبدعون أخصهم بالذكر ولكن لى اهتمامات فكرية وسياسية ودينية. وكل من خاض فى مجال اهتماماتى فأنا حفى به حريص على متابعته، ولهذا قد اهتم بشطر من ابداع شاعرٍ أو قاص. أو كتابة كاتب ولا أحفل بسائر ابداعه الآخر الذى لا يخوض فى مجال اهتمامى.

ألا ترى أن النقد يلعب دوراً هاماً فى تقديم الكاتب للقارىء فلولا النقد ما كانت هناك متابعة من القارىء للاعمال الأدبية الجديدة .. ما رأيك؟

* بالطبع كل الذين يعيشون فى الظل ولا تعثورهم أقلام النقاد يفوتون على القراء دون التفات .. والنقد عامل مهم لتقدم الكاتب والمبدع. وأى أديب يهمشه النقاد ولا يحفلون به يكون حضوره ضئيلاً وأثره قليلاً. ولهذا فإن عدداً من المتمكنين عبروا الساحة بهدوء ولم يحفل بهم أحد لمجرد أن النقد لم يشتبك معهم.

وهل نحن على أبواب مرحلة نقدية جديدة ؟

* لا أحسبنا على أبواب مرحلة نقدية جديدة فالنقد ينقلب ويتخذ

اتجاهات متعددة وهو يعلو ويهبط ويتغير مع كل المتغيرات ولكنه لا ينفصل عن ماضيه. انه نسق متماسك وقد يمر بفترات اخرى. والساحة الادبية تعج بتيارات ومذاهب جديدة ومادام الصراع الآدبى قائماً فاننا لانزال بخير ونرقب اضافة جديدة.

تصور واضح

ما هو مفهومك النقدى بصراحة ؟

* لا أميل الى الانتقاء والتوفيق ، والذين يختلفون معى يتهموننى بالتلفيق ولكننى استبعد هذا المأخذ ولا أضيق به. فمن حق أى أديب أن يقول رأيه بحرية ولكننى أتمنى أن تكون الآراء مستندة على تصور واضح ودقيق.

وما هى النصيحة التى تقدمها الى جيل الادباء الشباب ؟

* القراءة الجادة والمتنوعة والتريث وعدم الاعجاب الزائد بالنفس وانتقاء المقروء ومحاولة تجاوز السائد مما يعد اضافة متألقة.

وما هى بداية النقد العربى المعاصر وما هى المدارس التى يمثلها فى رأيك؟

* بدأ النقد الحديث مع بداية الادب الحديث ونهضة هذا الأدب الحديث بدأت مع اتصالنا بالغرب عبر قنواته المتعددة. وهو يمثل كل التيارات الغربية لاننا بلا شك مصابون بالتقليد والمحاكاة ولهذا فإن تيارات النقد العربى متمثلة كلها فى ساحاتنا الثقافية وهذا لا يعنى التبعية المطلقة بمفهومها المزعوم ولكننا مع هذا التحفظ لا نستطيع أن نبرىء ساحة أدبائنا ونقادنا من هذه التبعية المشينة.

حســين عـــرب

يؤكد الشاعر السعودى حسين عرب أن توجهه الشعرى جاء عفوياً كأى شاعر وانه تأثر ببعض الأحداث العالمية التى كان لها الجانب الأكبر فى تكوينه الشعرى.

ويشير الى تأثره كذلك بالشعراء العرب القدامى كالمتنبى وأبو فراس وابن الرومى والشريف الرضى وهم المفضلون لديه.

ويقول إن الساحة الخليجية حافلة بشعراء كثيرين من الصعب تفضيل واحد منهم فى العديد من القضايا فى هذا الحوار معه.

متى يصبح الشاعر كذلك حقاً وما هى علامات نضوجه الفنى والفكرى؟.

* الشاعر لا يولد شاعراً موهوباً بحيث يميز بين الشعر والنثر. وانما لابد له من قراءة دواوين الشعراء ومختلف الثقافات لاثراء تجربته الشعرية وصقلها.

وهل لابد للشاعر أن يكون شاهداً على عصره ؟

* الشاعر واحد من أبناء عصره وفى كل عصر شهداء عليه سواء من الشعراء أو غيرهم.

حقيقة الشعر

وهل أنت راض عن الأجيال الشعرية التالية لجيلك ؟

* الأجيال الشعرية الملتزمة بالشعر العربى الموزون والمقفى يمثل

أصحابها حقيقة الشعر العربى أما غيرهم فلا يمثلون شيئاً..

وهل استطاع الشعر أن يساهم فى تغيير المجتمعات حقا ؟

* بلا شك هناك من الشعراء من استطاعوا التأثير فى المجتمعات والثقافات ومن هؤلاء شوقى والبارودى وزملاؤهما.

ولماذا لم تخض بحور الشعر الحر أو شعر التفعيلة وهل الساحة الأدبية لا تتحمل أشكالا مختلفة من الابداع دون انتقاص من قيمة أحدها على حساب الآخر ؟.

* ما أسهل الخوض فى شعر التفعيلة أو الشعر الحر أو شعر الحداثة لو كان الخوض يمثل شعرا حقيقياً يتخذ شاهداً على الحكمة والتجربة إلا أن الآذان العربية للأسف لا تعتبر هذا شعراً.

توجه عفوى

ما هى الأحداث الرئيسية التى أثرت فى حياتك وبالتالى فى توجهك الشعرى؟

* توجهى الشعرى جاء عفوياً طبيعياً كأى شاعر للحياة واحداثها كالحرب العالمية الثانية والأولى وقضية فلسطين والبوسنة والهرسك واحتلال صدام للكويت وغيرها من الأحداث التى لاشك كان لها أكبر التأثير بأعتبار تأثر الشاعر بأحداث الحياة والعصر.

وكيف تنظر الى المهرجانات الشعرية التى تقام فى كثير من العواصم العربية ؟.

* بعض المهرجانات تمثل اضافة الى الشعر والثقافة أما أكثرها فهو تهريج لا يفيد أحداً من السامعين والقراء.

ومن هو شاعرك المفضل عربياً وخليجياً ؟

* كل شعراء العصر العباسى أو أكثرهم شعراء قيمة ويمتاز المتنبى بانتشاره وابو فراس بقوة شاعريته وابن الرومى ببراعة وصفة والشريف الرضى بعواطفه . أما خليجياً فالساحة تمور بشعراء كثيرين من الصعب تفضيل واحد منهم على الآخرين .

الموهبة والتجربة

تثار دائماً قضايا الأدب النسائى وخصائصه ومفرداته فى رأيك هل هناك ادب نسائى قائم بالفعل أن هناك أدباً يبدع فيه الرجل والمرأة وماذا تسمى الأدب الذى تكتبه المرأة وهل توافق على الأدب النسائى كمصطلح ؟.

* لا يوجد أدب نسائى وأدب رجالى بل الموهبة والتجربة والتحصيل والانتشار هى التى تقدم صاحبها رجلا كان أو امرأة .

وكيف تنظر الى الحركة الشعرية العربية فى الوقت الحاضر ؟

* الحركة الشعرية الآن لها ايجابياتها وسلبياتها فالموهوبون ايجابيون . .وغير الموهوبين سلبيون .

يتردد بين الحين والآخر أن هناك أزمة ثقافة وأزمة مثقفين ما رؤيتك الخاصة لتلك القضية ؟ وما هى أبعادها وهل تعتقد أن هناك انفراجة حقيقية قد تحدث بهذا الاطار فى المستقبل ؟

* لا توجد أزمة ثقافة فدور النشر والجرائد والمجلات عديدة ومتوفرة . ولكن هناك أزمة مثقفين فليس كل قارىء أو كاتب يعتبر مثقفاً الا اذا هضم ما قرأه واستطاع أن يفرض نفسه وشخصيته على الساحة الثقافية .

مر الشعر العربي بعدة تحولات هل تعتقد باندثار الشعر العمودى في يوم من الأيام وأن يصبح نوعاً من التراث ؟

* الشعر العربى لا يمكن أن يندثر لانه مخلوق مع الشعراء بطبيعتهم وهو دليل قدرة الخالق وليس للمخلوقين من البشر أن يصادروا ما خلقه الله .

حمد الجاسر

الشيخ حمد الجاسر علامة الجزيرة العربية نال مؤخراً جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي لعام ١٩٩٦م ... وحائز على جائزة مؤسسة سلطان العويس الثقافية بدولة الإمارات، وعضو مجمع اللغة العربية في القاهرة، وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق، وعضو المجمع العلمي العراقي.

قام بإصدار أول صحيفة في الرياض هي اليمامة، وكانت تطبع في مصر ثم الحجاز ثم في لبنان.

له العديد من الاصدارات منها المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ومجلة العرب الذي أكملت ثلاثين عاماً.

نشر له أكثر من ١٢٠٠ عمل، ومن هذه الاعمال كتب قيمه قام بتأليفها أو تحقيقها، ومن الكتب التي قام بتحقيقها كتابين الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج، وطريق مكة المعظمة في ثلاثة أجزاء للجزيري الحنبلي وكتاب المناسك وأماكن طرق الحج، ومعالم الجزيرة للحربي.

إلتقيت معه في حديث خاص، ودا هذا الحوار التالي:

التراث العربي كنز من كنوز المعرفة قلما نتجه اليه، ونحاول إحياءه ولكن بعين الخبير المدرب ينفتح أمامنا مغاليق هذا الكنز، وتبدو أسراره أكثر تناولاً بين أيدينا، هل تؤيد هذه البعارة؟

١- الأمة الإسلامية لا تستقيم حياتها إلا على قاعدتين أساسيتين:

أولاهما: الحياة الزوجية، وهذه مرتبطة ارتباطاً تاماً بما لها من تراث، والتراث كما هو معروف هو ما خلفه السلف للخلف، مما هو نافع وصالح ومفيد في أي جانب من جوانب الحياة.

أما القاعدة الثانية: فهي ما تتوقف عليه حياتها المادية وتستقيم به أحوالها في كل زمان ومكان، مما يصون كيانها ويمنحها من القوة ما يكفل لها البقاء والنماء والتقدم، فما كان من تراثها له صلة بهذا الجانب، فالعناية به من حيث دراسته، وتهيئة مختلف الوسائل للاستفادة منه، فهذا من الأمور المتممة للقاعدة الأولى.

ولكن مما تجب ملاحظته: أن ما يتعلق بحياة الأمة الروحية من تراثها، قد تكفل الله بحفظه وصيانته، حينما تكفل بحفظ كتابه المجيد، وما يرتبط به مما يُعد موضحاً لأهدافه، وغاياته من السنة النبوية، وآثار السلف الصالح، فقد قام علماء الشريعة في سبيل إحياء هذا التراث خير قيام، وبذلوا النفس والنفيس في سبيل الحفاظ عليه بمختلف الطرق، التي تهيئ الاستفادة منه.

وإذن فليس أمام الباحثين ما يحول دون الاستفادة بذلك الجانب من التراث، وإنما هناك أمور تتصل بدراسته اتصالاً ناشئاً عن الاختلاف في المفاهيم، والتفاوت في إدراك حقائق ذلك التراث.

ومن هنا وقع الاختلاف، وهو الداء العضال الذي منذ نشأ وهو ينخر في جسم الأمة إلى عهدنا الحاضر.

في الرحلة المستمرة الدؤبة مع التراث ما رأيك في هذا الكم الهائل من التراث الذي وصل إلينا عبر السنوات المضاية؟ وكيف نفرق بين الوافد والموروث الحقيقي؟

ليس كل تراث جديراً بالعناية والاهتمام، فما كان منه ذا أثر قوي في حياة الأمة، في أي جانب من جوانب الحياة روحية أو مادية، فينبغي الاهتمام به والاستفادة منه، وما عدا ذلك يجب إهماله وإطراحه، وعدم الالتفاف إليه، إذ من التراث ما يمزق شمل الأمة ويوهن عزمها، ويدفعها إلى الاتكالية، والضعف والهوان، وعدم استقبال الحياة بما يجب أن تقابل به من عزيمة وقوة واتحاد، ومن أمثلة ذلك كثير من المؤلفات التي تبعث في الإنسان روح الكسل، وعدم مزاولة الأعمال النافعة بدعوى التفرغ لأنماط من الطقوس الدينية التي تكاد تجرد المرء من أن يشارك أمته في أعمالها التي تتوقف عليها حياتها.

أحياء التراث

معالة التراث قضية ملحة وحاول الكثيرون حلها ففشل من فشل ونجح منها ما مدى مقياس النجاح في هذه القضية وكيف نصل الى مقياس حقيقي للمعالجة؟

معالجة إحياء التراث تتوقف على أمرين مهمين:

أولهما: أن يكون ذلك التراث مما يضيف إلى ثقافة الأمة النافعة روافد جديدة.

وثانيهما: أن يكون المتجه إلى ذلك على درجة من المعرفة تمكنه من إبراز ما يتصدى لإحيائه بصورة صحيحة.

ومن هنا فإن أكثر من يعالجون قضايا التراث في الأيام الأخيرة تبرز أعمالهم بصورة مشوهة، وذلك لعدم تخصصهم في هذا الجانب من الجوانب الثقافية.

قضية التراث

البعض يظن ان قضية التراث أو التراث في حد ذاته كم مهملاً من التاريخ بينما يرى البعض الآخر أنه مفتاح المستقبل فمن نسى ماضيه فلا خير فيه ... هل تعتقد أنه جاء الوقت لكي ننظر إلى التراث نظرة جدية حقيقية؟

ينبغي أن ننظر إلى قضية التراث نظرة لا تعد وأن ما يتصل منه بحياتنا الروحية فهو مما يجب الحفاظ عليه، وما عدا ذلك فما كان من الحوافز التي تنمي في الأمة روح السعي الجاد والأمل القوي لكل ما يحفظ كيانها، ويصون مجدها ويحفزها للتقدم في جميع وسائل حياتها، لتكون عزيزة مرهوبة الجانب، فهذا النوع من التراث جدير بالإحياء والاهتمام والعناية، أما ما عدا ذلك، فلماذا نشغل أنفسنا به؟.

إن ما ننظر إليه ونعُده تراثاً، ليس كله على درجة واحدة من حيث الاستفادة والنفع، بل ليس من المبالغة القول بأن فيه ما يجب أن يُطرح وأن يهمل، فضلاً عن أن نشغل أنفسنا بإحيائه.

التنقل والسفر

التنقل والاسفار طبيعة الانسان ولكن قلما نجد أنساناً ينظر إلى اسفارة تنظره المتأمل أو الفيلسوف ... كيف تتجول الاماكن والمسافات الى عالم آخر يسبح فيه كاتبنا وكيف أضاف لدينا الكثير إلى فن أدب الرحلات؟

لن تجد بين بني البشر من يهوى التنقل والأسفار دون أن تكون له من الأهداف والغايات ما يحفزه إلى ذلك، ومن ذلك المعنيون بالجوانب الثقافية وهم يتخذون من أسفارهم وتنقلهم وسائل للإستزاده من المعرفة بما يطلعون عليه في دور الكتب العامة وغيرها، مما هم بحاجة إليه لتنمية معارفهم وزيادتها.

ومن ذا الذي ينكر ما أضافه مشاهير الرحالين من العلماء إلى الثقافة العربية، كابن بطوطة، وابن جبير، وعبدالقادر الجزيري المصري، والعياشي، والدرعي، والبتانوني، واللواء إبراهيم رفعت باشا، وغيرهم ممن لا يدركهم الحصر.

للتاريخ حركة تتسم دائماً بالمد والجزر في بعض المواقف وكثيراً ما نرى تكرار لبعض التجارب دون الاستفادة من تلك الدروس هل معنى ذلك ان الانسانية لا تستفيد من بعض تجاربها فتكرار نفس الموقف وتعيد نفس الاخطاء؟

عدم الاستفادة من حوادث التاريخ، ليس من الإنصاف أن نكلها إلى

التاريخ نفسه، بل إن تبعتها تقع على من لا يستفيد بتلك التجارب.

ولعل منشأ ذلك أن هذه الأمة التي لا تستفيد بالتجارب، لا تزال في إغفاءة من النوم، بحيث لا تحس بما يحيط بها من كوارث وأخطار، قد تقضي عليها ويبقى التساؤل: من المسئول عن ذلك؟

إنه بكل صراحة وسهولة ويسر، علماؤها الذين هم والحق يقال قادتها الحقيقيون، فإذا صلح العلماء صلحت الأمة، والعكس بالعكس.

خالد اليوسف

يؤكد القاص السعودي خالد احمد اليوسف انه لم يفكر في تصنيف نفسه ضمن مدرسة ادبية بذاتها معتبرا نفسه ابن هذا المجتمع وكتابته موجهة اليه. كما يرى القصة القصيرة في السعودية وقد سارت في خطوات تطورية نالت اعجاب النقاد والدارسين في العالم العربي، وهكذا جاءت اراؤه:

ما الخصوصية التي تتميز بها في كتاباتك عن غيرك من كتاب القصة؟

القصة القصيرة ذات الشخصية المحلية بكل ما تحمله من معنى هو ما اسعى الى كتابتها واعتقد اني نجحت في ذلك الى حد ما.

الجانب الأصعب

هل الكتابة القصصية مقارنة بالكتابة الروائية او غير ذلك من الفنون هي الجانب الاسهل بحكم قصر المساحة وسرعة الانجاز؟

لا أبداً بل هي الجانب الاصعب في بعض الاحيان وقد يكون المعقد واعرف ان هناك قصصا تمكث شهورا لكي ينهي القاص كتابتها اما لتكرار اعادة الكتابة او للصياغة او بسبب الفنيات والتكتيك. لكن الرواية لغتها مسهبة واحداثها طويلة والزمن فيها متباعد ولها عدة خصيات واماكن وحوار طويل وتداخل في الكتابات الادبية وصعوبة في الحجم والقدرة على الكتابة والسيطرة على مسارها. ولهذا ارى ان العملية نسبية وربما فان الصعوبة في العمليتين.

بماذا تفسر اقتصار اعمالك الابداعية على مجال القصة فقط دون سائر الاشكال الأخرى؟

اعتقد ان المبدع الكاتب لا يرغب ولا يود الانحصار في مجال معين ولكن يجد ميوله ورغبته الكبرى في عطاء اكثر من عطاء ودليل ذلك بيننا شهرة نجيب محفوظ في الرواية اكثر من القصة القصيرة مع انه يكتبها وله مجموعات قصصية، وشهرة حسن القرشي شاعرا اكثر منه قصصيا برغم نشره لاكثر من مجموعة قصصية وغيرهما كثير وفي مجالات مختلفة كالفنان التشكيلي عثمان الخزيم وله شهرة واسعة ولكن شعره جميل لم ينتشر كريشته والوانه.

وانا من هؤلاء وجدت ان القصة القصيرة هي التي استطيع الإفصاح عنها ونشرها حتى الآن ولكن شعري برغم اني نشرت الكثير منه لم يحن الوقت لاصداره في مجموعة على الرغم من جاهزيته.

إنسان مرهف

ما مصادرك في فن الكتابة القصصية وهل تعتقد ان للقصة زمنا معينا؟

اعتقد ان الكاتب او المبدع يتميز عن الآخرين بخصائص مختلفة بل وله اعين حادة وبصيرة وبعد نظر لا يتمتع بها غيره من الناس. ولهذا اصبح مبدعا سواء في الشعر أو القصة القصيرة او الرواية او الموسيقى او الرسم التشكيلي او غيرها وهو انسان مرهف حساس يتأثر ويؤثر في كل شيء ولكل شيء في الحياة.

ولذلك فـانه من هذه الصـورة يلفت حـاسـتي القـصـصـيـة كـلام الناس واحـداثهم ومعـاناتهـم، آلامـهم وافراحـهـم، قراءاتـي ومشـاهدتي ذاكرتي ومـا تختزنه من طفولـة ورغبـة في التحـول تعبق بالمـاضي الجـميـل كل هذا قد يجتمع في نص واحد وقد يتفرق على عدة نصوص وكتابات.

ومن اهم مـميزات القـصـة القصـيرة الزمن المتـرابط الواحـد ربمـا دقيـقة وربمـا ساعـة او جـزء من نهار هـذا بالنسبـة للزمن اثناء القـصـة لكن ان كنـت تقصـد بالزمن الذي تدور حولـه القـصة القـصيرة فـهـذا كـثـير والاسـترجـاع «فلاش باك» بالذاكرة يعود القاص للتذكر وقد يكون ابطال القصة في عصر وزمن ماض وكاتبها في زمن حديث.

مـحـاور مـهـمـة

وفي النص كيف تتشكل علاقة الحدث باللغة والشخصية؟

هذه المحـاور الثـلاثة مهـمة جـدا لنجاح العمل القـصـصـي والتوازن في فـهم هذه العلاقة بينها اهم من فـهم كتابة القـصة القـصيرة ذاتها، واعـتقد ان قصة بدون حدث ليست قصة.

بل وقـصـة كلهـا احداث ولغة وليس هنـاك شـخـصـيـة تدور حـولهـا هذه الاحداث او الصياغة اللغوية ليست قصة.

ثم قصـة او كـتـابة بدون لغة تربطهـا وتضع شخوصـهـا في الامـاكن اللائقة بهـم فهي ليست قصة.

اذن القـصـة القـصـيرة المطـلوبة والتي يبـحث عنهـا القارئ الواعي والنـاقد المـدرك هي التي تربط الحـدث بلغة متكاملة لكي تتحـرك الشخـصيات من خلالها بتوازن تام.

كيف ترى مستقبل القصة المحلية في المملكة العربية السعودية خصوصا في ظل التطورات التي طرأت على الفن القصصي في العالم؟

القصة القصيرة لدينا بفضل الله متجاوزة وخطواتها التطورية نالت الاعجاب على متابعتها عدد جيد من النقاد والدارسين في الوطن العربي وغيره. وهذه دلائل نجاحها ولعل الترجمة لكثير من النصوص القصصية في بلادنا الى اللغات الاخرى ثم نفاد هذه المجموعات المختارة وتكرار طبعها كما فعل الدكتور بكر باقادر يدل على نجاح مسيرتنا جميعا ثم اعادة المحاولة منه لاعمال اخرى تزيد التفاؤل بل ومحاولة احدى الاخوات مع بداية هذا العام ترجمة ونقل قصص كثيرة الى اللغة الفرنسية يزيدنا ابتهاجا. انا متأكد من دوام نجاحها وانتشارها ما دامت بهذه الخصوصية وهذه المحافظة على اساسيات الفن القصصي مع الاخذ بكل جديد.

باللغة الدارجة

وما رأيك في موروثنا القصصي؟

نحن ورثنا انواعا كثيرة من الادب القصصي ولعل اول قصة التقطها سمعنا حكاية الجدة عند النوم باللهجة الدارجة. ثم توالت الحكايات والقصص من المدرسة من الاذاعة والتلفاز وكلها تدور حول محور واحد هي الاخلاقيات والقيم ولكن بعد الوعي والقراءة الجادة اتضح ان هناك مورثا اعمق في القدم من القصة وهو القصيدة في المعلقات العشر والشعر العربي منذ اول قصائده. ثم تعرفنا على المقامات وكليلة ودمنة وحي بن

يقظان وغيرها من قصص وضعت كأساس قوي للعملية القصصية أو الحكائية وكذلك الروائية. ولكن القصة بالمفهوم المعاصرة تؤكد ان العرب قد استفادوا من تقنيات وعطاءات الآداب الغريبة في ذلك.

اخيرا ماذا عن مولفاتك الادبية وما هي المدرسة الادبية التي تتبعها؟

صدرت لي ثلاث مجموعات قصصية هي مقاطع من حديث البنفسج ١٩٨٥م ازمنة الحلم الزجاجي ١٩٨٧م اليك بعد انحائي ١٩٩٣م.

اما عن مدرستي الادبية فهذا الشيء افكر فيه ولم يخطر بذهني هذا التصنيف وكل ناقد وكاتب تناول قصصي وضعني في مدرسة يريدها هو وصنف كتابتي حسب ميله او اكتشافه وعلى كل حال انا ابن هذا المجتمع وكتابتي اليه.

خليــل الفزيـــــع

يقـول الكاتـب والقـاص خليل الفـزيع هـناك رواية تنسب للابداع الادبى ولاشرعية لانتسابها للصحافة ولاأعترف بمصطلح الرواية الصحفية .

ويضيف إن كاتب الرواية عندما يكتب فإنه لايأخذ فى الاعتبار نشرها مسلسلة أو طبعها فى كتاب .. التقيت مع الأديب خليل الفزيع ودار الحوار التالى :

انتشرت فى الحقبة الأخيرة ما يعرف بالرواية الصحفية ، هل هناك بالفعل مايسمى بالرواية الصحفية ، أى كتابة فصول الرواية أولا بأول ثم تجمع بعد ذلك فى كتاب ، ومن المعلوم أنك مارست ذلك فى بعض رواياتك ؟

لايوجد مايسمى بالرواية الصحفية ، وهذا مصطلح لاأعرفه ولا أعترف به ، ولا أجد غرابة فى نشر الرواية فى حلقات بعد الانتهاء من كتابتها ، ثم ما هو سبب هذه التسمية ، هل لأنها تنشر فى الصحف قبل طبعها فى كتاب ، بهذا القياس يمكن أن نسمى النقد الأدبى باسم النقد الصحفى لأنه ينشر فى الصحف .

هناك رواية تنسب للابداع الأدبى ولاشرعية لإنتسابها للصحافة ، وكما هو معروف فإن الوان الابداع الادبى باختلافها - وإن كانت الصحافة هى احدى وسائل نشرها لايمكن أن ننسبها للصحافة فتقول الرواية الصحفية أو الشعر الصحفى .

بالنسبة لتجربتى مع الرواية فهى محدودة وقد نشرت الجزء الأول من رواية " النخلة وهمس للجبل والبحر " مسلسلة وهذا لايعنى أننى كتبتها مسلسلة تلبية لمواعيد طبع المجلة التى نشرت جزأها الأول .

مخاطبته للقارئ

الاترى أن كتابة الرواية على حلقات ونشر كل حلقة بعد كتابتها قد يؤثر على اسلوب الكاتب فيلجأ فى مخاطبة القارئ الى الاثارة والاختصار للاحداث أو ربما تفجير الازمات لزيادة توزيع الصحيفة ؟

كاتب الرواية لايمكنه أن يلجأ فى مخاطبة للقارئ العادى الى الاثارة والاختصار للاحداث أو ربما تفجير الازمات لزيادة التوزيع كما يقول السؤال ، وهذه افتراضات غير واقعية ، ومثل هذا الكاتب ليس كاتب رواية ، وما يقدمه لاعلاقة له بالرواية .

كاتب الرواية عندما يكتب فإنه لايأخذ فى الاعتبار مسألة نشرها مسلسلة أو طبعها فى كتاب لأن هذه مرحلة يتم التفكير فيها بعد الانتهاء من كتابة الرواية ، وإلا كان كمن يضع العربة أمام الحصان .

الثقافة والواقع

يقال أن الثقافة انعكاس للواقع الى أى مدى يمكن اعتبار ذلك الانعكاس صحيحاً للثقافة عموماً والأدب خصوصاً ؟

الثقافة تتأثر بالواقع وتؤثر فيه سلباً وايجاباً ، ولايمكن عزل المثقف عن واقعه ، والادب هو الاقرب الى ذلك لأنه يعبر عن ضمير المجتمع ويسجل مقياس نبضه ، بل المقياس لذلك النبض ، قد يقوده لأن يتلمس

فى الدروب المتعرجة والمنعطفات الخطرة .. نعم الادب يستشرف المستقبل ولاينسلخ من الحاضر ودون أن يتخلى عن الماضى.

أما الثقافة فإنها ومهما تعددت مصادرها فإنها تلتقى فى النهاية فى وجدان وضمير المجتمع ، لتقوم بدورها فى التنوير وبث الوعى بين أفراد ذلك المجتمع فهى أحد روافد تقدمه وازدهاره..

المضمون والشكل

تنوع اهتمامك بين الرواية والقصة والمقالة فما هو الشكل الادبى الامثل الذى ترتاح اليه أكثر ؟

الرواية والقصة والمقالة، جميعها أشكال أدبية يلجأ اليها الكاتب أو لأحدها ليس بطريقة مزاجية فالمضمون هو الذى يختار شكله ، منذ البداية دون أن يلغى ذلك دور المبدع فى اختيار وعاء نصه الادبى ، فهو الذى يختار المضمون وبذلك يكون قد حدد سلفاً الشكل الادبى المناسب للمضمون.

ما أكتبه فى مجال القصة القصيرة هو الأكثر قرباً الى نفسى ويحتل مساحة أكبر فى خارطة اهتماماتى الأدبية .

المقالة تحتل المرتبة الثانية فى القرب الى النفس وإن كان حجم الممارسة بالنسبة لها أكبر لظروف ارتباطاتي الصحفية أو الاذاعية المتنوعة.

أما الرواية فاهتمامى بكتابتها أقل مما أتمنى.

المجتمع والرواية

هل هناك مجتمع غير صالح لانتاج الرواية أو غير مؤهل لولادة الروائيين وإن مؤقتاً ولماذا لم تتم حتى الآن عملية التطوير للفن الروائي.

لايوجد مجتمع غير صالح لانتاج الرواية ، أو غير مؤهل لولادة الروائيين، فالروائي هو الذى يختار مناخه وبيئته وأبطال وأحداث روايته، وهو بما يملك من خصوبة الخيال وسعة الآفق والوعى الكامل بتقنية الرواية كفيل بأن يقدم عملاً روائياً ناجحاً وفي الزمان والمكان الذى يريد، وكل المجتمعات مؤهلة لولادة الروائيين، لأن هذا يعتمد اساساً على الموهبة الخلاقة لدى المبدع، وهي تبرز ضمن قدراته الذاتية متأثرة دون شك بعوامل خارج نطاق الذات ألا تنظر الى الزهور وهى تنبت بن الصخور ؟

تطور الفن الروائى

أما لماذا لم تتم حتى الآن عملية تطوير الفن الروائى ، فهو سؤال مبنى على افتراض جدلى ، لأن الفن الروائى لم يكن جامداً في يوم من الايام ، وهو يتطور باستمرار كما هو شأن بقية ألوان الأدب وهذا التطور مرتبط بعوامل فنية كثيرة لا تخفى على الدارسين لهذا الشكل الأدبى.

كثرة عدد كتاب القصة إلى عدد الروائيين ما أسبابه؟

وكثرة عدد كتاب القصة القصيرة مقارنة بكتابة الرواية حقيقة ثابتة، لكن ألا تلاحظ أن كتاب القصة القصيرة هم كتاب الرواية، صحيح أنه ليس كل من كتب قصة قصيرة قد كتب الرواية، لكن الواضح أن من كتبوا الرواية سبق أن كتبوا القصة القصيرة، أما لماذا فهناك أسباب عديدة منها :

المناخ الفكرى للرواية يحتاج الى مساحة أكبر زماناً ومكاناً .. تتيح حرية الفعل الروائى المبدع من أجل ذلك هرب بعض كتاب الرواية لدينا بأبطالهم الى الخارج .. الى مجتمعات أخرى تقل فيها المحظورات بالنسبة للممارسة الحياتية العامة مما يحتاجه الحدث الروائى من حرية وإن كانت منضبطه لكنها لاتعترف بالقيود.

ومنها أن أزدهار الحركة الأدبية في بلادنا بدأ متأخراً مقارنة ببعض البلدان العربية الأخرى، مما أخر ظهور بعض الاشكال الأدبية كالنص المسرحى.

ومنها انصراف كتابنا الى كتابة القصة القصرة باعتبارها الأكثر ملاءمة لروح العصر بعد أن تولى السينمائيون مهمة كتابة وتمثيل الرواية.

حال الحركة الثقافة المعاصرة كيف تقويمها ؟

الحركة الثقافة المعاصرة لايمكن تقويمها فى هذه العجالة ، ومن باب الاعتساف أن نصدر أحكاماً مرتجلة لمجرد الرد على سؤال بهذا الحجم .

د. سـعد البازعـى

الدكتور سعد البازعى استاذ الادب الانجليزى المشارك بجامعة الملك سعود والناقد المعروف فى حديث مستفيض عن شؤون النقد والأدب والثقافة وشجونها.

باعتبار أن الحركة النقدية حركة ابداعية مكملة للابداع العربى فهل واكبت الحركة النقدية الحركة الابداعية فى الحقبة الأخيرة ؟

الحركة النقدية بطبيعتها تأتى غالباً تالية للحركة الادبية وأقل انتاجاً من حيث الكم.

وبالنسبة للحركة النقدية العربية اعتقد أنها لاتخرج عن هذا الحكم العام ولاشك أنها جاءت تالية للحركة الادبية من ناحية .. وقد حاولت ولاتزال تحاول اللحاق بالحركة الادبية لكن لااستطيع أن أقول إنها تمكنت بالفعل من مواكبة الحركة الادبية اذا كان المقصود بالمواكبة هو المتابعة الدقيقة والمتواصلة .. فالابداع كثير والنقد يشترط فيه أن يكون أكثر تأنياً فى تناوله للاعمال الادبية .. لأن الحركة الابداعية تلتقى بالغث والسمن ، تلتقى بالعديد من الدواوين ومثلها من القصص الطويلة والقصيرة والمسرحيات وما الى ذلك ، ومن غير الممكن للحركة النقدية أن تتابع كل ما ينتج أو يصدر.

تأنى النقد

فكان من الطبيعى أن تكون الحركة النقدية أكثر تأنيا فلا تنال كل ما

يصدر فهذا ليس دفاعاً عن الحركة النقدية لأننى اعتقد أن الحركة النقدية بحاجة الى أن تكون مواكبة فى تناولها ولكن دون أن تخل بالشرط الاساسى فى تصورى أى دون أن تفقد خاصتها الاساسية وهى أنها تحاول أن تتبصر فى الخطوط العامة والاسس وان تستجلى حقائق التاريخ الادبى والحركات الادبة بتأن وتؤدة .

ثلاثة أنواع من النقاد

ظاهرة الناقد الخصوصى التى ظهرت أخيراً فى الساحة الادبية هل هى نتيجة حتمية لابتعاد الناقد المتخصص عن الحب والتوحد مع القصيدة أو الرواية والقصة ؟

اعتقد أنه فى الحركات النقدية عموماً هناك ثلاثة أنواع من النقاد .. هناك ناقد صحفى وهذا الناقد هو الذى قام بتقديم الاعمال واعطاء أوصاف عامة لها والحديث حديثاً عاماً وعابراً أى أن مهمته بالدرجة الأولى هى تقدم الاعمال الادبية الى الجمهور وليس تحليلها وتقويمها تقويماً دقيقاً أو علمياً .

النوع الثانى المتخصص وهذا قد يكون اكاديمياً أو مثقفاً قصر الكثير من جهده واهتمامه وقراءاته على أنواع أدبية معينة .. ويصدر فى كتاباته عن محاولة جادة لأن يكون دقيقاً وواضحاً ومستقصياً .

النوع الثالث الذى اعتقد أنك تشير اليه تحت مسمى " الناقد الخصوصى" اعتقد أنه موجود فى كل البيئات حيث تسيطر الرغبات والاهواء الشخصية على النقد فيخرج من يحاول أن يبرز كتاباً من الكتب

أو اتجــاهاً من الاتجــاهات ولكنى مع ذلك لاأعــتــقــد أن هؤلاء النقــاد المختلفين فى أرائهم متباعدون تماماً لأنه قد تتداخل المهام بين ناقد وآخر وقد نجد الناقد الاكاديمى فى بعض الاحيان يقوم بعمل ناقد يقوم عملاً لشخص قريب أو صديق .. نعم هذه الظاهرة موجودة وأعتقد أنه اذا سطر الناقد الخصوصى بالذات فإن هذا مؤشر على انحدار فى مستوى القيم الادبية وتضعضع الحركة الثقافية عموماً ويبدو لى انه من الطبيعى وجود مثل هذا الناقد وليس من الطبيعي ان يسود على الساحة.

عطاءات متعجلة

كيف تنظر الى عطاءات الشباب فى السياق العام ؟

كثير من العطاءات واعدة وانا متفائل بما ينتجه الكثيرون غير أننى اود ان يكون تفاؤلى حذراً حيث إن بعض هذه العطاءات تاتى متعجلة أو غير مستوفية لشروط الابداع ، فكثير من الشباب حريصون على النشر وقبل ان يقرأوا بما فيه الكفاية ويجربوا .. المشكلة ربما تكون فى أن بعض الشبان بمجرد أن يكتشف لديه القدرة على كتابة الشعر أو القصة أو غيرهما فإنه يتذرع بمقولة المبدع والابداع ويتخذ من هذه المقولة حائطاً يسد به أى نقد يوجه اليه، الذى ينتقده متهم رأساً بعدم القدرة على الفهم أو بعدم الارتفاع الى مستوى النص لأن الكاتب يعتبر نفسه مبدعاً تجاوز زمنه وهذه مقولات سهلة جداً ومن شأنها أن تضر بالكاتب .. وياليت الشبان يتذكرون أن التاريخ الادبى ملئ بآلاف الاسماء التى نسيت ولم تعد لها قيمة وأنه ليس بالضرورة أن كل من كتب سيكون مؤثراً ويتجاوز

زمنه . . فـأنا اعـتـقـد أن هناك عطاءات مـمـتـازة ولكـن أتمنى من الـكـتـاب الشبـان أن يتوخـوا الحذر والدقة والتـأنى فيـمـا يكتبـون بحيث يأتي انتاجهم بالمـسـتـوى المـأمـول ومـا أجـمل الحكـمـة الجـمـيلة التي تقـول "اقـرأ عـشـر مرات، واكتب مرة واحدة".

لمن تقرأ من الادباء ؟

لكـثـيـرين خـاصـة أولئك الذين الـتـقى بهـم فى اثنينـيـة الـنـادى الادبى بالرياض منذ أن بدأت وتحـولت الى ملتـقى لكثـيـر من الاصـوات الواعـدة والجـديدة قرأت لـكثـيـر منهم ولازلت أهتم بمـا ينشـرون عـندمـا أجـد لهم شيـئاً من شعـراء وقـاصين ونـقـاد وهناك مـجـمـوعة كـبـيـرة من هؤلاء ، وعلى سبـيـل المـثـال لاالحـصـر على العـمـرى ، ظافـر الجـبـيـرى ومـحـمـد اليـامى ومحـمـد الشـهرى ومـحـمـد مباركي ومـحـمـد منور وارجو الا يغـضـب علي من لم أذكره لأننى بكل التأكيد أقرأ لغير هؤلاء.

رأيك فى الحركة الادبية والنقدية فى المملكة ؟

هذا سـؤال كـبـيـر جداً ولا أسـتطيع أن أجـيب عليه فى هذه العـجـالة لكنى أعتقد أنها حركة نشطة وطموحة وبالتأكيد أمامهـا الكثيـر ممـا لم تحققه بعد واعـتـقـد أنهـا سـتكون بخيـر طالمـا وضـعت فى يقـينهـا أنهـا لم تـصـل بعد الى ما تأمله لأنها بمجرد ان تقتنع بذلك ستموت.

وان شـاء الله هى سـائرة فى الطريق الصـحـيـح وامل أن تثـرى بالمـزيد من الاصوات وبالمزيد من المبدعين والتوفيق من عند الله.

سعد عبدالله الحميدين

يؤكد الشاعر السعودى سعد عبدالله الحميدين إن له خصوصية متفردة به كشاعر وان قصائده تدل على ذلك. ويقول أن هذه ميزة يرى من حقه أن يفخر بها. ويضيف إن الشعر لا يحصر والشاعر الحق كذلك لا يحصر وان حركات التجديد والتحديث موجودة منذ الشعر الجاهلى حتى وقتنا هذا.

ويشير الى أن ما هو حادث الآن لا يعدو أن يكون حركة ستمثل ثقافة العصر وستكون جزءاً منه كما كانت الأشكال الشعرية الأخرى.

وللشاعر أربعة دواوين هى "رسوم على الحائط" ، "خيمة أنت والخيوط أنا" ، "ضحاها الذى" ، "وتنتحر النقوش أحياناً" ، وهذا ما قاله بالتفصيل خلال الحوار معه :

ما الأحداث الرئيسية التى أثرت فى حياتك وبالتالى أثرت فى توجهك نحو الشعر؟

منذ الصغر وهناك احساس طارىء يبزغ ثم يختفي ويعود مرة أخرى فى أشكال عدة يتلون بتلون اللحظة..ولكن هذا الاحساس جسد فى أن شيئاً ما سيتحدد وكنت أدرك ذلك. ولكن لا أعلم بأن تلك كانت بدايات وارهاصات لصور ستقود الى الشعر.

كنت أحس بالنغمة فاطرب لها واشفق على الضعيف واحن على المسكين..وأريد أن أقدم أى مساعدة لأى شخص يحتاجها ، وانفعل

واغـضـب فى وجــه من لا يقــدر الآخــرين ولا يـحــتــرم الانســان وكـل هذه التـموجات كانـت تـمور فى داخلى . . كنت أفعل ما أقدر عليـه . . وأتحسـر اذا لـم استـطع أن أقدم شيـئاً للآخـرين ، ممـا يؤدى الى الكبـت أحـياناً والانـفجار بكاء أحياناً أخرى . . ثم الابتعاد عن الناس طوراً ويعقبه انغماس وانفتاح بعد ذلك .

وكان للابتعاد أثر جيد حيث أدى الى التوجه للقراءة الجادة التى قادت الى الخطوة الأولى نحـو مسار الكلمـة المكتـوبة . . فكـانت الخـاطرة . . ثم محاولة المقـالة الأدبيـة ذات الصبغـة البـحـثـيـة . . ومن ثم نبـعت الكلمـة المنغمة الشاعرة .

كـانت محـاولات عديدة لم أفرج عن أولاها الا بعد استـشارة وأخذ رأى الآخــرين . ولـو أن القـنـاعــة الذاتيــة كــان مــتــوفــرة . . لكان طريق الكـلمــة الشاعرة . . أو الكلمة المتمكنة .

وبدأت الســيــر فى هذا الطريق بصـعــوبة تلاشت مع الاصــرار والأمل المستقبلى الذى كان يصاحب أى عمل كنت أقدم عليه . وتوالى المسير حتى اليوم .

أيهما أكثر أهمية عندك الشكل أم المضمون ؟

الشكل والمضمون فى القصيدة الحديثة متلازمان حيث يدمج أحدهما بالآخر فيحمل الأول حمل الآخر وبالعكس . . فقد أصبحت القصيدة كلاً لا يتجزأ أى وحدة متكاملة تندمج فيها الصور بالأشكال . وهذا ما يحفظ للكلمة الشعرية قدرها فى شكلها الشعرى الذى لا يخلو من الجماليات

المتوفرة لدى الشاعر الذى يمتلك ناصية الكلمة المعبرة فى الشكل المناسب.

التجديد والتحديث

وكيف تحدد انجراف الشعراء العرب الى ما وراء قيود الأشكال الشعرية العربية وتحطيم القوالب التى حصرت ضمنها الشعر العربى ١٥ قرناً.

الشعر لا يحصر.. والشاعر الحق كذلك لا يحصر.. ومنذ الشعر الجاهلى الى اليوم وحركات التجديد والتحديث حاصلة فامرؤ القيس من ناحية والشعراء الصعاليك عروة بن الورد.. والشنفرى، وتأبط شرا والسليك وغيرهم كانوا يكتبون قصائد مغايرة لقصائد زهير بن أبى سلمى.. وعمرو بن كلثوم.. والنابغة الذبيانى.. ولبيد العامرى من أصحاب المعلقات أو كانت هناك امتدادات لمثل هذا "الخروج" لدى كثير من الشعراء.

وأقصد الخروج على المألوف أو السائد الجاهز. حيث كان الابتكار وقد سمى بعض الشعراء بـ"المحدثين" وإمامهم بشار بن برد.. ولا تغيب أدوار مسلم بن الوليد وأبى تمام.. وأبى نواس والشريف الرضى وعمر بن أبى ربيعة.. فقد كان لهؤلاء وأمثالهم انعتاقات جديدة بنت على القديم وفتحت الآفاق امامه حتى أن ما سمى بعصر الانحطاط قد شهد احداثات جديدة فى الشعر مثل الموشح الأندلسى.. والتربادو ، والروبيت والتشجير، والتخمير، والمسمطات.. والتدوير.

وكل هذه تعكس الحالة العامة التى تؤثر فى الثقافة عامة. .ومنها الشعر بالتأكيد فكان بدوره يصور الحالة العامة، والحياة، والمجتمع، بل العصر.

وفى العصر الحديث بدأ البارودى مقلداً للسابقين. .ولكن مواضيعه عصرية في وقته ثم جاء دور شوقي وحافظ ومطران مما مهد لمدرسة الديوان : شكرى والعقاد. .والمازنى.

وفى الثلاثينيات ظهرت مدرسة أبولو التى لا تزال آثارها قائمة كما نظر لها أبو شادى. حيث عمت العالم العربى من أقصاه إلى أقصاه وأخذ الكثيرون يحاولون مجاراة الشابى. .وعلى محمود طه. .وأبى الوفاء وناجى. .ثم محمود حسن اسماعيل. .

وتبدأ فى الأربعينيات حركة أخرى امتدادية هى حركة الشعر الحر الراهنة والتى حاولت الخروج على قصيدة النثر أو الشعر المنثور الذى كانت له بدايات فردية منذ بداية القرن مثل محاولات أمين الريحانى. .وجبران ثم جماعة الفن والحرية. .كفنانين وكتاب وشعراء توجهوا الى السريالية مثل جورج حنين. .وأنور كامل. .ورمسيس يونان والتلمسانى فكان التواجه من جانبهم الى هذا النوع من الكتابة. .ولكن الأمد لم يطل حيث كان الاهمال مصاحباً لمثل هذه الصراعات مما ساعد على نمو قصيدة التفعلية وتشكلها الجديد وأخذت تؤكد قوتها على يد أسماء منها محمد الفيتورى وعلى الجندى. .وممدوح عدوان وغيرهم من الشعراء المتمكنين المقتفين لآثار السياب وعبدالصبور وحجازى وخليل حاوى وخليل خورى.

وما هو حادث الآن لا يعدو أن يكون حركة ستمثل ثقافة العصر وستكون جزءاً منه ، كما كانت الاشكار الشعرية الأخرى التى برزت فى العصور الماضية..وقد بقي الجيد واندثر الردىء.

شعراء عظام

وما رأيك بالشعر الحر والشعر المنثور ؟

الشعر الحر رسخ ووطد قواعده وبرز فيه شعراء عظام وهو لا يحتاج الى شهادة أو تقويم لأنه لا يختلف عليه اثنان...وما يثار حوله يأتى ممن تجاهلوا قيمته الفنية..وربما أعيتهم قدرتهم فلم يستطيعوا السير فى ميدانه ولكونه فناً قائماً فانه لابد من محاولات لرجمه من قبل القاصرين..وما أسميته بالشعر المنثور لازال فى طور المحاولة منذ بدايات القرن وربعه وثلثه ونصفه..والآن قد تجاوزناه..ومازالت المحاولات متعثرة حتى الآن بالرغم مما دبج على أنه نجاح منقطع النظير فإن ذلك لم يتعد الآحاد بعد..فهل كانت محاولة نهاية القرن أفضل من السابقات؟ سيظل السؤال معلقاً الى أن تبرز الاجابة الصادقة حقاً..والزمن هو الكفيل.

خصوصية متفردة

وما مميزات شعرك عن الآخرين ؟

لا أستطيع أن أحدد مميزات شعرى عن الآخرين (فالحكم لهم) ولكن أستطع أن أقول بإننى قد كونت خصوصية متفردة بى كشاعر إذ تدل قصيدتى على. وهذه (ميزة) أرى أنه من حقى أن أفخر بها..فلى أوراقى الخاصة وقد تمثلت فى أربعة دواون هى "رسوم على الحائط" ١٩٧٦م و

"خيمة أنت والخيوط أنا" ١٩٨٧م ، و "ضحاها الذى" ١٩٩١م ، "تنتحر النقوش . .أحياناً" ١٩٩٢ وديوان خامس سيطلق قريباً بعنوان "أيورق الندم" . .وقد أعيد طباعة الأول ١٩٩٢م كما أن الثانى "خيمة أنت والخيوط أنا" قد ترجم الى الانجليزية عام ١٩٩٣م وهذه المجموعات تؤكد الخصوصية مع قناعتى واعتزازى بها ، وقد كانت بشهادات نقاد وشعراء عرب مثل أ.د حسن ظاظا ود.عبدالله الغذامى وأ.عزيز ضياء والشاعر بدر توفيق والشاعر أمجد ريان . .وأ.د.نذير العظمة.

مرة واحدة

وهل ترى أن من حق الشاعر إعادة كتابة قصيدة سبق له نشرها؟

القصيدة تكتب نفسها مرة واحدة فقط ولكن قد يحدث أن تكتب نفسها مرة أخرى وهذا يحدث نادراً. فحالة الكتابة كما النهر لا تتكرر مرة أخرى.

انتقال القصيدة من الصفحة الثقافية فى الصحيفة الى المجموعة هل يأتى بعد اعادة قراءة لها أم ماذا ؟

أنا عن نفسى احتفظ بالقصيدة قبل النشر لشهور عديدة . .وربما الى عام كامل . .ثم أقدم القصيدة للنشر بعد التنقيح الذى عادة ما يكون بعد مدة طويلة من الكتابة الأولى . .فلهذا أنقل القصيدة الى الديوان كما هى ولا يحدث تعديل إلا فى النادر . .والنادر جداً.

المنابع واحدة

وكيف تنظر الى المبدع فى الخليج العربى الذى تحوم حوله علامات الاستفهام الكبيرة ؟

لا فرق لدى بين المبدعين العرب عموماً فالثقافة العربية واحدة

والمنابع واحدة أيضاً والهم واحد كذلك..ولكن ما ذكرت حول (استفهامات) فإن المثقف الحقيقى لا تدور حوله أى استفهامات..فتلك الاستفهامات التى أشرت اليها لا توجه الا للمزيف الردىء وهذا لا حكم له..ولكن المثقف الحق فى الخليج يقف مع نظيره فى العالم العربى مساوياً ومتفوقاً أحياناً مثله مثل شقيقه العربى. وأعتقد أن الندوات والمحافل والدوريات والمجلات العربية ودور النشر قد قدمت أعمالا أثبت خلالها المثقف فى الخليج ما ذهبت اليه.

والأسماء معروفة لا تحتاج الى دليل ولا أعتقد أن أى مجتمع عربى يخلو من الزيف على درجات تصعد وتهبط .

شريفة الشملان

تؤكد القاصة السعودية شريفة الشملان ارتباطها بالأرض والإنسان نظراً لعملها في حقل الرعاية الاجتماعية . وتشير إلى أن لكل أديب أو كاتب لوناً خاصاً به يميزه عن غيره ويختلف من بلد لآخر ومن مدينه لأخرى .

وتقول إنها تعيش في مجتمع نام وتقع على كلها مسؤوليات كبيرة لا تريد التخلي عنها . وتعرض في اللقاء معها آراءها حول قضية الأدب النسائي وأزمة الثقافة العربية .

كيف يمكن للأديب وبمصداقية أن يعبر عن التحولات الاجتماعية في مجتمعه ..؟

* عندما تتمكن تلك التحولات من عقله وتدخل وجدانه فيغذيها بإطلاعاته المختلفة ، عندما تنصهر في داخله لتنبثق بعد حين على شكل رواية أو قصة قصيرة ، أو قصيدة شعر .

شاعرات رائعات

ولماذا ينصب اهتمام الكاتبات في السعودية على القصة القصيرة أكثر من غيرها من الفنون الأخرى كالرواية ..؟

* لا ينصب اهتمام الكاتبات على القصة القصيرة فقط ، فهناك أيضاً شاعرات رائعات ، وهناك كاتبات مقالة (جنرالات) في التحليل والتسلسل المنطقي . أما الرواية فلم يظهر لدينا حتى كتاب رجال إلا بعدد أقل من عدد أصابع اليد الواحدة .

الالتصاق بالأرض

ما هي الخصوصية التي تميزت بها في أعمالك القصصية ؟

* يقول النقاد أنني الأشد التصاقا بالأرض والإنسان ومرة ثانية فإن هذا يعود لعملي في مجال الرعاية الاجتماعية .

وهل يمكن أن تعرفي نفسك من أنت ؟

* أنا إنسانة تمتزج بدمها عذابات أمتها ، وهذه العذابات لا دخل لها بها ولا تملك لها حلاً .

أدب فرق تسد

تثار دائماً قضايا الأدب النسائي وخصائصه ومفرداته فهل هناك برأيك أدب نسائي قائم بالفعل أم أن هناك أدباً يبدع فيه الرجل والمرأة معاً ؟

وماذا تسمين الأدب الذي تكتبه المرأة ؟

وهل توافقين على الأدب النسائي كمصطلح ؟

* هذا الموضوع أخذ أكثر مما يستحقه من كلام حول أدب نسائي ، أدب رجالي ، أدب فرق تسد

المهم يا سيدي أنه أدب يستحق أن يقرأ لا يهم شكل كاتبه أيلبس عقالاً أم فستاناً .

يتردد بين الحين والآخر أن هناك أزمة ثقافة وأزمة مثقفين ما رؤيتك الخاصة لتلك القضية ؟ وما هي أبعادها ؟ وهل تمت انفراجة حقيقية قد تحدث في هذه الأزمة بالمستقبل ؟

* هناك أزمة فعلية ، لكنها ليست في الثقافة فقط إنما في المناخ العام

الذي لا بد أن ينتج أدباً سليماً معافى لا أدباً مريضاً بنقص المناعة .

أخيراً وهل أثبتت المرأة العربية برأيك وجودها في مجال الأعمال التي اقتحمتها ؟ وهل أثر ذلك على دورها كربة بيت وكأم ؟

* الذين يمارسون الأدوار يا سيدي ممثلون وممثلات ، ونحن لا نمارس أدواراً ، إنما نعيش واقعاً ، أمهات وآباء ، عاملون أم غير عاملين . والأمومة ليست رداء لنرتديه داخل البيت ونخلعه وقت الخروج ، والعمل ليس ورقة وقلماً وتوقيعاً ... أننا في مجتمع نامي تقع على كاهلنا مسؤوليات كبيرة، لا نريد التخلي عنها وبيوتنا ليست قميص عثمان ، ولا عملنا كذلك .

إن الأمومة دور لا ينتهي بإسدال الستار ، والعمل ليس دوراً ينتهي بنهاية الدوام ... إننا نعيش في تجارب رائعة ، ولا نريد أن نتخلى عن استمرارية تجاربنا .

عبـدالله الزيــد

أصدر حتى الآن خمس مجموعات شعرية وهو يعمل مذيعاً فى التلفزيون والاذاعة بالرياض وقدم عدداً من البرامج الفنية والثقافية. كما أنه عضو مشارك فى عدد من الجمعيات والأندية الأدبية ويكتب زاويتين ثقافيتين فى مجلتى "أقرأ" و "اليمامة" وفى الحوار مع الشاعر السعودى عبدالله الزيد يتناول أبرز القضايا الفكرية المطروحة على الساحة كما يتحدث عن مسيرته الشعرية ومراحله الابداعية.

ثلاث مراحل

ماذا أولا عن المراحل التى تشكلت خلالها ابداعاتكم الشعرية ؟

من المفترض أن يوجه مثل هذا السؤال الى "الناقد" أو "الدارس" الذى يرصد حياة الشعراء الابداعية..وذلك لسببين : الأول : أن الشاعر والفنان بعامة يخفق عندما يريد أن يتحول الى "راصد" حتى لو كان الرصد حول تجربته وعالمه الابداعى..

والثانى أن الفنان عندما يريد أن يقوم بهذه المهمة فهو مطالب فنياً، وفلسفياً أن يخرج من ذاته ويتقمص شخصية غير شخصيته. وتلك مهمة فى غاية الصعوبة ، وامتحان صعب توقعات الفشل فيه أكثر من توقعات الإصابة والنجاح ، وإذا كنت تصر على الاشارة الى شىء من ذلك فإنى اختصر المسألة فى ثلاث مراحل : الأولى مرحلة القراءة البكر والامتلاء من النماذج وتلك مرحلة مبكرة جداً وأهم ميزاتها التقليد والفناء فى

النماذج المقروءة وأتذكر أن هذه المرحلة استمرت معى الى أن انهيت مرحلة الدراسة الثانوية.

والثانية هى مرحلة تحديد النماذج واستشراف الهوى الفنى الشخصى وهذه استغرقت فترة الدراسة الجامعية تقريباً ورافق هذه المرحلة خط نثرى تنظيرى حول المسألة الابداعية الفنية الحقيقية وأقصد أنه استهوانى كذلك التنظير النقدى الذى كتب حول الشعر والشعرية وبخاصة "النقد المعاصر".

أما المرحلة الثالثة فهى مرحلة "الندية" إزاء المقروء..وهذه زعم - ومكابرة اذا شئت - انى امتلكت بها لغتى الابداعية الشخصية واستطعت فيها ان أكتب النص الذى لا يمكن أن ينسب الى "سواى"، وهى مرحلة ما بعد الجامعة بقليل وحتى هذه اللحظات وأحاول دائماً أن أضيف اليها ما تتطلبه تحولات الابداع.

جوانب الإبداع

ويمن تأثرت من الشعراء؟

قبل أن أشير الى الشخصيات الابداعية التى أعجبت بها، ينبغى أن أشير أولا الى مفهوم "التأثر" ذلك لأن "التأثر" يمكن أن يتحقق بمسألة الاعجاب بطريقة التعبير فقط وقد يمتد الى أن يصبح "المتلقى" نسخة من "المبدع" المؤثر..

لذلك أحدد مسألة التأثر هنا بأنها ادراك جوانب الإبداع والعبقرية الفنية والشخصية لدى المبدع ومدى تحققها فى عالمه الذاتى وتكوينه..أما قضية "التجربة" الشخصية و "الفكر" و "المعتقد" و الخطاب الوجدانى

البحث فتلك أمور شخصية جداً وتهمنى أنا فقط ولا أفاصل حولها لأنها اختيارى واختيار الانسان جزء من تكوينه الذى لا ينال منه أحد..

من هذا استطيع أن اسجل بعضا من شعراء الجمال المطلق مثل "زهير بن أبي سلمى" و "عروة بن أذنيه"..وهناك شاعر الابهار المعنوى "ابو الطيب المتبنى" وشاعر التجلى اللغوى والصياغة الفريدة "أبو تمام" وشاعر الطبيعة الناطقة "ابن خفاجة الاندلسى" وشاعر اللحظة الفاصلة بين الحياة والموت "ديك الجن" ثم أسجل بعض شعراء "الذات" المعذبة..ورفض الحياة الزائفة مثل الشاعر "حمد الحجى" والشاعر "ابى القاسم الشابى" والشاعر "عبدالرحيم محمود".

وأستطيع أن اسجل بعد ذلك بعض شعراء النصاعة المعاصرة والواقعية المباشرة التى تعبر عن الحياة بالحياة..مثل "نزار قبانى" و "توفيق زياد" و "موسى شعيب" و "أحمد الصالح مسافر".

واختم هذه المسألة بـ "عراب المعاصرة والحداثة والتجديد" أ.د "على أحمد سعيد" "أدونيس".

وأعود واذكر أن خطابى الذاتى الشخصى يختلف تماماً عن كل هؤلاء غير أن عبقريتهم الكتابية والفنية ، وقدرتهم على الافصاح عن عالمهم ، وتفردهم عن اقرانهم كل فى زمانه وظروفه وشروطه. تجعل منهم شخصيات مثيرة تستحق التأمل والقراءة والمتابعة والدرس والتحليل وبخاصة عند مقارنتهم بمن حاولوا أن يصلوا الى شيء مما حققوه فأخفقوا وتوقفوا عن الاضافة والتجلى..

تقديري وامتناني

وكيف استقبل النقاد اشعارك ؟

لا أريد أن ازعم . . وادعي . . واتبــجح بالقــول إن تجــربتي الشــعــرية والكتابية بعامة موضع اهتمام كبير . . بل . . ينبغي أن اعترف بشيئين : الأول أني لم أقدم حتى الآن تلك التجربة الشعرية المثيرة أو الاستثنائية التي تجعل من النقاد دارسين ومحللين لها ؛ والثاني انك لو استعرضت التجربة الشعرية لجيلي ورصفائي وحاولت أن ترتب الأسماء تبعا للابداع فسوف تضطر الى أن تضعني في آخر القائمة .

وما تقدم ليس تواضعاً وانما هو الحقيقة التي لا ضير فيها ولا حزن منها . . وثق تماماً اني سوف أتبجح بالحديث عن تكويني وتجربتي لو امتلكت شيئاً مما يدعو الى ذلك غير أن الادعاء صعب .

وهذه الحقيقة التي أسجلها هنا واعترف بحيثياتها لا تمنعني أبداً من أن أسجل كذلك عظيم تقديري وامتناني لكل من : "د . عبدالله الغذامي" و "د . عالي القرشي" و "د . سعد البازعي" والاستاذ الشاعر : "راشد علي عيسى" والاستاذ الناقد "محمد عواد" والاستاذ الشاعر "عبدالله الحميد" و "د . صلاح العزب" والاستاذ "نسيم الصمادي" . . الذين تكرموا . . وعلقوا على تجربتي في الامسيات الشعرية وبعض الكتابات الصحفية والبرامج الاذاعية . وما كتبه هؤلاء المبدعون لا يصل الى مستوى الكتابات النقدية والتحليلية . ليس لأنهم غير قادرين فهم أساتذة في هذه المسألة . . وإنما لأن "تجربتي الشعرية" مازالت في حاجة الى مزيد من الاضافة والتنويع . . والاقناع أيضاً .

شموخ واستقلالية:

وكيف تنظر أنت الى الحركة الشعرية ؟

أعـتـز كـثـيـراً وافـتـخـر وابتـهج وأتبـاهي بالسـاحـة الثـقـافـيـة التي انجبتني . . وانتمي اليها بكل قسماتها وملامحها وفصولها وأحوالها وحالاتها . . وذلك لأنها استطاعت برغم الظروف والمناخ الثقافي الخاص بها أن تقف بشموخ واستقلالية ووضوح على خارطة الابداع العربي . . ولو أردت . . أو أراد أحد غيري أن يفسر الكلام السابق بأنه كلام عاطفي وانفعال لا رصيد له فإن الاسماء المبدعة المقنعة في "الشعر" وفي غيره سوف تؤكد وبشكل واضح ان ما سبق كلام منطقي وعادي جداً .

وماذا عن مصادر الهامك؟ وهل تتمثل في الواقع المعاش أم في التراث القديم؟

فقط أريد أن أشير هنا الى شيء واحد وهو "التجربة" التي أعيشها وتجربتي هي "المنبت" سواء كانت من الواقع "الخارج" أو في "الذات" "الداخل" أو في تلك "الدراما" المتكونة من تفاعل الواقع والذات . . والمهم في تفصيلات التجربة هو أن أكون عند كتابتي فناناً حقيقياً . . لا أن أمثل دور الفنان .

عبدالله باشراحيل

الشاعر السعودى الدكتور عبدالله با شراحيل له وجهة نظر يلخصها فى أن أملح الشعر وأجمله "أصدقه" وليس كما قال الأولون "أكذبه" وهو يرى أن الشعر العربى لا يعيش حالة انحسار ، وأن الشاعر يقوم فقط من خلال ابداعاته وليس لاسمه.

آراء أخرى عديدة وردت فى الحوار التالى مع الشاعر السعودى.

ماذا يعنى لك الشعر؟

* الشعر هو قدرى الجميل.

هل يمكن أن تحدثنا عن لحظات الابداع والتجلى عندك ؟

* غالباً ما تكون فى هدأة الليل وهذا لا يعنى أنى لا أنظم فى وقت من أوقات الفراغ - المهم أن تكون درجة الانفعال فى حالة استنفار واستشعار وإن تباينت درجات الانفعال.

هل هذا حقاً عصر الرواية وانحسار الشعر ؟

- الرواية لم تكن موجودة بصورتها الحالية فى حياة العرب قديماً وإنما كان الشعر هو الاساس والأصل. .ولا أعتقد أن الشعر ينحسر فى حياة أمة من الأمم أو شعب من الشعوب حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

علاقـــة بيئـــة

ما هى علاقة الشاعر المعاصر بتراثه من وجهة نظرك ؟

* علاقة الشاعر المعاصر بتراثه هى علاقة ميلاد وبيئة ولغة وثقافة وأخيرا انتماء الشاعر المعاصر من الفرع الى الأصل.

الأصالة والمعاصرة كيف تحلل هذه الثنائية ؟

* الاصالة هى الرجوع الى الأصل فلكل شيء أصل تتفرع منه الفروع والمعاصرة هى المعايشة لفترة أو حقبة من الزمان وما يتخلل الحياة من ممارسات وظروف ومظاهر.

ألم تفكر فى كتابة المسرحية ؟

* لقد كانت لى ثلاث تجارب مسرحية احداها نشرت.

ما هو تقويمك للاسماء الشعرية الآتية : فاروق جويدة، فاروق شوشة، محمد الفايز، الباردونى والجواهرجى ؟

* الشاعر لا يقوم إلا من خلال عمله الابداعى. ومن يقوم أعمال الشاعر أو الأديب أو الفنان بصفة عامة هو الناقد المتمكن فى مجاله وتخصصه من خلال معايير نقدية فنية دقيقة.

نهم للشعراء

ما رأيك فى الحركة الشعرية فى الخليج عامة وفى الكويت بصفة خاصة؟.

* الحركة الشعرية فى الخليج لا تبتعد كثيراً عن الحركة الشعرية فى العالم العربى.. أما الكويت فاعتقد أنها موضوع خصب لارواء نهم الشعراء خصوصا بعد الازمة وتجاوزها والحمدلله وتلاحظ ذلك فى كثير مما يكتب شعرا.

يتـردد بين الحين والآخـر أن هناك أزمـة ثقافة أو أزمـة مثـقـفين ما رؤيتك الخاصة لتلك القضيـة وما هى أبعادها وهل تعتقد أن هناك انفراجة حقيقية قد تحدث فى المستقبل؟.

* على العكس فإننى أعتقد انه لا توجد أزمة ثقافة أو أزمة مثقفين ولكن الذى يوجد هو تحديد اقامة الثقافة طبقاً لمعايير سياسية احتياطية والمستقبل بيد الله سبحانه وتعالى.

نستورد الثقافات:

بلا شك أن هناك عدة تغيرات طرأت على العالم هل تعتقد أن الساحة الأدبية فى الوقت الراهن مهيأة بالفعل لمواكبة هذه التغيرات أم أنها ستظل واقفة فى مكانها تهب عليها ريح التغيير ولا تحرك ساكناً ؟.

* الساحة الأدبية فى عالمنا العربى تتفاعل بقدر ما يتاح لها من التواصل الفكرى والثقافى لتشارك فى صنع القرار الانسانى من خلال المتغيرات العالمية - وهى ولا شك تواكب تلك المتغيرات وفق منظورها الفكرى المتاح وحتى وأن تجاوزت العقلية العربية المفهوم التقليدى والمحلى والاقليمى فإن وصولها بفكرتها وثقافتها يصبح ضرباً من المستحيل فى عالم ما زلنا ننقل منه الأفكار ونستورد الثقافات كما نستورد الصناعات الضرورية والأساسية والكمالية. عالم قد تجاوز حدود الاعجاز العقلى بما وصل اليه من مستوى حضارى فى مختلف الاتجاهات.. فقط على الأديب العربى أن ينقى ما يصدر الينا من أفكار هدامة تنتصر لاهدافها الدينية والعرقية فى سبيل هدم ما بقى لنا من ارتباط انسانى ما زال يجمع بين أبناء الاسلام والمسلمين.

يقـولون "أجـمل الشـعـر، أكـذبه" هل تتـفق مع هذا الرأى أو ترى أن الشاعر الصادق مع نفسه هو القادر على الوصول الى وجدان المتلقى؟ أو أن براعة الشاعر تظهر فى ازدواجية المعنى والأسلوب.

* ويقال أيضاً "أعذب الشعر أكذبه" وأنا أميل الى مقولة خاصة بى "بأن أعذب الشعر أو أجمل الشعر أصدقه" لأننا فى زمن يتطلب منا الخروج من دائرة الخيال الواهم الذى لا يبنى أمة ولا يحقق آمال الشعوب.

فالوقت الذى كانت فيه تلك المقولة شائعة كان وقتا يميل الى الدعة والراحة وحب التلذذ والاستماع وكانت هواجس الشاعر القديم لا تخرج عن دائرة المحبوبة والفرس والجمل والخيمة وبعض الحروب القبلية الصغيرة التى كانت عدتها السيف والرمح كما أن الشعر الصادق اذا امتزج بالخيال المعتدل والترميز الذكى واختيار اللفظة أو المفردة التى تمتزج بالاسلوب الرفيع وترتقى بها الفكرة الناضجة والسلاسة الشعرية.

لا شك أنها تجسد الصورة الحقيقية لما يود الشاعر ايصاله الى ذهن المتلقى ويداعب احاسيسه ويكتسب التعاطف فى تقبل لغة القصيدة وفكرتها والتفاعل معها.

الشاعر لسان القبيلة

يواجه الشاعر مأزقاً ذاتياً بين انتمائه لواقعه ولوطنه وبين تطلعاته عبر تلك الحدود متى يعبر الشاعر هذا المأزق وهل تعتقد أن ذلك يكون دافعاً للاجادة والاطلاع؟

* انتماء الشاعر لواقعه ولوطنه ولامته هو المفترض فى الشاعر منذ

القدم ، انه لسان حال القبيلة ويعبر عن آمالها والامها . .أما ما يعوق الشاعر ويحد من انطلاقته الشعرية فهو الواقع السياسى العالمى الذى يبتلع كل الآمال والتطلعات ويصوغها عبر دوائره الاعلاميه لخدمة قضاياه الخاصة . .ومن المعروف أن الأدب بجميع اشكاله واتجاهاته قد أسس لحضارة أوروبا منذ القدم ، وامة بلا أدب وبلا فكر أمه بلا هوية والشاعر العربى المعاصر لم يستطع أن يخلق القصيدة المفردة أو المتميزة الى الآن ولا يوجد شاعر التفرد إن صح هذا التعبير . .والمشكلة تكمن فى حظ الشاعر أو الأديب العربى بالمَعنى العام وعدم خلق الدافع للاجادة والابداع أما الشاعر أو الأديب فهو يمثل عالماً لا تستطيع الحدود أن تعوق مسيرته ولا اطلاعاته وهو فى تواصل دائم مع لغة الأدب فى شتى انحاء الفكر المنتسب الى العقل الانسانى .

عبدالله محمد حسين

عبدالله محمد حسين مبدع سعودى صدرت له ثلاث مجموعات قصصية "شروخ فى وجه الأسفلت" و "الصيد الأخير" و "الشرط" وله تحت الطبع "ماذا أفعل بفمى" ولعبد الله سلسلة من المقالات الثقافية والفكرية وعدد من القصص القصيرة عن حرب الخليج.

ملابسات الوقوع فى هوى الأدب كيف كانت عند "عبدالله محمد حسين" ؟

* فى البداية كان اهتمامى بالأدب تلبية لحاجة جمالية فى نفسى. فعندما كنت صغيراً كنت انفعل لقراءة نص لجبران أو وصف للمنفلوطى، كما انفعل لغروب الشمس وهى تنثر ذهبها فوق تلال القرية ورؤوس نخيلها ثم تطورت تلك الحاجة إلى اهتمام حقيقى ومنظم فالأدب واحد من أهم وسائل المعرفة الإنسانية لأنه يقدم معرفة شمولية تتجاوز حدودنا الزمانية والمكانية.

وباعتباره التفاعل المعرفى الأكثر صدقاً فى التعامل مع الواقع بالاضافة الى أنه يلبى حاجة النفس للمتعة الجمالية.

وأنا عندما درست فى الجامعة التاريخ كان الأدب إحدى المواد المساعدة لعلم التاريخ وكل حقبة تاريخية كنا ندرسها ندرس أيضاً حركتها الثقافية والأدبية نصافح الشعراء والكتاب والفنانين فى كل حقبة وكنا نعتنى بالأدب باعتباره مصدراً من مصادر الحقيقة التاريخية.

كيف يمكن للأديب وبمصداقية أن يعبر عن التحولات الاجتماعية في مجتمعة؟

* الأدب منذ نشأته هو محاولة لفهم الواقع وما يكتنفه من غموض فهذا الواقع ينعكس في الإنتاج الأدبي بهذا القدر أو ذاك والقصة مثلاً ذلك الشكل الابداعي الذي أعتني به هي محاولة لفهم العلاقة الأكثر أهمية في المجتمع. فالقصة تلتئم على بناء معين على اختيار حدث أو صورة من الواقع ثم السعي لفهم ذلك الحدث أو الصورة عن طريق تحليلها ثم القيام بتركيبها في نسيج فني متماسك مقنع - هذه العملية إذا تمت بنجاح ستكون تعبيراً صادقاً عن التحولات الاجتماعية.

ما تقويم "عبدالله محمد حسين" - للحركة الثقافية في المملكة العربية السعودية ؟.

* المملكة تشهد حالياً حركة أدبية نشطة وذلك بفضل النهضة التعليمية وتشجيع الحركة الأدبية والثقافية المتمثلة في نشاط الجمعيات الثقافية والأندية الأدبية مثل نادي جدة الأدبي ونادي أبها والطائف وكلها كيانات ثقافية ذات نشاطات متميزة. ولو حذت بقية الأندية الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون حذوها وأعطت دوراً أكبر للمواهب الأدبية الشابة ونشطت برامج النشر لديها لكان لذلك أثر إيجابي شامل على الحركة الأدبة ولابد من الإشارة إلى المهرجان الثقافي الكبير الذي يقام سنوياً في الجنادرية بالرياض ، حيث يلتقي فيه جمع غفير من أبرز رجال الأدب والفكر في الوطن العربي في تفاعل بناء ومثله ملتقى أبها الثقافي.

كـمـا أن العناية بالمكتبـات والكتـاب من الجوانب المهمة لتنشيط الحركة الثقافية وفي تصوري أن الدولة أولت اهتماماً كبيراً بتأسيس المكتبـات العامة وتنفق عليها بسخاء لافت. .ففي الرياض الآن توجد مكتبة الملك فهد الوطنية ، ومكتبة الملك عبدالعزيز ومكتبة جامعة الملك سعود وهي من أكثر المكتبات الجامعية ثراء في الوطن العربي. وكذلك مكتبة مؤسسة الملك فيصل الخيرية ، وغيرها من المكتبات مثل مكتبة دارة الملك عبدالعزيز التقنية والمكتبات العامة مفتوحة الأبواب دائماً وتفتح ذراعيها باستمرار لمجيء القراء والمعارض.

هناك أيضاً معارض الكتاب وقريباً سيفتح معرض الكتاب في جامعة الملك سعود. كل هذه الأنشطة تنعكس بشكل قوي على إثراء الحركة الأدبية والثقافية.

كارثة الغزو العراقي للكويت هل احتقن بها الابداع السعودي ؟

* آثار العدوان على الكويت لم تقتصر على الرقم الفلكي من الخسائر المادية التي لحقت باقتصاديات الدول العربية والذي بلغ ٦٢٠ مليار دولار ، وما ترتب على تلك الأزمة من ترشيد اضطراري في الانفاق الحكومي. الذي جاء في جانب منه على حساب المشاريع الإنمائية وبالتالي أدى إلى انخفاض حاد في معدلات النمو في الكويت والعراق ودول المنطقة.

كذلك لم تقتصر آثار العدوان على التدمير الايكولوجي الكبير الذي تعرضت له بيئة المنطقة بفعل حرائق النفط وغيرها من الكوارث الذي لا

يقل فداحة عن مثيله المادى. والذى اغتال للأسف العلاقة التاريخية الممتدة بعمر حضارات المنطقة. وبالتأكيد كان المثقف السعودى واحداً ممن وعوا جيداً المخاطر المحدقة بالمنطقة ، فسعى بقدر ما أتيح له لإبعاد شبح الحرب وقمعه فى مهده وكانت اسهاماتى المتواضعة سواء فى المقالة أو القصة تدور حول هذا المحور.

عندما حدثت المفاجأة حاولت أن استوعب ما يحدث ساهمت بالكتابة مع تلك الأقلام الواعية التى اشتبكت فنياً مع أخطر حرب فى تاريخ أمتنا المعاصر. فنشرت سلسلةً من المقالات فى جريدة الرياض وكتبت مجموعة قصصية وهى محاولة ثانية لطرق موضوع الحرب للوصول الى الحقيقة الفنية واستخلاص الدروس المفيدة من تلك الأزمة.

الف ليلة وليلة

كيف كانت البداية وكيف تطورت عملية الإبداع لديك؟ وكيف تأثرت بكتاب آخرين في بداية رحلتك الأدبية؟

دخلت عالم القصة على يد رجل كان يرتاد مجسلنا متابطأ الف ليلة وليلة وجد لديه أذن صاغية تتابع بشوق شديد الاحداث. وعندما تمكنت من القراءة قرأت الاجزاء الثلاثة لالف ليلة وليلة فكانت عالما مثيراً. وقد زودتني تلك القراءة المبكرة بجراة للاقتراب من روائع الادب العالمي. فلم اتردد فيما بعد من قراءة رواية الحرب والسلام بمجلداتها الثلاثة الضخمة وكذلك الجريمة والعقاب وقرأت كذلك المنفلوطي وجبران وتأثرت بلغتهما وصرت احاكيهما.

واما علاقتي بالقصة كتابة فكانت اثناء دراستي في المرحلة المتوسطة، فقد طلب منا مدرس اللغة العربية ان نكتب في درس الانشاء عن «اليتيم في العيد» وبدلاً من ان اكتب كلاما انشائيا كتبت قصة اعجب بها المدرس وشجعني على الاستمرار في الكتابة. وبتحريض من زميلي في المرحلة الدراسة الطموح محمد رضا نصر الله بعثت ببعض ما اكتب الى جريدة «اليوم» فوجدته منشورا. وشجعني هذا على مواصلة الكتابة والقراءة والتعرف على مناهج القصة.

ومن خلال الجريدة تعرفت على جبير المليحان وهو من الكتاب الموهوبين بل. كان يحمل موهبة فذة وتصميما علي اقتحام عوالم القصص وكان موهلا فعلا لا ن يقدم قصة متميزة وهو ما زال كما اعتقد يمتلك مشروع (كاتب قصة) كبيرا رغم توقفه عن الكتابة.

امتداد طبيعي

في مجموعتك القصصية «الشرط» نلاحظ ان المجتمع الريفي او القروي يستهويك اكثر من غيره فكيف عبرت عن ذلك وما السمات التي تميز معالجتك للريف عما كتبه غيرك والى اي مدى طرح هذا الموضوع في الادب المعاصر؟

علاقتي بالريف هي امتداد طبيعي لنشأتي القروية ولتكويني الثقافي اضافة الى انفتاحي علي الادب الروسي من خلا لاترجمات التي كانت تقدمها روايات «الهلال» وعلى تلك المجموعة الغنية في مكتبة ارامكو بالظهران والتي كان يستعيرها صديق شغوف بالقراءة وكنت اشاطره القراءة.

ان انفتاحي على هذا الادب الثري والشديد الاخلاص للريف والانسان البسيط عمق من علاقتي بالريف. وقبائل لم تنصهر بعد، فالريف ايضا قاذم وعندما اكتب كثيرا ما تهاجر الذاكرة الى الريف وهي ليست هجرة رومانسية سلبية ترى القرية بتآليفها وترابطها وبساطتها تمثل الماضي الذهبي المنشود. ان معالجتي للريف هي رصد للتحولات الاجتماعية ومتابعة نقدية لما يشيخ ويموت ولما ينبت مكانه. وهي ليست بكاء على الاطلال بل محاولة لفهم ما يستجد، من هذا المنطلق يأتي اهتمامي بالريف.

في الادب المعاصر ما زال الريف يشغل مكانة متميزة على الرغم من تقارب الريف والمدينة بفعل وسائل المواصلات والاتصالات العصرية.

مكانة بارزة

وما رأيك في موقع القصة السعودية بين الادب العربي؟

بدأت القصة متأخرة في ادبنا عن القصة في ادب الوطن العربي، وهي في ادبنا المحلي لم تمتلك تراثا تستمد منه المقدرة على الانطلاق. إلا ان العطاءات القصصية المتعثرة حيناً والموفقة في احيان اخرى استطاعت ان تمتلك مكانة بارزة في ساحتنا الثقافية. فهناك اقلام جيدة وراءها مواهب فذة تجذب اليها القراء كما تثير اهتمام النقاد واستطاعت بعضها ان تشق طريقها الى القارئ في الوطن العربي، ورغم ان ترويج الكتاب المحلي يخذل انتشار القصة السعودية الا ان بعض الكتاب المتميزين في هذا الابداع والذين لا يقلون مقدرة عن اخوانهم في الوطن العربي وقد تمكنوا

من توصـيـل انتـاجـاتهم الى القـارئ خارج المـملكة والتعـريف بالقـصـة في أدبنا .

ولمن تقرأ من الادباء العرب؟

انني لا احدد كاتبا بذاته او كتابا وانما كل ابداع جيد تتاح لي الفرصة ان أقرأه، لا اتواني في ذلك. لكن هناك اقلاما لا استطيع مقاومة اغرائها .. واحرص علي متابعتها مثل اقلام صنع الله ابراهيم، وابراهيم اصلان، وادوار الخياط، والوطار وابو جذرة، والخزنجي ومستجاب ومحمد شكري وحيدر حيدر وزكريا تامر وحنا مينة ومحفوظ وغيرهم.

قلق الانسان

وماذا عن آخر أعمالك؟

آخر اعمالي مجموعة من الحرب وهي لم تزل مخطوطة تكونت قصصها تحت تأثير حرب الخليج التي عشناها .. ومجال بعض هذه القصص لم يتجاوز رصد قلق المواطن الذي اثارته الحرب حيث استفزت لها قوات ضاربة مفزعة .. وهو قلق الانسان على زرقه ونفسه واطفاله وبيئته.

ومن بين قصص المجموعة هناك ثلاثُ قصص ساخرة عن الوضع المؤلم الذي يعيشه الانسان في العراق وهي محاولة بحث وتقص لجذور تأزم الانسان هناك بفعل التسلط والقمع الذي يمارسه طاغية يتطلع الى الشر بلا حدود.

يغلب على اعمالك الاخيرة التأثر بالبيئة غير المحلية فلماذا هذا الاتجاه؟

عندما يصبح الهم الذي يستحوذ علي عند الكتابة بعيد المنال وتبدو

الظاهرة التي التقطها من بيئتي المحدودة قاصرة عن اداء الغرض اسمح لنفسي وفي سبيل حقيقة فنية قادرة على رصد الحياة بالخروج عن الخير الضيق الى مجال اوسع. لكن هذا الخروج لا يصل الى بتر الصلة بالبيئة المحلية ومن جانب اخر فان علاقتي بالمكان الذي اعيشه تنشب بسرعة ومن المتعذر التحرر منها. واعتقد انه لاضير من ذلك في الانعكاس على صدق العمل القصصي بل ان ذلك اثراء له.

دكتور عبدالله الغذامى

يؤكد الدكتور عبدالله الغذامى الناقد والأديب والمفكر السعودى وأستاذ الأدب بجامعة الملك سعود بالرياض أنه لا يوجد تعارض بين الابداع والموروث وبين التجربة الراهنة وبين التجربة المتوارثة لأن الطرفين هما وجهان لعملة واحدة.

ويقول فى الحوار الساخن معه إن الرمز هو عنصر من عناصر العقل الكتابى وهو فى الحقيقة تجريب ، ويشير الى أن الثقافة التى لا تنفتح على الثقافات الاخرى تصبح معزولة وتدخل فى مرحلة التجمد والجمود وتنعزل تدريجياً .

الفعل والقراءة

الموروث والرمز من أدوات المبدع فى أعماله وهما يعطيانه قدراً من العمق والثقافة عند محاولة استخدامها .. كيف يمكن استخدام التراث بشكل جيد دون الاخلال بإبداعية النص ؟

القضية هنا تدور حول مسألتين أولا هما مسألة الفعل الابداعى والاخرى القراءة النقدية ، وبالنسبة للمسألة الاولى المبدع هو ناتج ثقافى ومعرفى للموروث .. ومن جهة أخرى فان المبدع وهو يبدع ينتج عملاً ابداعياً وهذا العمل الابداعى هو فى الحقيقة يضاف الى الموروث أى أن المبدع ناتج عن الموروث وهو صانع للموروث أيضاً . لذا لايوجد تعارض بين الابداع والموروث وبين التجربة المنجزة الراهنة وبين التجربة المتوارثة

لأن الطرفين عندى هما وجهان لعملة واحدة . التراث كائن حى متواصل مستمر موجود فى داخلنا وفى لغتنا وفى كلمتنا وفى تصورتنا وفى أحاسيسنا . وحينما نتصل مع العالم الاخر نفعل ذلك من خلال ثقافتنا . ونحن نتثاقف مع الاخرين من خلال ثقافتنا ولاننظر الى الاخرين على أننا أوعية فارغة .. نحن ننظر الى الاخرين ونحن أوعية ممتلئة وعيوننا متلبسة بالموروث الثقافى الذى نشأنا عليه وتوالدنا عنه . من هنا أقول إن عيوننا تقرأ النصوص الاخرى وتحقق موروثاتها كما أنها تعكس العالم الاخر على موروثها ، فالعلاقة مع آلتراث جدلية حوارية لاتقوم على علاقة سالبة .

أما فيما يتعلق بالقراءة النقدية فغالباً تتعامل مع النص المنعجز أو النص الراهن بما أنه مادة قابلة لأن تقرأ .. ودرجة المقروئية فى النص هى التى تستثير القراءة النقدية ومن خلال هذه الاستثارة تتوارد نصوص عديدة ليست فحسب تلك التى لها علاقة مباشرة مع النص المقروء. فكل النصوص التى نختزنها فى أذهاننا تدخل فى حوار مع النص المقروء والنص، المقروء يدخل فى منافسة مع النصوص التى فى أذهاننا. ومن هنا تحدث هذه العلاقة مرة أخرى أقصد الجدلية الحوارية بين النص الراهن والنصوص المختزنة.

ليس عيباً

وهل الرمز فى حد ذاته قادر على ايصال المعنى للمتلقى دون الدخول فى متاهات التجريب والتغريب ؟

التجريب ليس عيباً وليس نقصاً وكل عمل فى التاريخ هو تجريب ثم

يدخل فى حياة الناس ، إما أن يستقر فى العرف الثقافى أو يظل مشاغباً للعرف السائد .

لذلك لا أجد أى تحرج من فكرة التجريب ولا التغريب فيما أقول إن التجريب هو الكتابة دون التجريب ليست هناك كتابة .

لذلك فإن الرمز يدخل مرة أخرى داخل اطار العملية الكتابية وليس هناك تعارض بين التجريب والرمز وإنما الرمز هو عنصر من عناصر الفعل الكتابى والفعل الكتابى فى الحقيقة تجريب .

وظاهرة التأثير والتأثر ليست حكراً على الحداثة بل كل الثقافات تقوم على عملية المثاقفة .

فالثقافة التى لا تنفتح على الثقافات الاخرى تصبح ثقافة معزولة وبالتالى تدخل فى مرحلة التجمد والجمود وتنعزل تدريجياً .. وأى ثقافة فى الدنيا هى أشبه ما تكون بمفردة فى جملة نحوية .. والمفردة لاتصبح ذات معنى الا اذا دخلت فى جملة من خلال السياق المتكون فيها ومنها .. كذلك الثقافة الفردية.. فهى لاتصبح ثقافة ذات قيمة الا اذا دخلت فى السياق المعرفى عالمياً كان أو تاريخياً ، ولذلك فإن هذه العلاقة بين الثقافات ليست علاقة تتكون بطريقة عضوية لأنها جزء من حركة الثقافات وحركة المعرفة ، وبالتالى فإن الحداثة هى جزء من هذا اللقاء ما بين ثقافتين .. لقاء يعتريه ما يعتريه أى لقاء مفاجئ بين ثقافة وأخرى.. ولاشك أن اللقاء بيننا وبين الغرب كان مفاجئاً وقوياً وفادحاً وبالتالى فإن صور هذا اللقاء كانت مفاجئة وقوية وفادحة أيضاً ، ولن تتضح لنا هذه

الامور وهذه المفاجأت الا بعد مرور زمن يمكننا من النظر الموضوعي الى ما حدث .

وظيفة البشر

للمؤسسات العالمية والادبية تأثير على حركة النقد الادبي بل ترى عدة محاولات وافدة لزرع بذور مدارس نقدية والترويج لها كيف ترى ذلك وما مدى تأثيره وما الهدف منه ؟

اذا افترضنا أننا أمة لاتتأثر فمعناه أننا أمة ميتة .. معناه أن عقولنا تجمدت وأصيبت بالموات الكامل .

من هنا أقول إن التأثر بالاخرين أن نتأثر بالاخرين أو نؤثر في الاخرين هذه وظيفة البشر .. لو استغربت حدوث مؤثرات من هنا وهناك فمعناه أننا لانفهم حركة الانسان وكيف يتفاعل ويعيش في البيئة التي تحيط به سواء البيئات المعاصرة أو التاريخية.

وأنا استغرب دائماً الاسئلة التي تتجه عن سؤال المؤثرات عما اذا كانت سلبية أو ايجابية هذا ينم عن ضعف في النظر الى الامة ويقوم على افتراض أن الامة هزيلة بدرجة أن أي هبة ريح تهشم هيكلها العظمي والامم التي بهذا الضعف ليست أمة ... أمة ليست لها مقومات الحياة .

لكم الذي أعرفه عن الامة العربية هو أنها أمة لها جذورها التاريخية والثقافية .. أمة فيها عقولها القوية ومن خلال هذه القوة نستطيع أن نتعامل مع الامم الاخرى ونستفيد من تجاربها وليس هناك أي غضاضة في هذه المسألة .

أزمة الشعــر

وما تقويمك لبعض الاقلام الشابة الواعدة التى ظهرت على الساحة الادبية فى الاونة الاخيرة ..؟

فى الواقع نحن الان نعيش فى زمن الشعـر وليس فى زمن الشـاعـر .. لدينا شعر أكثر مما لدينا شاعر مطلق ، تقل الرموز الفردية ولكن تكثر النصوص الجيدة ، هناك إبداع متطور جداً فى النص الادبى ، وحينما أقول فى النص الادبى فانا أقصد القصة والرواية والشعر والفنون التشكيلية أيضاً ، ومن خلال هذه الفنون أعتقد أن شباب الأمة يعبرون عن أنفسهم بطريقة تجعل النقد يبتهج بأن هناك تجارب رائدة .

وما رؤيتك فى الحركة النقدية فى الخليج عامة والكويت خاصة ... ؟

ربما يكون الشئ الذى نأخذه على الحركة الثقافية فى الكويت أن المسألةالنقدية ليست بالصورة التى نتمناها ، فمن الواضح أن المثقفين يهتمون كثيراً بالخطاب السياسى وبالقضية السياسية .. وكذلك كان هناك اهتمام كبير فى فترة من الفترات بالمسرح ، وهذه كلها مفرحة ومبهجة بكل تأكيد ، لكن كنت أتمنى أن يأخذ النقد حقه أيضاً فى التجربة الثقافية في الكويت ، ولعلنا ننتظر فنفاجأ بأقلام نقدية تشارك فى الحركة ، وهناك بعض الاساتذة وهم مؤهلون تماماً لأن يقودوا حركة نقدية فاعلة ومؤثرة وجامعة الكويت فيها من الاساتذة الاكاديميين الكويتيين من هو مؤهل لهذا الفعل ولا أدرى ما الذى جعلهم ينصرفون عن الكتابة النقدية الجماهيرية ، أقصد غير المتخصصة ، ليشاركوا فى صناعة خطاب نقدى جماهيرى عام ، يضاف الى نشاطهم العلمى البحثى والتأليفى .

العامل الثقافى

كان للبعد القومى أثره فى مسيرة الحركة الادبية وظهور أدباء وشعراء من كافة أرجاء الوطن العربى برزوا فى مجالاتهم المختلفة ، والسؤال هو : ما أثر القومية فى بناء شخصية الأديب .... ؟

القومية فى حد ذاتها لاتكون مؤثرة أو غير مؤثرة ، فالمؤثر هو العامل الثقافى والثقافة ... وبكل تأكيد هى ثقافة عربية ، وهى العامل الاساسى وراء تكوين مثقف عربى .. وأستطيع أن استبعد البعد القطرى أو البعد الاقليمى ، أنه ليس عاملاً ثقافياً بل إنه عامل مضاد للفعل الثقافى ، انما العامل الفاعل فى الصناعة الثقافية هو اللغة بشكل أساسى ثم مجموعة المؤثرات التى تصنعها اللغة من خلال تاريخها ومن خلال حركيتها ومن هذين البعدين يتم التأثير الثقافى ، لكن أى بعد ايديولوجى مهماً كان سواء من ناحية قومية أو غير قومية هو عادة مؤثر سلبى وليس مؤثراً ايجابياً ، ومن شأن الثقافة أن تكون منفتحة وتكون ليبرالية ، وأن تكون متحررة وأن تكون منطلقة ، وأى قيود على الثقافة هى قتل لها ، لهذا السبب فإننى أضع الفعل الثقافى فى اللغة من خلال اللغة ذاتها فهى المكون المعرفى واللغة عندى هى الانسان .. وفى انسانية اللغة أو لغوية الانسان تتبع المؤثرات .

الطائر المغرد

وهل قضية الانتماء لها المقام الاول لدى الأديب ... ؟ وكيف يؤثر الانتماء فى ابداعات الأديب وانتاجه .... ؟

مسألة الانتماء والالتزام نوقشت فى النقد كثيراً ، وفى الواقع من شأن

الأديب أن يكون مثل الطائر المغرد الطائر الحر الذى يطير فى فضاء الله ومتى ما قيدت الطائر ووضعته فى قفص فهو ليس بطائر، كذلك الاديب فهو شبيه بالطائر متى ما وضعته فى قفص فأنت تمنعه من التحليق والتفكير وفكر الاديب مثل جناحى الطائر لابد أن يفردهما فى فضاء الله الرحب ويطير .. اذا لم يطر فهو ليس بطائر .

وكيف تحدد المسموح واللامسموح به فى مساحات الابداع العربى ..؟

لامجال الآن للمسموح وغير المسموح ، لأن الرقابة الآن ذاتية وداخلية، فإذا كانت الرقابة ذاتية فلا معنى أن نقول بالمسموح وغير المسموح ، لأن الأديب نفسه هو الذى يقوم بعمل المراقبة فهو الذى يمارس المسموح وغير المسموح .

وما مدى حدود التجاوز المسموح به داخل الفكر الأدبى .. ؟

أنا لاأريد أن أقف ومعى عصا سلطة وأقول للناس قولوا ولاتقولوا . أعتقد أن أى انسان يمارس هذا الدور ليس مثقفاً أصلاً وضد الثقافة وهذه سلطة لاتليق بالمثقف .

عبدالعزيز المشرى

يؤكد الأديب عبدالعزيز المشرى أن الرواية المحلية التى كتبت فى الجيل السابق لم يكن لها خصائص المحلية ثم جاء جيل السبعينات وكان عليه أن يضع اللبنات التأسيسية لأن تراثه الروائى قليل ويضيف إن البعض يرى أن كتاباته واقعية باعتبارها لاتنتهج نهج المدارس التى تمثل الصرعات والاشكال الجاهزة أو الوافدة من ظروف الخارج .

وحول هل هناك مجتمع غير صالح لانتاج الرواية قال ألا يوجد لدينا كتاب انحدروا من مجتمعات لها خصوصية فهناك البدو وهناك أهل السواحل وهناك الحارة فى المدينة فمن كتب عنهم وهناك خصائص عديدة فى المملكة غير مرتبطة بالانتاج المحدد كالحرفيين وغيره ،جاء ذلك فى الحوار التالى :

لماذا لم يتم حتى الآن عملية تطوير الفن الروائى ..؟

كأنى بك تقول إن الرواية فى ساحتنا المحلية ، متوفرة الى حد أنها لم تتطور ! الرواية المحلية التى كتبت فى الجيل السابق لنا ، لم تكن لها خصائص المحلية (نحن نقول " الرواية المحلية " من باب أنها كتبت بأقلام محلية) لكنه من حيث السحنة : لم تكن مدركة للخصوصية مع أنه للأسف الشديد كان لمعالم الخصوصية فى الجيل الفائت بروز واضح ، ولايتعب الكاتب فى التجادل معه ورصده.

جاء جيلنا بفاعليته الابداعية ، منذ أول السبعينات ، كان عليه أن يضع

البنات التأسيسية، لأن تراثه الروائى القليل، والبعيد عن واقع وإيقاع المجتمع .. كان هشاً وليست هذه الهشاشة إدانة للأقلام الأولى التى حاولت فأنتجت، بل للإيضاح، حيث إن العمل الروائى يحتاج الى نسيج خاص يتشكل من الحياة التى ينشأ فيها القلم، اذا قلنا إنه كإبداع درامى، يمثل وثيقة مجتمع ما فى مكان ما.

اذا لم يكن هناك رائد للرواية من قبل .. كانت قصصاً طويلة جداً نفتقد فى أغلبها للرؤية العصرية والهم الانسانى .

الجيل الذى كتبنا فى زمانه .. جيل له مفهوم عصرى متقدم فى الحياة الكونية والمجتمع الذى يتعايش معه .

جاءت القصة القصيرة بأشكالها وهمومها الجديدة ، ثم ولدت الرواية على استحياء، فالمغامرة صعبة جداً ، وتحتاج الى مقومات اجتماعية، وفردية على مستوى الكاتب.

كتبت أول رواية واقعية فى الادب السعودى الحديث " الوسيمة " ولم أكتبها لسبب أن الساحة ليس بها رواية، تشمل خصائصنا، كتبتها بدافع حميمى حارق، كنت فى غربة مكانية مكرها عليها، ولم أجد أن القصة القصيرة، تستوعب ما أريد قوله ، فكتبت عن عالم قريتى فى الجنوب الذى ولدت فيه ونشأت فى عمق تفاصيله لعقدين من العمر.

اذاً .. فنحن جيل يتحمل مسئووليات كتابية ، ويحمل هموماً ثقيلة. ومتناقضات عديدة ، جيل يؤسس لمرحلة جديدة..لم ينته من دوره فى التأسيس الروائى، المتطور لابد أن يكون مرحلياً، والمراحل مربوطة بالزمن والتجربة.

الحركة الأدبية

كيف تنظر الى الحركة الأدبية الآن ؟

* قياساً بالمناخ العام ، وبالتحولات المتنافرة..أرى أن أدبنا المحلى ، الآن..يضع بصماته التى تشكل حركة نشطة على صعيد الإبداع بالتحديد.

ما تعنى لك الكتابة ؟

* ليس هناك جواب قانونى ، الكتابة لها شؤونها بعدد كتابها ، وهى تعنى لى النبض ، والثقة ، الجمال ، الحلم..الصراع والمغامرة ، القوة التى أحقق بها قيمتى الانسانية العملية ، دمائى التى تسرى فى مدار الأيام وتعنى..وتعنى..

ما هو الأسلوب فى الكتابة القصصية ؟

* قد أنصب قولى مكان الناقد لو أجبتك جوباً شافياً ، وهذا ما لا أقدر عليه ، لعلى لم أشغل قلمى كثيراً بهذه المسألة ، البعض يرى أن كتاباتى واقعية باعتبار أنها لا تنتهج المدارس التى تمثل الصرعات والأشكال الجاهزة، أو الوافدة من ظروف الخارج.

أقول : إذا كان التعريف للواقعية أنها القالب المدرسى ، الذى يصهر المبدع فى قالبه إبداعاته ، فلعلى أتخالف مع هذا ، المضمون الذى يستوجب شكل النص ، هو الذى يملى على ونظرتى الى مواضعات المتلقى فى واقعنا، ومحاولة إبعاد فكرة افتراض الوعى فيه ، وإيمانى بموضوعية الطرح ، وبهموم وآمال الانسان ، وأشياء من هذا القبيل ، عمدت قلمى للكتابة بهذا الشكل الفنى الذى تراه.

تقهقر القصة

هناك مقولة مفادها تقهقر القصة هل تؤيد هذه المقولة ؟

* أرغب في تحديد معنى "التقهقر في القصة" في هذه المقولة العجيبة !

مـرت القـصـة بمـراحل عـديدة أدت الى ظهـور براعم جـديدة لهـا اتجـاهاتهـا فى القصـة القصيـرة مـا وجهـة نظرك فى هذه الاتجـاهات الحديثة ؟

* من الطبيعى أن الإبداع يساير المتغيرات ، ومن الطبيعى أن البراعم لها بدايات قليلة التجربة ، ومحدودة الخبرة ، وكذلك حماسية النظرة ، ونزقة فى تحجيم المفهوم الاستعجالى الحماسى ، هذا ينعكس على ما يكتبونه بالطبع ، ليس عيباً أن يجربوا ، أو يبدعوا بالأساليب التى يرونها ، وليس من الموضوعية أن نحجر عليهم ذلك ، ولكن عليهم فى رأيى الرجوع الى تجارب المتقدمين والاستفادة منها .

بين القصة والرواية مسافة ما..كيف تتعامل مع هاتين الحالتين ، وهل هناك تداخل أم ثمة ربط بينهما ؟

* باختصار . .القصة تستوجب التكثيف والاختصار ، والدلالة المركزة فى اللغة ، وفى الالتقاط ، هى شريحة صغيرة لفعل انسانى . .حالة أو فعل . .أو ضوء خاطف أو غيره .

الرواية حياة ، تستوعب التفاصيل والكشف ، وتستعيد كثيراً من بعض خصائص القصة القصيرة . . بل أنواع الابداع الكتابى الأخرى . .

بعض القصص ، لم أستطع تحديدها ، أجدنى لم أقل شيئاً بعد . .فتتطور الى رواية ، فتتنامى وتتصاعد ، وتتوغل فى عمق الايقاع النسيجى للعمل

المتكامل..وربما تنتهي وفي الضلوع كلام يحتاج الى تسجيل.

في أعمال روائية أخرى..كانت النية معدة كمشروع طويل ، ولكن دون هياكل أو أدراج ، أو ملفات.

ما الأسباب التي ترجعها لعدم بروز جيل من الروائيين في الحقبة الأخيرة ؟

* على المستوى المحلي أم العربي ؟!

تنوع اهتماماتك الأدبية بين الرواية والقصة فما هو الشكل الأمثل الذي ترتاح اليه كثيراً ؟

* كما قلت سالفاً ، للقصة القصيرة خصائص ، وللرواية خصائصها ، هذه الخصائص ليست مواد قانونية تطبق على العمل الابداعي..المسائل نسبية..ولها اعتبارية المكان ، فرضتها على التجربة في القصة القصيرة ، وهي كما قلت تعتمد التكثيف والدلالة..تأخذني سلاسة القول..بساطة الكلمة (لاحظ أنني أتحدث في إطار الكتابة ، فأعني بالبساطة هنا : انقياد اللغة وانهمارها) هذه الحالة.. تستوجب دون معاندة : القصة القصيرة ، وتشترط أن تكون الفكرة مهيأة..إن فيها ما يشبه الشعر ، وهي الفاتحة الأولى ، التي لا تدري الى ما تقودك.

الرواية تستوعب برحابة ألواناً من الابداع الكتابي ، غير أن الذي يضبط إيقاعها ليس اللغة الدلالية المكثفة..فأنت محفوف بكشف عالم بأكمله ، وليس "فلاشاً" لحظوياً كما في القصة القصيرة.

لا أستطيع أن أجيبك جواباً محدداً عن "أيهما" أقرب أو أبعد ، لكنني أجد في الرواية رحابة للاستيعاب.

هل تعتقد أن الفنان أو الأديب بحاجة الى الحلم أكثر من غيره ولماذا؟

* أعـتـقـد أن أسـاس أى عـمل إبداعى ، لابد أن يكون مـعـززاً بالحلم ، الحلم دافع يتخبأ فى ذاكرة الطفل الاندهاشى ، الذى يحيا بداخل المبدع.

أكـاد أجـزم أنه لولا وجـود هذه الاعـتـبـارية الفـضـائيـة فى الداخل العميق . . لما أبدع الكاتب ، لا نقول "احتيـاج" بل ضرورة . . إنها ضرورة غير اختيارية . . بل ربما كانت بديهية ، تكمن ضمن فتافيت المسرة أثناء ولادة العمل .

ما هى أعمالك الأخيرة أو مشاريعك الأدبية ؟

* أنا أكتب : إذاً أنا أحيا . . مشاريعى الكتابية مربوطة بما يشبه الواجب إنسانياً وتاريخياً ، بدأت أكتشف أخيراً هذه الشعارية ، لا تعنى إلغاء تفاصيل الذات فى الإبداع ، أتمنى ألغاءً حضورياً ظاهراً . ربما كان هذا دافعاً نحو كتابة عمل روائى ، يختلف تماماً عن سابقيه .

الرواية والبيئة

هل هناك مجتمع غير صالح لانتاج الرواية أو غير مؤهل لولادة روائيين وان مؤقتاً ؟

* أرى أنه من الصعب استعارة الاحكام الجاهزة فى هذا الشأن ، لو قلنا إن هناك مجتمعاً غير صالح لانتاج الرواية ، لوجب علينا تحديد المسببات ، فى ساحتنا العربية الثقافية . . يبدى القصاصون سبباً ، يرونه عائقاً ، وهو : أن التشكيل الاجتماعى فى المجتمع العربى غير واضح ، وأن المرأة غائبة فى الواقع وأن كتابة الرواية تحتاج الى التفرغ والصبر .

دعنى أجيبك ..

واقعنا الاجتماعى المعاش آنيا ، مجتمع ذابت سحنته الخاصة فى الاستهلاك الشكلى المدنى ، فاختلط حابله بنابله ، هذا صحيح الى حد الوجع، ولكن هل نجرد المجتمع الموغل فى الخصوصية ، وأشكال الانتاج ، بل فى كامل فلكلورتيه، لمجرد أنه انغمس فى عقدين (٢٠) عاماً أو أقل..فى مطحنة الاستهلاك..!

أظن أنه يعنى..اننا كمثقفين مبدعين عرب نستعجل ونساعد على محمو وجوه أجدادنا وأبنائنا وبعض أعمارنا. هذه مغالطة تاريخية وتنصل غير وجيه، إذ لا معنى له الا المطالبة بواقع اجتماعى صالح لكتابة الرواية فوراً.

وبمعنى تعجيزى مستحيل : مجتمع بكامل معامله وحالاته ونصفه الغائب..بين يوم وليلة، لكى يمكن من كتابة الرواية !! إنها مسألة محيرة، وليس لها جواب جاهز كما قلت. أتصور أن الحلول الابداعية الفردية هى الجواب ، القلم الذى كتبت به الرواية لم يكن من قوس قزح..بل من نحت الواقع الشعبى القروى، الذى دب فيه التحول الشعبى القروى ، الذى دب فيه التحول الفجائى ، فأحاله الى بقايا ، وأحفاد ينتظرون يومهم الأخير، يحملون تاريخ كفاح الانسان القروى الجنوبى، مع فلاحته وماشيته ورجله وأمرأته على السواء وعاداته وعقيدته، وكل الشؤون التى تجادل معها منذ عهد ما قبل الاسلام بقرون ، ونحت لها لغة يتخاطب بها فى معيشته اليومية ، لغة نتجت عبر السنين ، مع أداة

الزراعة، مع المناخ ، مع طبيعة الأرض ، مع متطلبات الحياة الجبلية وشجرة الطلح ، إذاً . .هذا العالم الذى كتبت عنه هو عالم روائى ، له معالمه وزمانه ومكانه ، والمرأة فيه لها حضور ، لا يقل شأناً عن الرجل، وكلنا يعلم وجود المرأة القوى فى المجتمع الزراعى.

أريد أن أسأل : ألا يوجد لدينا كتاب انحدروا من مجتمعات لها خصوصية؟

بالطبع . .هناك أبناء الصحراء وهناك أهل السواحل ، وهناك الحارة فى المدينة ، فمن كتب عنهم ؟ (هناك خصائص عديدة فى المملكة غير مرتبطة بالانتاج المحدد كالحرفيين وغيره) ونحن أتينا جميعاً من هذه التشكلات ، حتى المدن تتكون فى أساسها من حارات وشعب ، ولها عاداتها وعرفها وتقليدها .

الدكتور عبدالله المعيقل

يؤكد الناقد السعودى الدكتور عبدالله المعيقل أن النظرية الأدبية تتطور وتتشكل وتتجدد وظهور نظرية نقدية جديدة لا يعنى غياب أو موت ما قبلها فهناك حضور معرفى مهم ودائم لأى نظرية مهما كانت قديمة.

ويضيف بأن الممارسة فى الكويت والبحرين تجعل أدب هذين البلدين يتميز بسمات خاصة لا تجدها فى أدب بقية دول الخليج ويعمل حالياً الدكتور عبدالله المعيقل أستاذا بكلية الآداب جامعة الملك سعود بالرياض وقد التقيت معه فى هذا الحوار.

أكثر من أزمة

ما هى الأزمة الذى تواجه المثقف العربى؟

* هناك أكثر من أزمة تواجه المثقف العربى وحديثنا عن واحدة لا يعنى عدم وجود غيرها. خذ مثلاً المساحة الضيقة جداً التى يتحرك فى فضائها الكاتب العربى، هناك طبعاً تفاوت بين بلد عربى وآخر.

الأدب فى الخليج

ما أوجه الشبه والاختلاف بين الأدب فى المملكة والخليج العربى؟

* هناك تشابه كبير وربما تطابق بين أوجه وظروف الحياة المختلفة فى المملكة وتلك التى فى بقية دول الخليج فى العادات والتقاليد والقيم، والتاريخ وتركيبة المجتمع ، مما يحتم وجود أدب متشابه الملامح ومع ذلك فهناك ظروف مختلفة، فمثلاً بلد كالمملكة السعودية بمساحته

الواسعة، وكثرة سكانه واتصالاته المفتوحة مع العالم لاسيما ، فى الحجاز والمنطقة الشرقية. ثم كثرة البعثات فى العصر الحديث ، وعودة الآلاف من طلاب التخصصات المختلفة للمساهمة فى نهضة البلد العلمية وبكثافة ملحوظة، ربما ساعد كل هذا على تحقيق اسبقية خاصة فى مجال النقد الادبى ، وفى كثرة الانتاج الابداعى بسبب توفر امكانات كتابية بشرية كثيرة ، وهذا طبعاً لا يعنى أن البحرين والكويت بعيدان فى هذا الحقل ، ففى الكويت تجربة مسرحية مبكرة بالنسبة لدول الخليج ، كما أن أدب هذين البلدين يتميز بسمات خاصة لا نجدها فى أدب بقية دول الخليج.

ويظل الأدب العربى فى الخليج بعد ذلك كله جزءاً مهما من الأدب العربى، اللغة واحدة ، التاريخ واحد ، التراث واحد ، الهموم واحدة، والقارىء العربى على صلة دائمة بما يكتبه المبدعون فى البلاد العربية الأخرى.

ولم يعد الأديب الخليجى متلقياً فقط لما يكتبه اخوانه العرب، أصبح يشارك بفاعلية فى صنع الثقافة العربية، وصنع تياراتها على مختلف الأصعدة، اصبح هناك حضور واضح وقوى للأديب والناقد الخليجى فى المؤتمرات العربية فى المشرق والمغرب، وهناك أعمال ابداعية خليجية لا تقل فنية عن مثيلاتها فى الدول العربية كما أن أسماء الكثير من مبدعينا ونقادنا باتت معروفة من خلال تواصلها وحضورها الدائم فى وعى القارىء العربى فى كل مكان لقد انتهى ذلك الزمن الذى تبدأ فيه الظاهرة الأدبية فى القاهرة أو بيروت أو بغداد قبل أن تبدأ فى دول الجزيرة ،

يستطيع المثقف الخليجى الآن أن يتواصل مباشرة مع مراكز الثقافة العالمية ، وبالتالى يقوم بنفس الدور الذى يقوم به أى مثقف عربى آخر .

الأمير عبد العزيز بن محمد آل سعود

الشاعر الأمير عبد العزيز بن سعود بن محمد آل سعود الملقب في الوسط الادبي بالسامر من الشعراء الشعبيين المعروفين في الوسطين الخليجي والعربي حقق ديوانه السامر أعلى المبيعات إذا حقق رقماً قياسياً وبيع منه ٥٠ ألف نسخة يردد بعض أشعاره كبار المطربين أمثال محمد عبده التقيت بالشاعر الأمير عبر هذا الحوار.

متى بدأت كتابة الشعر..وبمن تأثرت...؟!

* منذ نعومة أظفارى عرفت الشعر وامجاد هذا الوطن الغالى بدءاً من مجلس والدى حفظه الله الذى كان يرتاده الشعراء والرواة. وقد تأثرت كثيراً بشعر والدى الأمير سعود بن محمد، ولكننى لم أقلده. فقد استطعت ان انهج فى شعرى خطاً معيناً. وهذا ما تناقله النقاد والقراء عنى قبل أن يعرفوا الشخصية الحقيقية لـ "السامر" وهو الاسم المستعار الذى بدأت النشر تحته. فوصلتنى الآراء الحقيقية عنى دونما مجاملة أو ممالقة.

للشاعر لحظات وللشعر تأمل وللحياة التزامات ما أثر كل هذا فى حياتك ؟

* أى نوع من الحياة تقصد ؟ إن كنت تعنى حياتى كشاعر ، فكل هذه الأشياء اعيشها دونما تأثير سلبى على الشعر. فالتأمل يثرى الفكر ، ولحظات الشعر تجسد كل ما تعلمه الشاعر من الحياة.

ما هى أوجه الاختلاف بين الشعر الشعبى والشعر الفصيح ؟

* الشعر الشعبى مفرداته فصيحة والاختلاف بينه وبين الشعر الفصيح

هو فـقط قـواعـد اللغـة من نحـو وصـرف. ولسـان ابن الجـزيرة العـربيـة لم تدخله العجـمة ، فهو فصيـح وان لم يطبق قواعد اللغة. واليوم ترى القرب الحقيقي للشعر الشعبى من الفصيح فى ما يكتبه الشاعر المثقف. مع احتفاظ القصيدة الشعبية بمقوماتها المعروفة من وزن وقافية وجرس موسيقى.

بماذا تعلل عدم وجود ناقد متخصص للشعر الشعبى ؟

* الشعـر الشعبى كـان الى وقت قريب يعتمد على السليقة ويتناقله الرواة مشافهة. ولهذا يندر وجود الناقد المتخصص. ولهذا يندر وجود الناقد المتخصص بمعنى النقد المدون الذى يطبق على الشعر الفصيح أو غيره من الوان الأدب التى مضى على تدوينها قرون طويلة. ومع ذلك فقد واكب ظهور الصفحات النقدية الجادة وان كانت لم تتبلور بعد لعدم نضج التجربة لدى بعض النقاد ، وهم يعذرون فى ذلك. فقد مضى عقدان من الزمن فقط على عمر نتقال الشعر الشعبى من المشافهة الى الوضع الحالى ، وهى فترة لا تكفى للحكم على تجربة النقد فى هذا المجال.

بماذا تعلل احجام المثقفين عن تناول الشعر الشعبى ؟

* اعتقد أنك غير متابع والا لما طرحت مثل هذا السؤال لأن أكثرية المثقفين فى الوطن العربى تناولوا هذا الشعر. وأول من كتب عن الشعر الشعبى السعودى الأديب الراحل طه حسين، ومن بعده كثيرون منهم من مثقفى أبناء المملكة ممن كتبوا الكثير عن الشعر الشعبى، وبعضهم تناوله باطروحات دراسية.

يقال إن القصيدة الشعبية مازالت قاصرة عن استيعاب القضايا العربية؟

* من يقول هذا لم يطلع على الآداب الشعبية في الوطن العربي التي كانت لسان شعوبها. أما الأدب الشعبي الخليجي ، فهو أدب له كل مقومات الأدب وقد نقل حضارات الجزيرة العربية منذ أن عرف هذا الشعر وكل جيل من شعرائه كان مرآة عصره التي تعكس آمال وآلام أهل ذلك العصر. ومن قرأ شعر المبدعين اليوم يجد ما يكذب هذه المقولة.

هل لمركزك الاجتماعي دور في بروزك إعلامياً ؟

* لا أعتقد بل أجزم بأنه لا دخل للمركز الاجتماعي ببروز الشاعر فالعمل الأدبي هو الذي يعرف بصاحبه. أنا مواطن سعودي والمركز الاجتماعي هو تكليف أكثر من أي شيء آخر ، ولا يميز شعر صاحبه اذا لم يكن يستحق التميز. فالمتلقي هو الذي يحكم على العمل دون النظر الى صاحبه. وان كنت تراني بارزاً إعلامياً فأحمد الله أنني استطعت كتابة الشعر الذي تفاعل معه المتلقي ، وهذا ما أعتز به لأنه شرف يخصني بذاتي.

انت سليل أسرة جمعت بين الامارة والشعر. هل حاولت أن يكون لشعرك نصيب من تميزك الاجتماعي ؟

* قد تكون معاناة أن يكون لأي شاعر مثل هذا الوضع. فوالدي من أبرز شعراء العصر ، ومن رواد التجديد في المملكة والخليج ، وأنا أعتز بذلك. لكنني حاولت أن أكون مميزاً كشاعر ، بعيداً عن تاريخ والدي الانساني والشعري ، ومازلت أحاول أن يكون لي أسلوبي الخاص ومنهجي

الشعرى الذى بدأته فعلاً منذ انطلقت ، أكتب باسمى الحقيقى وعرف الجميع من أنا .

يقال إن ديوانك "مشاعر السامر" نفذت طبعته الأولى بوقت قياسى. هل يعنى هذا أن الجمهور فى السعودية والخليج متذوق للشعر الشعبى بهذا الحجم ، أم لأنه ديوان عبدالعزيز بن سعود الأمير الشاعر؟

* احذف كلمة يقال . فما قيل حقيقة والجمهور حكم لايظلم . ولا أعتقد أنه يهمه من أنا أكثر مما يعنيه محتوى الديوان . وبالمناسبة ، فالطبعة الثانية من "مشاعر السامر" على وشك الصدور بعد نفاد الطبعة الأولى والتى تجاوزت الخمسين ألف نسخة .

الشعر الشعبى مايزال بعيداً عن القارىء العربى. هل هناك حل لهذه الاشكالية فى نظرك ؟

* من قال ذلك ؟ الشعر الشعبى وصل الى القارىء العربى من خلال الغناء . فكل ما غناه الفنان محمد عبده من شعر شعبى لى ولغيرى وقد وصل الى المتلقى فى كل الوطن العربى . وكذلك ما غناه كبار الفنانين أمثال طلال مداح وعبدالكريم عبدالقادر وعبدالمجيد عبدالله وراشد الماجد وغيرهم ، وهنا يؤكد لك وللجميع أنه ليس هناك معضلة !

هل تعتقد أن الحياة المعاصرة ستلغى الشعر الشعبى ولو على المدى البعيد؟

* الشعر يتطور بتطور عقول الشعراء . فلكل عصر شعراؤه الذين يعيشونه ويعايشون كل خفاياه مجسدين ذلك فى ما يكتبونه من شعر يتناقله الرواة وأجهزة الاعلام ، لأنه يلامس الأحاسيس ويصور المشاعر .

ولهذا لا أعتقد أن الحياة المعاصرة والتقنية ستلغى الشعر أو تلهى الناس عنه.

هل كان الشعراء المميزون على مستوى الخليج يتمتعون بقدر جيد من الثقافة، ومن يعجبك منهم ؟

* أعقد أنه لن يرسخ فى أذهان الناس الا الشعر الذى يكتبه من يتمتع بقدر كبير من الثقافة ، وهذا ما أراه فى كل كبار الشعراء فى الخليج ، وأنا معجب بعدد كبير منهم لا يتسع المجال لذكر اسمائهم. فالكلمة الشاعرية تأسر الانسان العادى ، فما بالك بالشاعر ؟

كيف تتعامل شعرياً مع الاسطورة ؟

* لنا فى الحقائق غنى عن الاساطير ، وأنا عربى مسلم لا مكان فى عقلى لغير الحقيقة التي أقرها الدين وتوارثها المجتمع الاسلامى كتراث نعتز به.

ما هو الأكثر أهمية بالنسبة لك فى القصيدة الشكل أم المضمون ؟

* المضمون ثم المضمون لأن الشكل تأتى أهميته بعد المضمون. .فالمضمون للقصيدة كالروح للجسد.

الى أى مدى يؤثر الواقع على الهامك وأسلوبك ؟

* كما ذكرت فى اجابة سابقة ، الواقع له أثر كبير على حياتنا فما بالك على الشعر ؟ فالحب واقع ، والفرح واقع ، والحزن واقع ، وكل الفنون الأدبية وفى مقدمتها الشعر استمدت من هذا الواقع.

لكل زمن شـعـري رواده تـرى من هم برأيكم رواد الشـعـر الشـعـبي المعاصر؟

* رواد الشعر أصحاب المدارس الجديدة وعليك البحث عنهم ! !

تشكلت إبداعـاتكم الشعـرية وفق مـراحل مـعـينة فـيكف رؤية هذا التطور الشعري في نتاجكم على ضوء هذه التطورات؟

* المشـاعر كائن فطري إبداعي ينمو في كل زمان ومكان ولا يتبلد إلا في الظروف المناخـية المتبـاينة .. ولذلك يتجدد ولا ينمو .. وأرى زن التواصل هو حياة الخلية الإبداعية .. خاصة حينما يصل الشاعر إلى درجة من الوعي تقيه حرارة شمس النقد وهجير أقلامه ! ومجرد التفكير في ذلك أبداع بحد ذاته ؟

هل المدرسة هي التي تخلق الشاعر أم أن الشعر هو الذي يخلق المدرسة؟

* المدارس توجهات ومنهج والخلق مفرده حداثية ترن أجراسها في أذن الوقت ولا يصحى من صوتها إلا النائم في النهار وإلى هنا ندرك أن الشاعر هو المكلف بإنتظار منهج لشعره !

أم أن المسألة لا ترجع إلى اللون وإلى الشكل وإلى المدرسة وإنما إلى النص الشعري؟

* اللون .. والنص الشعري هما لب الموضوع والعقيدة ما هي إلا شكل من أشكال التعبير وأحيانا التعبير الإبداعي !

من من الشعراء المعاصرين قريب إلى نفسك كشاعر؟

* مما لا شك فيه والدي صاحب السمو الأمير سعود بن محمد بن عبد العزيز آل سعود.

برأيكم أيهما أكثر شعبية في الشعر القديم أم الجديد؟

* الشعر - هو الإبداع - والإبداع ليس له قبيله أو زمان أو مكان .. وهنا أعني أن الإبداع هو رجل الشعبية الأول.

هل لا يوجد في الشعر قديم وحديث وإنما هناك جيد ورديئ فكيف يمكن أن تميز الرداءه من الجوده في اللونين؟

* لك أن تسبر أغوار الطريق بعين زرقاء اليمامة .. أو بالمنظار الحديث لا عليك أكثر من ذلك.

معروف أنكم تمثلون مدرسة متميزة في الشعر العربي خاصة وقد جمعتم فيه بين القديم والحديث فيكف توفقون بين التراث والمعاصرة في نتاجكم الشعري؟

* الثقافة المكتسبة هي الفاصل في مثل هذه الأشكال التعبيرية.

هل إطلعتم على الشعر الشعبي المصري وما رأيك الشخصي فيه ومن يعجبكم من الشعراء الشعبيين في مصر؟

* لكل إقليم جغرافي لغته الشعرية وإبداعه الفطري والشعر الشعبي المصري يحمل طابع السير وقد تأثر بذلك وله مكانه خاصة في النفوس. ويعجبني الكثير من شعراء مصر الشعبيون.

هل فكرت في يوم من الأيام أن تقيم ندوة شعرية في القاهرة حتى يتعرف عليك الجمهور المصري؟

* البطاقة الشعرية الشعبية لك أن تصرفها في بنوك الإستثمار المصرفي في جميع أنحاء الوطن العربي، وذلك بفضل الله ثم الإعلام وإتساع دائرة المعارف؟

ما تأثير سمو الوالد الأمير في تأثرك الشعري ومن كان يوجهك في

بداية المراحل الأولى في نموك الشعري؟

* الوالد سعود أمد الله في عمره أستاذ لكتاب النفس القصير في القصيدة الشعبية وتأثر به الكثير من الشعراء وأنا أولهم.

كيف تتعامل مع النقد لأعمالك؟

* النقد لغة حضارية تمثل الوقود الحي لثقافة القصيدة النبطية ولا أرى الفار من النقد إلا كما الجبان الهارب من ساحة المعركة ويسعدني كثيراً أن أكون فارس الحلبة الشعرية بالثبات.

السامر فرض نفسه على الساحة الأدبية في المملكة هل من المتوقع أن تفرض نفسك على الساحة العربية؟

* كل شاعر لا ينتهي طموحه يود أن يكون كسحابه حبلى بالمطر تسقي كل أرض وتحارب كل جفاف والإنتشار طموح ومن منا يكره الطموح.

عبدالكريم الجهيمان

الأديب السعودي عبدالكريم الجهيمان رائد من رواد أدب الطفل في المملكة ومن الذين أثروا مكتبة الطفل بالعديد من المؤلفات والدراسات. ولد عام ١٣٢٣ هـ وهو أول من أصدر جريدة في المنطقة الشرقية وهي أخبار الظهران في ديسمبر ١٩٥٤، كما شارك في تحرير صحيفتي اليمامة والقصيم.

يؤكد أن الطفل العربي لا يزال يواجه الكثير من المشكلات سواء فيما يتعلق بالقراءة والكتابة أو ما يتعلق بالتربية والتوجيه ومثول القدوة الحسنة أمامه.

ويضيف أن معظم الآباء والأمهات لا يحسنون تربية أولادهم تربية سليمة، ويتناول أيضا العديد من القضايا الفكرية والثقافية في اللقاء معه عبر الحوار التالي:

الخطوة الأولى

كيف بدأ أستاذنا طريقه ولماذا جذبه الاهتمام بالولوج إلى عالم الطفل؟

كلنا يعرف أن الأطفال هم رجال المستقبل ولذلك فإن أية أمة بعيدة النظر تجعل من أهدافها الرئيسية تنشئة أطفالها تنشئة صالحة حيث تعدهم لتحمل المسئوليات في بناء وطنهم وتقدمه وازدهاره والحفاظ على مكتسباته، والخطوة الأولى لإعداد الأطفال لتحمل المسئوليات هي معرفة القراءة والكتابة "اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم" ثم تأتي الخطوة

الثانية وهي التماس رغبات الأطفال في المواضيع والأساليب التي يهوونها .. والتي تفتح أذهانهم لشئون الحياة .. سواء كانت دينية أو اجتماعية أو اقتصادية ..

فإذا استطعنا ذلك فإننا نعطي أطفالنا المفتاح السحري الذي يجعلهم يقرؤون ويتأملون يناقشون ما يعرض لهم من شئون حياتهم في شتى جوانبها ..

وأنا من واقع طفولتي أعرف ما يعجب الأطفال وما يطربون له .. ويحبون أن يروه أو يسمعوه .. فالطفل لديه حيوية ومن ثم يحب أي شئ فيه حركة وشد وجذب وصراع .. سواء كان بين البشر والسباع .. أو بين السباع بعضها مع بعض .. ولذلك توخيت أن أحقق للأطفال هذه الرغبات .. لإغرائهم بالقراءة والتفكير والتأمل..

الدافع القوي

وهل تعتقد أن طفولتكم كانت لها الأثر البالغ والدافع القوي نحو حبك للكتابة للطفل وإلى أي مدى كان ذلك؟

* لا أشك في أن طفولتي وما كنت أهوى وأرغب في سماعه كان كل ذلك هو الدافع القوي لما كتبته لأطفالنا من أقاصيص حببت للطفل القراءة وتجتذبه إلى سماع ما تتحدث عنه تلك الأقاصيص من صراع أو أحداث تنطوي على عظة أو تجربة تترسب في عقل الطفل ثم تنمو مع الزمن حتى تزهر ثم تثمر به فيجني ثمارها عندما تتسع آفاق فكره.

ولذلك فإنني أرى أن من يؤلف للأطفال يجب عليه أن يتلمس رغباتهم

.. ثم يبذر فيها بذور الخير التي ستكون نبراسا لهم في مسالك الحياة.

للطفل عالمه الواسع الرحب كيف استطعت بما تملك من أدوات وإمكانات الخوض في ذلك العالم من خلال إيمانك بأن الطفل هو أمل المستقبل؟

* كان ذلك نتيجة لاجتهادي الخاص .. والاجتهاد قد يصيب حينا ويخطئ أحيانا أخرى، ولكن الاجتهاد في الغالب إذا رافقه الحب والإخلاص فقد يصيب صميم الهدف.

وقد رزقت أطفالا ما بين ذكر وأنثى وعايشتهم وعرفت عن طريق التجربة ما يحبون .. فكان ذلك خير معين لي على ما قمت به في هذا المجال .. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

القدوة الحسنة

واجه الطفل العربي بين الأمس واليوم مشاكل عديدة اختلفت باختلاف الظروف والبيئة الاجتماعية فكيف استطاع روادنا الأوائل في كتابتهم للطفل معالجة هذه المشكلات؟

* الطفل العربي لا يزال يواجه الكثير من المشكلات سواء منها ما يتعلق بالقراءة والكتابة .. أو ما يتعلق بالتربية والتوجه .. ومثول القدوة الحسنة أمامه.

ولا شك أننا أمة لم تفتح عيونها على شئون الحياة إلا منذ وقت قريب بالنسبة إلى الأمم الأخرى .. ولذلك فإن معظم الآباء والأمهات لا يحسنون تربية أولادهم تربية سليمة .. كما أن المثقفين لا يزالون في دور التجارب التي يفشل الكثير منها .. ولا ينجح إلا أقل القليل .. وأعتقد أن سبب

ذلك هو الجمود على أوضاع قديمة قد تكون أدت دورها في زمن مضى.

أما المستقبل فلم يحسنوا استغلاله .. ولم يستفيدوا من تجارب الأمم التي سبقتهم في ميادين الرقي والتقدم في شئون الحياة .. ومن الحكم المأثورة قولهم: ولا تقصروا أولادكم على أخلاقكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم.

كنوز عظيمة

• التراث العربي معين لا ينضب من القصص والحكايات التي توجه لإرشاد الطفل .. فكيف يمكن توظيف ذلك التراث في خدمة ثقافة الطفل وتطويعه لإثراء مكتبته الخاصة مع عادات وتقاليد البيئة العربية؟

* لدينا في اللغة العربية وكتب التراث كنوز عظيمة من الحكم والمواعظ للكبار والصغار والذكور والإناث .. وفي هذه الحكم والمواعظ ما يجمع بين التسلية والفائدة .. ومنها ما يكون لفائدة الإنسان في حاضره ومستقبله .. ومن هذه الحكم ما يكون في حوار بين شخص وآخر أو يكون على ألسنة الحيوانات الأليفة أو المتوحشة .. ولكن هذه الكنوز تحتاج إلى جهد لاستخراج لآلئها من بطون الكتب التي تكتظ بهذه اللآلئ.

وهذا الجهد قد لا يستطيع أن يقوم به فرد واحد من الأدباء والعلماء وإنما يحتاج إلى جهود جماعية متواصلة وصياغات متعددة يكون الحكم فيها هو ذوق الطفل وانجذابه إلى بعضها وعزوفه عن بعضها الآخر ..

وهل الكتابة للطفل فن قائم بذاته له أدواته الخاصة به وأنه اجتهاد خاص من الكاتب يبحر فيه متى يشاء ومتى نستطيع أن نضع قواعد ثابتة محددة الأطر للكتابة للطفل؟

* قد يكون بعض العلماء لديه استعداد خاص للكتابة بأسلوب يغري الطفل ويحببه للقراءة وقد يجتهد بعضهم الآخر فيكتب للطفل بأفكار وأسلوب فوق مستوى عقله، وتفكيره وهوايته .. فلا تلقى الإقبال المأمول.

وهذه أمور فيما أعرف لا تخضع لقوانين وأساليب متفق عليها من الجميع .. وإنما هي اجتهادات منها ما يصيب الهدف ومنها ما يخطئه.

العوالم الجديدة

• ما زالت ثقافة الطفل العربي محصورة بين الحكايات الخرافية القديمة التي ما زالت عالقة بالذهن والمحاولات القليلة لدفع عقل الطفل العربي إلى عوالم أكثر رحابة فمتى نرى الطفل العربي وقد بدأ يتخطى مرحلة حكايات الجدات إلى عصر الكمبيوتر والذرة والسفر إلى الفضاء.

* كيف تريد من قوم لم يفتحوا أعينهم على هذه العوالم الجديدة إلا منذ فترة قصيرة .. فالكبار لا تزال تسيطر على عقولهم ثقافات الآباء والأجداد.. فكيف تريد منهم أن يعطوا أطفالهم ما لا يملكون.

جرت عدة محاولات للنهوض بمسرح الطفل من خلال عدة عروض متنوعة فهل هناك مسرح للطفل يخضع لقواعد كتابة خاصة .. أم ما نراه من أغـان ورقـصات وقـصص "تعلوب وأرنوب" هو الشكل الأمـثل للكتابة لمسرح الطفل؟

* ليس لدي خبرة بمسارح الطفل .. وما يقدم فيها لفلذات أكبادنا .. ولذلك لا أستطيع الإجابة عن هذا السؤال إجابة إنسان مطلع على الخبايا والزوايا في هذا الاتجاه.

علي الخرجي

ظهر الكاريكاتير على يد الرعيل الأول في مصر في بداية ظهوره على يد سانتيس الأسباني ورفق التركي وصاروخان الارمني .. ثم برع الفنان المصري الكبير : محمد عبد المنعم رخا الشهير برخا والذي كان له الفضل الكبير لانتشار الكاريكاتير في ساحة واسعة من الشعب المصري والعربي ..

وهؤلاء يعتبرون من أساتذة الكاريكاتير في الوطن العربي ....، وفي المملكة العربية السعودية برع الفنان الكبير : علي الخرجي الذي ظهر مع بداية ظهور الصحافة اليومية في المملكة العربية السعودية وتنقل بين عدة صحف ثم استقر به المقام في جريدة الجزيرة التي ينشر بها رسوماته المختلفة ويعالج بها الكثير من القضايا الاجتماعية بريشته التي توصل للقارئ ما يود أن يقول أو يطرحه بسهولة ودون تعقيد كان لنا هذا اللقاء الذي أجريناه مع مبدع وفنان الكاريكاتير السعودي كما يسمونه البعض في الحوار الآتي :

شر البلية

تندرج كل أعمال رسامي العرب حول إطار كوميديا الكاريكاتير .. وقلما نرى من يعتمد تراجيديا الكاريكاتير فما أسباب ذلك؟

هناك مثل يقول (شر البلية ما يضحك) ورسامي الكاريكاتير العرب عبروا برسومهم عن شعور يوافق ما يمر بالعالم العربي من رزايا وبلايا بسخرية .

إلى أي مدى يعتمد نجاح رسامي الكاريكاتير العرب على مفهوم تضخيم؟

عنصر معين عن رسامي الكاريكاتير العرب على مفهوم معين عند رسم شخصية معينة فهل اصبح الكاريكاتير اثر لهذا التضخم؟

ليس كل الرسامين العرب من يعتمد على عنصر المبالغة والتضخم في ملامح الشخصيات التي يرسمها .

المد الصحفي

لماذا تأخر ظهور الكاريكاتير في الصحافة السعودية؟

* إذا قسنا ظهور الكاريكاتير في الصحافة السعودية بالنسبة لانتشار المد الصحفي فانه لم يتأخر .

متى يخرج الكاريكاتير من نطاق العامية فلكل بلد لهجته العامية فلا يستطيع القاري فهم الكاريكاتير من بلد لأخرى لاختلاف اللهجة فما أسباب ذلك؟

* اللهجة العامية متداولة أكثر من الفصحى في أقطار العالم العربي ولهذا السبب نأخذها في الرسوم الكاريكاتيرية وسيلة للتعبير .

هل من الأفضل لرسامي الكاريكاتير أن يدرس علم الكاريكاتير وهل هذا مهم لرسامي الكاريكاتير؟

من الأفضل لرسامي الكاريكاتير أن يدرس الرسم أما علم الكاريكاتير فلا علم لي به . . .

دور الأسود والأبيض

هل من الأفضل أن تكون الرسومات الكاريكاتيرية ملونة أم ترى عكس ذلك؟

الكاريكاتير يكون تأثيره اكثر حينما يكون اسود وابيض وذلك في المجال السياسي أو النقد الاجتماعي.

نصف المجتمع

اكثر رسوماتك تركز على العنصر النسائي فلماذا؟

لان العنصر النسائي هو المجتمع وأنا أكثر رسوماتي في المجال الاجتماعي.

هل أفادتك التجربة الطويلة في عالم الكاريكاتير؟

الكاريكاتير وسيلة للتوجيه وللضحك ولا تنسى أن الاضحاك غالبا ما يكون علاج وراحة يرتاح بها الإنسان من عناء يومه.

هل تهمك البسمة في الكاريكاتير ولماذا رسوماتك ثابتة؟

نعم تهمني البسمة جدا جدا في رسوماتي وفي حياتي أيضا.

مشاكل الكاريكاتير

الكاريكاتير عمل حساس هل صادفك مشاكل من وراءه؟

نعم صادفني الكثير منها والحمد لله.

فوزية جار الله

تؤكد الكاتبة والقاصة السعودية فوزية الجار الله أنه لا يوجد إطلاقا جيل بلا أساتذة، مشيرة إلى أن الاعتراف بفضل الأساتذة هو منتهى الصدق والوفاء والنبل والاحترام.

وتضيف أنها تسعى في كتاباتها نحو المعرفة للذات أولا كخطوة أولى نحو اكتشاف الآخرين مع التعبير بالعفوية والبساطة على أرضية صلبة من القيم والمعتقدات الإيمانية التي لا غنى عنها لضمان حياة أكثر استقامة وإشراقا.

وتقول إنها لم تنتظر تصفيقا أو إشادة حين أصدرت مجموعتها القصصية الأولى ولكن الأصداء جاءت أفضل بكثير مما توقعت . وهذا هو الحوار معها بالتفصيل:

كل كاتب أو أديب له عالمه الخاص من حيث لغته ورؤاه وتصوراته ووعيه، فما هي الخصوصية التي تميزت بها في أسلوبك وفي شخوصك القصصية؟

* من الصعب أن أحدد أنا بالذات تلك الخصوصية إذ لا أستطيع وضع نفسي داخل إطار أو ضمن جماعة أو داخل مدرسة ما .. في كتابتي أحاول البحث عن شئ مفقود أبدا .. ولذلك فإن الكتابة محاولة مستمرة لتحقيق الحلم ولتجاوز المستحيل. وفي لحظة الكتابة أدخل زمنا خاصاً رائعا كل شئ فيه يصبح ممكنا وقابلا للتحقيق .. ومن ثم يشرق العالم أكثر وتصبح

وجوه البشر أكثر وضوحا .. وتبدو القلوب أكثر دفئا ومودة .. ويخيل إليّ في تلك اللحظة أن الأشياء تحمل صفة الديمومة والأزلية .. تتغير ألوانها وتصبح أجمل وأغلى وأكثر حميمية .. في القصة والمقالة أتتبع مسار إحساسي فثمة مؤشر خفي في أعماقي أدركه أحيانا بوضوح وأحيانا أخرى يغيب ويضنيني البحث عنه .. ذلك الخط المضيء هو الذي يطرح أسلوبي الخاص .. وهو الذي يصنع أبطال وبطلات قصصي .. إنني أسير من خلال نبضات متجددة تأتي غالبا بلا موعد مسبق .. وأكتب من خلال رؤية داخلية تبدو مثل مرآة عاكسة أرى من خلالها صورا ملونة متباينة للحياة تحمل بكثافة تناقضاتها.

مواقف معكوسة

وما الذي تطرحينه في قصصك وكتاباتك؟

* اتجه في كتاباتي نحو البحث عن الحقيقة .. فهناك صوت ما يناديني.. يتوهج كالضوء .. وفي حياتنا اليومية الكثير من السلبيات والمواقف المعكوسة .. والعالم حولنا ليس صالحا برمته .. لا يوجد ذلك اللون الأبيض النقي وآنا أسعى في كتابتي نحو هذه المعرفة لنفسي أولا .. إذ إن معرفة الذات هي الخطوة الأولى نحو اكتشاف العالم ومن ثم اكتشاف ومن ثم اكتشاف الآخرين.

وما هو مفهومك لحرية التعبير عند المبدع ..؟

* حرية التعبير عند المبدع تعني الخروج من سقف اللحظة إلى فضاء الجمال .. الخروج من نفق المعتاد والإيقاعات المكررة إلى سماء التجدد

والنقاء .. إذ إنه في ظل الخوف لا يمكن أن نضمن وجود كلمات بيضاء.. وبين قضبان الخوف والهزائم والشكوك لا يمكن أن ينمو إبداع.

الحرية عند المبدع هي تلك الاجواء الرحبة النقية الواعية التي تمنحه القدرة على التغيير بمنتهى الصدق والعفوية والبساطه على أرضية صلبة من القيم والمعتقدات الايمانية التي لا غنى عنها لضمان حياة أكثر أستقامة وإشراقاً.

الصدق والوفاء

نحن جيل بلا أساتذة عبارة نشاز أصبحت سائدة في الوسط الأدبي حاليا رددها أكثر من أديب ومفكر هل حقا أن هناك جيلا بلا أساتذة؟

* "من علمني حرفا كنت له عبدا" ومن هنا أود أن أقول إن الاعتراف بفضل الأساتذة هو منتهى الصدق والوفاء والنبل والاحترام .. ولسنا نحن أول من صنع الحرف ولسنا أول من نظم القصائد وألف القصص والروايات.. فهناك أناس سبقونا في ذلك بمراحل .. وإذا لم يكن ذلك فأين ذهبت إذن معلقات أمرؤ القيس وطرفة بن العبد وزهير بن أبي سلمى.. بل أين ذهبت مسرحيات وروايات توفيق الحكيم وطه حسين .؟ أين ذهبت كلمات جبران وكتابات العقاد والزيات والرافعي ومي زيادة ..؟ هل نحكم عليها بالفناء لمجرد أنها أتت من قبلنا ..؟ لا يوجد جيل بلا أساتذة إطلاقا وهذه الأستاذية ليست بالضرورة عملية مباشرة تتم من خلال التلقين الحرفي بالطباشير على السبورة ولكنها أستاذية غير مباشرة.

الخفقات الأولى

وما هو موقف النقد والنقاد من ظهور عملك الأول وهل كان احتفاء بظهور أديبة سعودية فقط وهل أخذت القصة حقها نقديا من وجهة نظرك أم لعبت المجاملة دورا في ذلك ..؟

* حين أصدرت مجموعتي الأولى "في البدء كان الرحيل" لم أكن كثيرة التفاؤل، فقد كانت عملا أنجزته وأردت وضعه بين دفتي كتاب وكانت هذه المجموعة هي الخفقات الأولى لجناحي طائر ما زال يتلمس طريقه عبر فضاءات أكثر رحابة وضياء .. لم أنتظر تصفيقا أو إشادة أو حملا على الأكتاف ولكن الأصداء جاءت أفضل بكثير مما توقعت. أما سؤالك هل لعبت المجاملة دروا في ذلك، فهذا سؤال من الأفضل أن يجيب عليه الأساتذة النقاد .. !

قال البير قصيري الكاتب الفرنسي جميع النسوة من الكاتبات لا هوية لهن بالمرة ولم تصنع أي امرأة ما يستحق أن نحترمها عليه كمبدعة، فما رأيك في تلك المقولة..؟

* في عالم الإبداع كل الظروف مهيأة لخدمة الرجل .. معظم الظروف ضد المرأة ابتداء من خطوتها الأولى تجاه الكتابة العلنية وانتهاء بالأعباء الأسرية التي تنتظرها ومرورا بعيون المجتمع الراصدة لها .. خروج امرأة مبدعة ملتزمة هذا ذاته كاف لاحترامها .. وهنا أتساءل إلى متى ندور داخل هذه الحلقة المفرغة .. وأقصد إضاعة الوقت بتبادل التهم ... !

أخـيـرا تحت أي بند نضع كـتـابات فوزيـة الجار الله، هل الواقـعيـة أو الرومانسية أو الكلاسيكيـة..؟

* إنها محاولة لرؤية العالم من خلال نافذة صغيرة.

فهد العتيـق

يؤكد القاص السعودي فهد العتيق (له ثلاث مجموعات قصصية) إن القصة لديه منحازة للواقع الاجتماعي وهمومه ولكن بكيفية فنية خاصة قائلاً إنها لا تخضع في كتابتها للطرق السائدة .

ويضيف لكنها تظل في محاولات مستمرة للاستفادة من إمكانات وطاقات اللغة العربية الهائلة ومن بقية الفنون الأخرى من شعر ومسرح وموسيقى . وهو في اللقاء معه يلقى الضوء على المراحل التي أدت إلى ظهور رؤى جديدة لديه وكذلك رؤيته للكتاب الجدد .

قصة عنترة

ما هي بدايتك الأولى مع الأدب بصفة عامة ومع القصة بصفة خاصة وكيف ترى القصة بعد ثلاث مجموعات كان آخرها (إذعان صغير) التي صدرت عن الهيئة المصرية بالقاهرة ؟

كان ولعي الشديد منذ البداية بالتعرف على الأشياء حولي هو سبب يمكن اعتباره الأساس لأن أكتب القصة القصيرة . فقد كانت أكثر الأشياء عادية وبساطة تثير اهتمام طفولتي ومراهقتي. بدءاً من مشاهداتي في البيت والحارة والمدرسة . كما أن لغة الحوار بين الأهل والأقارب والجيران كانت تثير أشياء كثيرة . كانت هناك أسئلة غير مصاغة جيداً . كنت أطرحها عن الأشياء المحيطة . حتى وقع بين يدي كتاب قصة السيد عنترة بن شداد. وكنت في المرحلة الدراسية الابتدائية حين قرأت هذا

الكتـاب الأعـجوبة . والفـيلم الحلم الذي جعل كل أسئلتي المزعـجة في أوقات لاحقة أكثر تطوراً .

ظللت أهجس بهذه القصة لمدة خمس سنوات حتى بدأت التعرف على الملحق الأدبي لجريدة الجزيرة الذي كان ينشر القصص والقصائد وكنت احتفظ بها واعمل لها أرشيفاً خاصاً . وكنت في المرحلة المتوسطة عندما كتبت أول قصة .

كانت رديئة ولا اعرف من أين جئت بها . أخذها أخي وصديقي محمد إلى جريدة الجزيرة التي كان يعمل بها في ذلك الوقت . كتبوا حولها ملاحظات لم تعجبني فهجرت الأدب حتى بدأت العمل محرراً في جريدة الرياض . ومن هناك وجدت أنني بدأت أتعرف عن قرب على أدباء المملكة والأدباء العرب خلال ما أتيح لي من الإطلاع على الملاحق الأدبية . وهكذا ذهبت إلى أقصى مدى في استغلال ما أملكه من حب للفن وللغة بشكل خاص وللقصة بشكل جميل في كتابة النص القصصي. وبدأت النشر في جريدة الجزيرة . كانت صفحات الثقافة هناك في قمة العطاء بوجود القاص صالح الأشقر والقاص سعد الدوسري ونسيم العماوي. حتى طبعت جمعية الثقافة والفنون كتابي: (مسافات للمطر الآتي) الذي يمثل لى محاولة مهمة في امتلاك لغة قادرة على التعبير . كان ذلك في عام ١٩٨٥ وخلال خمس سنوات قرأت فيها عن كتب في مختلف الفنون الحديثة بدأت أكتب نصوصاً جديدة وبدأت أشعر بنشوة إنجاز أشياء جديدة ومختلفة وثمينة .

كانت الثمرة كتاب (عرض موجز لمقتل مغنى الرصيف) الذي صدر في ١٩٩٠ م . كان ولا يزال هذا الكتاب مهماً جداً بالنسبة لي.

كان ملفتاً للنظر كما عبر الأصدقاء وكتبت عنه دراسات نقدية أشارت إلى ما يمكن اعتباره اللغة المتميزة عما هو أليف وسائد ومعروف.

كما أشارت إلى وسائل جديدة تمت بها كتابة النصوص القصصية.

حتى صدرت المجموعة القصصية الثالثة عن الهيئة المصرية للكتاب بعنوان : إذعان صغير ... ولاقت صدى لطيفاً واحتفاء رائعاً من الجميع.

إنجازات كبيرة

مرت القصة بمراحل عديدة أدت إلى ظهور رؤى جديدة لها أتجاهات في القصة القصيرة ما وجهة نظرك في هذه الاتجاهات الحديثة؟

* في منتصف الثمانينات تمت طباعة العديد من كتب القصة القصيرة للأدباء والأديبات في المملكة ولاقت أهتماماً نقدياً واسعاً توقف أمام الطرح القصصي الجديد الذي يعتمد على التكثيف اللغوي والقيمة الفنية العالية مما أكسب القصة عمقاً وتميزاً على المستوين الفني والموضوعي ورغم ما تلاقيه هذه الاتجاهات الحديثة من آراء متضادة تستنكر انحيازها للواقع وتستنكر حيازها أيضاً لجمالية الانتماء إلى الفنون الأخرى والاستفادة منها مثل الشعر والموسيقى والمسرح . برغم كل ذلك إلا أن هذه القصة الحديثة حققت إنجازات كبيرة على مستوى إثبات وجودها على الأقل.

إن هذه القصة عندما تبتعد عن كل هذه الأساليب المستهلكة

والتقليدية في الكتابة فإنما من أجل تحقق شخصيتها ومن أجل أن تثبت قدراتها ولا يحق لنا أن ننقد هذه النصوص وفق المفاهيم النقدية التي كانت سائدة في الأربعينات والخمسينات لأنه لو حدث هذا فإن النص لن يكون قصصيا سوف يكون شيئاً مختلفاً تماماً.

أن توجهات القصة الحديثة في المملكة تعي تماماً ظروف الواقع الموضوعية وتعي كل السياقات التي تحكم الواقع حولها تاريخية واقتصادية وسياسية واجتماعية.

ولهذا فإن النص القصصي له علاقته الداخلية المتشابكة وله أيضاً استقلاله الداخلي وتفرده وخصوصيته وله مرجعياته التي تربطه بماضيه وحاضره والتي تمكنه من استشراف آفاق مستقبلية .

هذا النص المذعن للفن يستحق منا كل الحفاوة وهذه الاتجاهات الحديثة تحتاج إلى محاولة تفهم رسالتها الأدبية .

طريقة مغايرة

بأي مدرسة قصصية تتأثر وما هي الملامح الخاصة بك وإلى أي خطى تسير في المنهج القصصي؟

* هناك مدارس أدبية وفنية يستفيد منها الكاتب. بدون تحديد . هذه المدارس عندما يتم استيعابها وفهمها فإنها تفيد الكاتب في معرفة الطريقة والكيفية التي من الممكن أن يكتب بها نصه القصصي.

والقصة لدى على الأقل. منحازة للواقع الاجتماعي وهمومه ولكن بكيفية فنية. إنها لا تخضع في كتابتها للطرق السائدة في كتابة القصة

القصيرة ولكنها تحاول أن تطرح رؤيتها وأفكارها بطريقة مغايرة ذات صفة فنية تفتح للقارئ آفاقاً متعددة وتفتح للدلالات احتمالات كثيرة . الشكل والمضمون وحدة عضوية واحدة في النص القصصي تمثل كيان النص الأدبي الذي يمثل رسالة يجب أن تنهض بوظيفتها الفنية والفكرية والموضوعية على حد سواء.

كل كاتب وأديب له عالمه الخاص من لغة ورؤية وتصوراته ووعيه فما هي الخصوصية التي تميزت بها في أسلوبك وفي شخوصك القصصية ؟

* لا أستطيع الإجابة على هذا السؤال لكن يمكن الإشارة إلى كتابات نقدية للأستاذ أحمد سماحة والأستاذ أحمد بوقري والأستاذ أمجد ريان والأستاذ وليد منير وقد نشرت في صحف اليوم والرياض والحياة . أعتقد أن هذه الكتابات النقدية وغيرها سوف تكون قادرة على كشف العالم الخاص للقصص التي كتبتها وطبعت حتى الآن في ثلاثة كتب قصصية . لكن هذا لا يمنع من التأكيد على أن القصة التي أكتبها عندما تنهض على همها الاجتماعي الخاص وأسئلته الخاصة فأنها تظل في محاولات مستمرة للاستفادة من إمكانات وطاقات اللغة العربية الهائلة ومن بقية الفنون الأخرى من شعر ومسرح وموسيقى ... الخ .. لهذا ربما تجد أن ما يميز القصة التي أكتبها ويكسبها خصوصية ما .. هو طاقتها الفنية العالية كما أرى.

وهل ينصب كل اهتماماتك في القصة دون سائر الفنون الأدبية الأخرى ؟

* القصة القصيرة هي الفن الوحيد الذي أمارس كتابته فعلاً ولكن

اهتماماتي موزعة على أشياء كثيرة في مجالات الأدب والفن من رواية ومسرح وشعر وموسيقى. هذه الفنون تشكل روافد مهمة تغني تجربتي في الكتابة ومتابعتها متعة في حد ذاتها.

مخلصة وجادة

ظهر على الساحة الأدبية مؤخراً عدد من كتاب القصة من خلال تلك النماذج العديدة لهؤلاء الأدباء ما هو الأديب المفضل لديك من أدباء القصة؟

* سبق أن أجبت على سؤال عن توجهات القصة الحديثة في المملكة والأسماء تسير في نفس الخط كل بمستواه وقدراته وكيفته الخاصة.

فوزية الجار الله : مخلصة وجادة لفن القصة وهي تكتب قصة متماسكة وصحيحة لكن هذه القصة بحاجة إلى أن تكون حركية أكثر فلا تعتمد على الأشياء الجاهزة من سرد وحوار ووصف فقط.

وأن تتجاوز ذلك إلى التلاعب بالزمن وتعدد الضمائر والدلالات في النص الواحد وهذا ما يمنح النص روحاً وإمكانات إبداع.

قصة تركي السديري: تطمح لجماليات جديدة ولكنها لا تزال بمضامين بسيطة جداً. وأشعر أن تركي مهتم بأشياء كثيرة في القصة وهذه تحسب له.

* محمود تراوري: تسير قصته في مسار جميل في الغالب. بدأت الآن تتناول مضامين وأفكاراً أفضل من السابق.

* أحمد الدويحي : روح عفوية طيبة تتملك الفنان الذي يكتب القصة

في داخله ويحسب لأحمد حماسه وركضه المستمر . عندما يقترب أحمد من هذه المسألة فان النص القصصي لديه سوف يتخلص من بعض التشتت الذي يسيطر عليه في الغالب . فنحن بحاجة إلى أن نضبط وعينا الاجتماعي والثقافي حتى يتقدم النص ويكون أكثر انضباطا وتركيزاً .

أخيراً نحن جيل بلا أساتذة عبارة نشاز أصبحت سائدة في الوسط الأدبي حالياً رددها أكثر من أديب ومفكر هل حقاً أن هناك جيلاً بلا أساتذة ؟

* عندما تحاور أديباً ما . فإنه في الغالب يتحدث عن نفسه وعن كتابته وآرائه. ولكنه نادراً ما يتحدث عما يمكن تسميتهم أساتذته. وعندما يتحدث عنه ففي بضع كلمات صغيرة. إذا كان من أساتذة النوع الأدبي الذي يكتبه . و المسألة طبيعية جداً. لكن غير الطبيعي أن نبحث عن أشياء كثيرة خارج اهتماماتنا بالنصوص التي نكتبها. هل كنا حقاً بحاجة إلى أساتذة حتى نعى مشاكلنا الخاصة ومع كتاباتنا ؟. إن الأديب الذي يرفع شعار نحن جيل بلا أساتذة هو أديب يشبه التلميذ البليد الذي يبرر إهماله بغياب أستاذته. وعندما يحضر هذا الأستاذ فإنه يهرب من مدرسته.

أنا أشك في مسائل كثيرة تدور حولنا وفي مدى جدية وصحة طرحها للنقاش أصلاً. هناك مجالات للحوار أكثر غنى وأكثر عمقاً مما هو مطروح حالياً على الساحة الأدبية .

فهد اليحيا

يؤكد الأديب السعودي الدكتور فهد اليحيا أن الكتابة للطفل فن مستقل له شروطه وأدواته وأن الأطفال لا يشكلون مجموعة واحدة متجانسة بل إن الطفولة تقسم إلى أربع شرائح عصرية لكل منها خصائصها النفسية واللغوية والادراكية والانفعالية وبالتالي فإن على الكاتب أن يحدد الفئة العصرية التي يوجه إليها قصته.

ويضيف بأن عجزنا وتقصيرنا في مجال الطفولة أدى إلى ارتباط الطفل بأفلام الكرتون وغيرها المصنوعة في الغرب وإن كان ذلك لا يشكل من وجهة نظره غزواً لعقول أطفالنا.

ويقر اليحيا بالجوانب الجيدة لهذه الأفلام في استثاره خيال الطفل وفي تحفيز نموه النفسي والعقلي، وفي هذا الحوار يلقي الدكتور اليحيا الضوء على العديد من النقاط المتعلقة بأدب الطفل وذلك على النحو التالي:

بصفتك من كتاب أدب الطفل ومن المهتمين بثقافته كيف بدأت طريقك ولماذا جذبك الاهتمام للولوج إلى عالم الطفل؟

* من الصعب تعيين تواريخ أو مواقف محددة وإذا حدث فإنما يكون إشارة إلى منعطف ما.

ولكن هناك بالتأكيد عمل تراكمي قد لا نستطيع بالضرورة اقتفاءه .. بيد أن هذه قصة أخرى ولكنني أمضيت السنوات الثماني الأولى من عمري في أسرة ممتدة، وفي هذه الأسرة تجد مختلف الأعمار، وأذكر كما يشبه

بقـايا الحلم أنني وأبناء عـمي كنا نقـوم بإعـداد حـفـلات وتمـثـيليـات واسكتشـات لمن هم أصغر منا، ويبـدو لي أن هذا أمر شـائع بين الأطفـال، ولا أظن أنني أسـتطيـع أن أدعي أن اهتمـامي بثقـافة الطفل بدأ منذ نعـومي أظفاري.

ولكن المـهم أننا كنا نخجل من وجود الأطفال الكبار والمراهقين، أو حتى علمـهم بما نقوم به، لئلا نكون هدفا لسخريتهم! وهذا أمر مألوف فالبيئة العربية عموما كانت تزدري الطفل، وتستخف به، وتتهمه بثقل الدم، ومحاولة تقليد الكبار، وما يحدث في أحسن الأحوال هو استظراف الطفل، واستملاحه، واللعب معه للتسلية.

ولم يكن هناك من الكبـار من يمكنه أن يشجع أو يردع الأطفال الأكبر سنا وأقول هذا لأؤكد أهمية إفساح المجال للطفل للتعبير عن خياله الخصب، وهذا أضعف الإيمان، فالمطلوب هو فهم واقع الطفل وحقيقته الداخلية.

بيد أن البداية الحقيقية بدأت في سن الشباب وبعد الانجذاب الخاص إلى الأدب والسينما والمسرح ثم اتجهت منذ سبع سنوات تقريبا إلى مزاولة الكتابة المسرحية والقصصية للأطفال.

وبعيدا عن أي نوع من التعقيد أو أي محاولة لتسييس المسألة، أقول: إن ما يدفعني فعلا للمضي قدما في أدب الطفل هو بؤس عالمنا نحن الكبار، وأعتقد جازما أن أحد الأسباب الرئيسية لانهيار الأحلام العربية التي توهجت مع إطلالة القرن مرورا بمرحلة التحرر الوطني، وكان وجود

أناس يقولون : "إن ما نقوله هو الحق واليقين وما عداه باطل" ، ثم تتوالى المصائب ، وكنا دائما نصدقهم ونندفع معهم مسلمين قياد عقولنا لعواطفنا ، لأن طفولتنا ومدارسنا وثقافتنا السائدة ، تعلمنا ألا نفكر ، وألا نستخدم عقولنا بصورة صحيحة ، وما يحدث هو عملية بائسة من الحفظ والتلقين .. وما أريد قوله إن الجميع يستخدم عقله ولكن من الصعب تحديد نسبة من يستعمل عقله بالطريقة الصحيحة .

إن شعاري الدائم هو "الطفولة رهان المستقبل" ولتحقيق هذا الرهان من المفروض أن نعلم أطفالنا كيف يفكرون بطريقة صحيحة ويستخدمون عقلهم بصورة سليمة ، لا أن نعلمهم ما نراه صحيحا حتى وإن كان صحيحا ثم نأمرهم بأن يتبعوه لأن الثابت في الحياة قليل بينما المتغير كثير .

وأرجو ألا يفهم من كلامي أن تربية الطفل أو أدبه يجب أن يخلو من القيم الدينية والأخلاقية فهذا عكس ما أنادي به تماما ولكن حتى القيم الدينية والأخلاقية لا ينبغي أن تعطي بطريق الأوامر والتلقين وإنما بتوضيح الهدف والفكرة وبهذا يتحقق إعمال العقل .

برنامج طويل

الطفل هو مرآة المستقبل كيف ترى ذلك؟ وإلى أي مدى تستطيع أن ترى أحلامك قد تحققت من خلال الاهتمام بعالمه الخاص؟

بكل تأكيد الطفل مرآة المستقبل وعليه تنعقد طموحاتنا . لذلك أرى أن أدب الطفل ، بل ثقافة الطفل عموما ، يجب أن يشكل جزءا من استراتيجية كبرى تعتمد على برنامج طويل الأمد ، تتوفر فيه المرونة والتجديد ، على

أن تعنى هذه الاستراتيجية بالطفل من جميع النواحي: الصحية، النفسية، التربوية، التعليمية، الاجتماعية، بكل الأبعاد التي تحتملها هذه الكلمات ومهما أنفق من أموال على هذه الاستراتيجية فالأمر في النهاية استثمار للأمة، وليس هباء منثورا.

وبصراحة كثيرا ما أتمادى في أحلامي، فأحلم بوزارة مستقلة خاصة بشئون الأسرة والطفولة!

وعلى كل الأحوال فإن ما تحقق من أحلامي بشأن الطفولة يشكل صفرا كبيرا.

وهل تعتقد أن لطفولتك الأثر البالغ والدافع القوي نحو حبك للكتابة للطفل وإلى أي مدى؟

يزعم عدد من علماء النفس .. وأنا طبيب نفساني بالمناسبة – أن طفولة المرء، تحدد بشكل كبير، اتجاهاته المستقبلية، وإن كان ذلك يحدث – كما يقولون – بطريقة ملتوية ومعقدة، ولم يكن في طفولتي شئ خاص أستطيع أن أعزو له اهتمامي الخاص بأدب الطفل، ولكن كما ذكرت نشأت في أسرة ممتدة تميزت بالحرص على التعليم وكان أعمامي من الرعيل الثاني الذي تلقى دراسته الجامعية في مصر "لم تكن هناك حينذاك جامعات سعودية" ولذلك كنت دائما أجد كتبا ومجلات ومجلدات لأبناء عمومتي الأكبر سنا وكنت أقرأ فيها ما يثيرني ويناسب سني، وأذكر منها سندباد والجيل والأحداث وبساط الريح، ولكن لم يكن هناك تشجيع مبرمج، وأذكر أني بعد أن كبرت قليلا كنت في ثاني أو ثالث يوم للعيد

اختلس فرصة الذهاب إلى السوق لشراء مجلد، أو اثنين من ميكي أو سمير وعندما أقول اختلس لا أعني أني كنت ممنوعا عن القراءة، ولكن السوق كان بعيدا وأهلي يمنعونني من ركوب التاكسي وحيدا، وكان من الصعب أن أجد من يقوم بتوصيلي إلى هناك.

تجوبة اختبار

البداية الأولى في عالم الكتابة غالبا ما تكون هي الدافع القوي لمواصلة المسيرة فهل من الممكن التحدث عن البدايات الأولى لك في الكتابة للطفل؟

يبدو لي أن البدايات عادة ما تكون تجربة وبالون اختبار للكاتب، وبدايتي كانت في مسرحية "لم تطبع ولم تعرض بعد" بعنوان "الحديقة الخلفية".

ويبدو لي أنها موفقة إلى حد كبير بناء على رأي عدد من المختصين. وبعدها كتبت قصة بعنوان "شجرة الزيتون" نشرت في صفحات الطفل في مجلة اليمامة السعودية (توقفت تلك الصفحات منذ سنوات). وقد خاض "سعد الدوسري" المشرف على صفحات الطفل في مجلة اليمامة تجربة رائعة ومثيرة، إذ كان يستضيف الأطفال في مكتبه صباح كل خميس، وكان لحضوري عدداً من هذه اللقاءات أثره البالغ في تعريفي بجوانب كنت غافلا عنها. وأتفق معك أن بدايتي كانت نقطة فاصلة ودافعا كبيرا لي، فقد تحول الود إلى عشق وهيام، ووصل التعارف إلى زواج كاثوليكي لا انفصال فيه، وأعترف أن الفتور قد يعتري أحيانا الجانب العملي من هذه العلاقة ولكن جذوة الحب لم تخب أبدا.

هل الكتــابـة للطفل فن قــائم بذاتـه له أدواتـه الخــاصــة بـه أن أنه اجتـهاد خـاص من الكاتب يبـحر فيـه متـى يشاء؟ ومتـى نستطيع أن نضع قواعد ثابتة تحدد الأطر العامة للكتابة للطفل؟

* بالتـأكيـد وعكس ما يعتـقده البـعض فإن الكتـابة للطفل فن مسـتقل له شروطه وأدواته. وتفصيل ذلك موجود في المراجع والكتب الخاصة بثقافة الأطفال، وأذكر على سبـيل المثال كتب أحـمد نجيب، وعـواطف إبراهيم محـمد، وعبـدالفتـاح أبو مغال، وعبلة حنفي عثمان، بيد أني أشـير بسـرعة إلى أن الأطفال لا يشكلون مجـموعة واحدة متـجانسـة بل عـادة ما تقسم الطفولة إلى أربع شرائح عمرية، لكل منها خصائصـها النفسية واللغوية والادراكيـة والانفعاليـة، وبالتالي على الكاتب أن يحدد الفئة العمـرية التي تتوجه إليها قصته ليبنيها تبعا لذلك.

هذا من ناحيـة الشكل الفني والمضـمون، ومن ناحيـة الشكـل التقني: حجم الصفحـة، الرسوم، بنط الكتابة .. الخ فهذه كلها مهمة وهنا نجد أن كتاب الطفل لابد له من مخرج فني على وعي واطلاع بخصائص الطفولة.

وأحب أن أشـير أخيـرا إلى أن معـالم شـرائح الطفـولة الأربع مـا هي إلا خطوط عـامة، وتشـكل مـبادئ تحدد الأطر العامة للكتابة للطفل، ولكن أدب الأطفـال، شأنه كل فن فيـه مجال كـبير للإبحار بشـرط أن يعي البحار غمار اليم الذي يخوضه.

وأزعم أن التطور التكنولوجي مثل الكمـبيوتر للصغار والتليفزيون وألعاب أتاري وغيرها من المثيرات البصرية والخيالية تستلزم دراسة متتابعة لنمو الطفل وبالتالي تعديل هذه الخصائص.

الملاحظة العملية

للطفل عالمه الواسع الرحب كيف يستطيع الكاتب الخوض في ذلك العالم انطلاقا من إيماننا بأن الطفل هو أمل المستقبل؟

* الكتابة للطفل مثل أنواع الكتابة الأخرى بل هي ككل المجالات الأخرى تعتمد على الاطلاع على ما يكتب من دراسات، والقراءة النقدية لما ينشر من أدب الطفل والملاحظة العملية (الميدانية) للأطفال وهم يتحدثون ويلعبون ويدرسون واستيعاب أدوات الكتابة للطفل.

فكل هذه الأمور تشكل سفينة الكاتب وتوفر له بوصلة الأمان أثناء إبحاره في هذا اليم المتلاطم باتجاه الهدف المنشود.

واجه الطفل العربي بين الأمس واليوم مشاكل عديدة اختلفت باختلاف الظروف والبيئة الاجتماعية .. في رأيك كيف استطاع روادنا الأوائل في الكتابة للطفل معالجة هذه المشكلة؟

* أنا لا أستطيع أن آخذ فكرة اختلاف مشاكل الطفل كقضية مسلم بها، وبعبارة أدق أقبل أجزاء منها، وأفسرها بطريقتي .. فمشاكل الطفل العربي كقضية عامة ما زالت قائمة الأركان وأما الجزء الذي أقبله بطريقتي فهو أن عجزنا وتقصيرنا قد أديا إلى ارتباط الطفل بأفلام الكارتون وغيرها، المصنوعة في الغرب.

وأنا لست مسكونا بـ "البارانويا" ولا من عشاق نظرية المؤامرة، كما أنني لست من المتهافتين على القول بأي غزو منظم لعقول أطفالنا ولكني أقول بهدوء إني أعترف بالجوانب الجيدة لهذه الأفلام في استثارة خيال

الطفل، وفي تحفيز نموه النفسي والعقلي .. ولكنني في نفس الوقت أقول بضرورة وجود مواز عربي له ودعم ثقافي متمثل بالكتب والمسرح والسينما وغيرها فقضايا الطفل الأوروبي وما يتوافر للطفل الأوروبي لا يتوفر أقل من عشره للطفل العربي، أما الرواد الأوائل وأذكر منهم كامل كيلاني الذي أصدر قرابة (٢٠٠) قصة، وبادر إلى تقسيم بعض من سلاسل قصصه حسب الفئة العمرية، والشاعر محمد الهراوي لقد قدم الاثنان عطاء خالدا أهملناه، لأسباب عدة، في مواصلة المسيرة. أما محاولات أمير الشعراء أحمد شوقي في نظم قصائد للطفل، فهي في نظري تفتقر إلى كثير من سمات أدب الطفل، وهذا بالطبع لا ينتقص من قيمته كشاعر مجيد، من الرواد المتأخرين الشاعر السوري "سليمان العيسى" الذي قدم عددا من المسرحيات الشعرية والغنائية الجيدة، وزكريا تامر، الذي أغنى مكتبة الطفل بقصصه المتميزة.

شروط خاصة

التراث العربي معين لا ينضب للقصص والحكايات التي توجه لإرشاد الطفل. كيف نستطيع توظيف ذلك التراث لخدمة ثقافة الطفل وتطويعه لإثراء مكتبة الطفل؟

* إذا تمكن الكاتب من أدواته، ووعى الشروط الخاصة بالكتابة الموجهة للأطفال فلن يجد صعوبة في أن ينهل من التراث العربي لإثراء ثقافة الطفل، وهناك محاولات جيدة، لا أذكر صاحبها لاستلهام قصص

كليلة ودمنة والاستفادة من التراث تكون باختيار الجيد المناسب للطفل وتطويعه، أو تعديله، أو التصرف فيه، وإلى ما غير ذلك، لتقديمه بالشكل المناسب للطفل العربي، حسب الشريحة العمرية التي ينتمي إليها، ويكون ذلك أيضا باستلهام شخصيات مثل سندباد وعلاء الدين، والشاطر حسن، فتكون مثل ميكي وآخرين.

ما زالت ثقافة الطفل العربي محصورة بين الحكايات الخرافية القديمة العالقة بالذهن والمحاولات القليلة بدفع عقل الطفل العربي إلى عوالم أكثر رحابة .. متى نرى الطفل العربي يتخطى مرحلة حكايات جدتي إلى عصر الكمبيوتر والذرة والسفر إلى الفضاء؟

* المهم في نظري ليس التفضيل أو الاختيار بين القصص الخرافية أو العلمية فخرافات "أيسوب" كانت وما زالت من معالم أدب الأطفال العالمي (أصدرتها دار الفتى العربي بالعربية من ترجمة عبدالفتاح الجمل) .. والحكايات الخرافية العربية وبالذات "حكايات جدتي" كانت متسقة مع الثقافة السائدة آنذاك، كما كانت متسقة مع القيم الفلاحية أو البدوية في المجتمعات التي ظهرت فيها. إلا أني أتفق معك على أنه لا يمكننا قبول تلك الحكايات الآن على علاتها، بيد أنه يمكننا بالتأكيد استلهامها، والاستفادة من كثير منها. كيف؟

بإعادة صياغتها، أو الأخذ من أجزاء منها، أو مسرحتها، أو صنع فيلم من وحيها .. إلخ.

أمر مكلف

نحو بناء جيل من كتاب أدب الطفل تعددت المحاولات الكثيرة ولكن مازلنا نرى أن الوصول إلى عالم الكتابة للطفل مرهون باجتهادات المجتهدين فهل هناك أمل في أن نرى جمعية أو رابطة لكتاب أدب الطفل تحرص تماما على تنشئة جيل جديد من كتاب أدب الطفل بعيدا عن الأشكال الرسمية والحكومية؟

* دعنا نحلم قليلا وإن كان ما أقوله صحيحا وقد أسلفت أن ثقافة الطفل يجب أن تكون جزءا من استراتيجية شاملة للعناية بالطفل على كل الأصعدة. كما أن أي مشروع للنهوض بثقافة الطفل لن تقوم له قائمة، دون دعم ومشاركة حكومية، فهو أمر مكلف وشاق، ولكن يجب أن يقتصر دور الحكومات على الدعم المالي، والمعنوي، والإشراف لئلا تختلط السياسة الفجة بالثقافة ولكي يبتعد سماسرة المشاريع الحكومية، ومن يسترزقون منها.

والحاجة ماسة لقيام أي نوع من التجمع لكتاب أدب الطفل، حتى لمجرد التواصل، ناهيك عن العمل والتأصيل. ولعلك تلاحظ أن بعض الكتاب لا يعرفون بعضهم البعض وهم في مدينة عربية واحدة، لذلك فإن قيام أي منظمة أو جمعية تعني بتطوير أدب وثقافة الطفل أمر حيوي وضروري. وشخصيا أحمل كل تقدير للجهود الجليلة التي تقدمها "الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية" وإن كنت أفتقر للتواصل معها.

هناك عدة محاولات لنقل الأدب العالمي مبسطا لتعريف الطفل العربي بذخائر الأدب العالمي. هل تعتقد في نجاح تلك المحاولات؟
وكيف نستطيع إيصال ذلك الأدب إلى عقلية الطفل العربي؟

الثقافة والأدب، بل والفكر الإنساني عموما ليس مقيدا بجنسية بل هو عالمي الانتماء وذخيرة للإنسانية كلها. ومحاولة تعريف الطفل بالأدب العالمي ضرورة ثقافية. وأذكر هنا محاولات كامل الكيلاني الجيدة في تقديمه لروائع "شكسبير" ومغامرات "جيلفر" ورحلات "روبنسون كروزر" وغيرها ولـ "دار الفتى العربي" أيضا سلسلة مثيرة بعنوان "مكتبة التراث العالمي" ولابد أن كثيرين يذكرون مسلسل الكرتون المدبلج "من قصص الشعوب".

وأعلم أني أخلط هنا بين قصدك بالأدب العالمي، وأدب الأطفال العالمي، ولكن القضية واحدة، فالعالمي للإنسانية كلها، وتجد في خرافات "أيسوب" قصصا شبيهة بكثير مما يذخر به التراث العربي، ولا أعتقد أنها عملية نقل وقد يحدث هذا في بعض منها ولكنه دليل على إنسانية الفكر والثقافة وشمولها.

قماشة السيف

قماشة السيف استطاعت أن تثبت وجودها فى الساحة الأدبية السعودية كمبدعة تتميز أعمالها بالعمق ومعالجة الواقع.

لا تكتب للقارىء لتزجية وقت فائض لديها وإنما تكتب للقارىء الجاد الذى يشحذ عقله. . اختطلت وتشربت العديد من الثقافات. .أول أعمالها المجموعة القصصية "محادثة برية شمال شرق الوطن".

سألت قماشة السيف عن سر غيبة الأدب النسائى. .مفترض أن بعضهن كن يكتبن بأسماء وهمية. .وتطرقت الى الغرض الأساسى من الكتابة فقالت :

* حول غياب الأسماء النسوية وخفوت أصواتها لا أعتقد أن السبب فى ذلك انهن كن يكتبن بأسماء وهمية أبداً ، وان هناك من كان يقوم بالكتابة نيابة عنهن فمن ذا الذى يتطوع بالكتابة نيابة عن الآخرين؟ ولم؟ وحتى لو افترضنا أن هناك من تطوع بالكتابة بالنيابة ، فلماذا ينقطع هذا المتطوع عن الكتابة مادام يمتلك ناصيتها - وقد لفت اليه الانظار عندما مارسها فى يوم ما كما ورد فى السؤال.

* ولعلى أطلعك على سر فيثير دهشتك حينما أقول إن الهمس وصل الى حد أن البعض كان يتساءل عن حقيقة الأمر. .ويرد الكتابة النسوية الى هدف خفى هو العثور على زوج يكون من زمرة المتابعين والمبهورين؟فالرجل بطبعه لا يفضل المرأة الكاتبة لأن المرأة الكاتبة امرأة

مختلفة ومتميزة عن غيرها من النساء بما حباها الله سبحانه وتعالى ، والرجل يفضل المرأة عادية ساكنة لا تسأل ولا تناقش وليس لها رأى آخر ، وكثيرات ضحين بزواجهن من أجل الكتابة .

أمرأة أصلب من الرجل

البعض يرى أن طروحات المرأة عرضة دائماً للانهيار أو الاختفاء المبكرة لأنها ليست أصلب من الرجل فما رأيك ؟

* لا أعتقد أن السبب يرجع لأن المرأة الكاتبة أقل قدرة على الصمود من الرجل فأنا أرى الأمر عكس ذلك تماماً . .فالمرأة الكاتبة هى الأصلب وهى الأشد حاجة لأن تكتب لأن لديها ما تقوله ولأن لديها من القضايا ما يجعل لديها معيناً لا ينضب .

أهمية الكتابة

بماذا تفسرين اذن سبب هذا الاختفاء أو الغياب لبعض الأقلام النسوية؟

* لعلى أفسر هذا الغياب وارجعه الى سبب رئيسى هو مدى ايمانهن بأهمية الكتابة ذاتها فالايمان بأهمية الكتابة يتفاوت بين الكتاب والكاتبات فمن تؤمن ايماناً حقيقياً بأهمية الكتابة مازالت تكتب . أما من كان ايمانها أقل فانقطعت وفى رأيى أنهن لسن فى مستوى واحد من حيث الثقافة والتطلعات وقوة الارادة اذن هى قناعة شخصية أولاً يضاف اليها عدم وجود حافز أو متابعة نقدية تواكب ما يطرح من أعمال اضافة الى عدم التفرغ وهى ظاهرة رجالية أيضاً واعتبرها معضلة حقيقية تهدد الأدب لدينا لأن الانقطاع يعد خسارة فادحة للأدب .

الأساليب الفنية

بعض النقاد يرى ضرورة طرح القضايا بطريقة غير مباشرة بحيث لا تكون سهلة على التلقى والدكتور زكى نجيب محمود من أنصار هذا الرأى فما رأيك أنت ؟

* الأعمال الابداعية ذات الأساليب الفنية الجيدة والعالية هى الأعمق والأكثر تأثيراً والأقدر على طرق أبواب القضايا الانسانية عموماً وليس فقط قضايا المرأة ومعالجتها . .

فالخبرة الفنية لا توصف . .لكنها تظل مؤثرة فى حين أن الكتابات الصحفية كثيراً ما تأتى ناقصة سريعة وأحياناً تأى مفبركة لملء صفحات وزوايا وهى من أسهل أنواع الفنون الكتابية لا تقارن مثلاً بالقصة القصيرة التى هى برغم قصرها من أصعب أنواع الفنون الأدبية على الاطلاق وكثيراً ما تتناول المعالجات الصعبة مواضيع مطروقة وتتجنب مواضيع أكثر أهمية .

وهل للجامعات دور فى ذلك ؟

* لا أعتقد أن للجامعات والكليات أى دور خارج أسوارها عدا ما قد يشارك به أحياناً بعض المتنسبين اليها بكتابات ذات صيغة أكاديمية أو أدبية أو اجتماعية أو اقتصادية تنشر فى الصحف والمجلات المحلية .

دور الثقافة

يرى البعض أن دور المبدعين ينحصر فى المجال التربوى فقط فهل هذا صحيح أم أنه يتعداه الى أدوار أخرى ؟

* لاشك أن كثرة المتعلمات قلصت الى حد كبير قضايا كثيرة ، علماً

بأن مجتمعنا ولله الحمد أفضل بكثير قياساً على مجتمعات عربية أخرى ولكن هناك شيء لابد من الاشارة اليه هو أن مشكلة هذا الكم الهائل من المتعلمات أنهن لسن مثقفات فكثير منهن لا يملكن ثقافة كاملة وفاعلة.

واتساءل هل ثقافتهن سليمة وايجابية والاجابة بالقطع لا. .أعتقد ذلك فهن يملن الى الثقافة الاستهلاكية. .المعلومة جاهزة. .الخبرة جاهزة. .المعطيات المطروحة ويعزفن عن أى طروحات جادة.

تفوق القصة

البعض يرى أن القرن الحالي هو قرن القصة القصيرة ولا مجال للرواية فى عصر السرعة والتركيز ؟

* هذه مقولة صحيحة الى حد كبير. .فيكفى أن القصة القصيرة تقرأً فى جلسة واحدة بالاضافة الى ما تتميز به من فنية عالية تتفوق بها على الرواية حيث أن الراوية أقل فنية وبالتالى قلما توجد فى العالم قصتان متشابهتان كل الشبه فى البناء وفى التأثير كما أن القصة القصيرة تستطيع أن تستفيد من أدوات القص وتقنياته ولذلك فهى الأكثر طموحاً بين الأشكال الأدبية لأنها تضيف أشكالاً جديدة ، ومنذ ربع قرن وهى تمر بتجارب بعيدة المدى تؤذن بتغير شكلها فاتخذت أبعاداً جديدة ولم تعد القصة هى الحكاية الشعبية. .كما تغلب عليها طبيعة الشعر فى حين أن الرواية تغلب عليها طبيعة النثر وبوسعها أن ترصد هموم الانسان المعاصر وتعطى كاتبها فرصة أن يبث نظرته للحياة من خلالها لذلك فهى الأقرب لروح العصر والعلم والتكنولوجيا. .واننى أشعر بأنها استوعبت أفكارى ومبادئى عبر سنوات تجربتى.

للقارىء العادى

لمن تكتبين ؟

* أكتب للقـارىء الذى لا يمـر بالكلمـات مـروراً عـابراً دون أن يرى لهـا كبير معنى أكتب للقارىء الذى يستخدم عقله ويشحذ ذهنه من أول القصة الى أخرها لا أكتب للقـارىء الذى يقرأ للتسلية أكتب للقارىء الجاد . .إننى لا أكتب اعتباطاً ولا أكتب لتزجية وقت الفراغ ان ما أكتبه كان أمراً حتمياً . .وكانت القصة القصيرة الشكل الملائم .

القصة والرواية شكلان من الأشكال الأدبية لعبت فيهما المرأة دوراً مهماً سواء كانت مبدعة أو ملهمة. ما رأيك فى خصوصة هذا الدور ؟

* المرأة كملهمة لعبت دوراً مهماً ، فكم من عمل قرأناه اختلطت فيه المرأة بالأرض وبالكون كله . المرأة مصدر إلهام فى جميع العصور وهى غالباً ما تفجر الشعر .

أما من جهة الابداع ، فهى من خرج بالقصة المحلية (السرد والعقدة والحل) الى عمق الطرح واللغة المحملة بالهم الكبير ، المختزن داخل انسان هذا العصر . لقد ارتادت القصة على يدها آفاقاً بعيدة تراجع حتى الشعر عنها ولكن للأسف الى الآن لم نجد من يرسم صورة واضحة لكتابات المرأة ، ويؤرخ لدورها كمبدعة . كل ما نجده اشارات نقدية عابرة .

هل استطاعت المرأة أن تثبت وجودها كمبدعة لها ثقل أدبى فى خريطة الحركة الأدبية ؟

* نعم ، استطاعت المرأة هنا فى المملكة أن تثبت وجودها كمبدعة خصوصاً فى مجال الأدب القصصى فى مجال الأدب القصصى حيث

شاركت في هذا الميدان عن طريق النشر في الصحف والمجلات المحلية، أو في طبع وإصدار المجموعات القصصية ورأيي أن مساهمة المرأة في مجال القصة القصيرة في تطورها وانتشارها تعتبر كأهم فن أدبي معاصر.

ما هو أثر الرجل في حياتك أنت شخصياً ودوره في تكوينك الابداعي؟

* لم يكن للرجل في حياتي حضوره ووهجه الفاعل. لم يعلمني أحد الكتابة الابداعية لا في طفولتي ولا في صباي رغم أن والدي، رحمه الله، لم يكن بعيداً عن الأدب والشعر. ربما علمتني كتابات وآثار من سبقونا كالمتنبي والشابي والمنفلوطي ومصطفى صادق الرافعي وغيرهم، لكني تحملت وحدي مسؤولية كل ذلك قراءة ولغة ومعرفة وارادة.

واعتقد أن الموهبة الحقيقية لا تتأثر بموقف الرجل منها سلباً أو إيجاباً. الموهبة الحقيقية تفرض نفسها، تصنع ظرفها وتعبر عن نفسها حتى لو لم تجد المؤازرة من أحد.

في النص، كيف تتشكل لديك علاقة الحدث في اللغة والشخصية؟

* أسلوب التناول يختلف من قصة الى أخرى، كذلك التشكيل اللغوي. الحدث لدي غير مقصود وإنما مكرس لخدمة الفكرة أو الانطباع. في التعامل مع اللغة أصعب ما أواجهه هو تحويل لغة التفكير (المونولوج الداخلي) أو (الحديث الذاتي)، وهو الحوار الذي يقوم به العقل مع نفسه، الى لغة كتابة. لكن تبقى كل كلمة فيها تخدم غرض القصة. كما انني أهتم بتصوير الشخصية من "الداخل" اكثر مما اهتم

بتصويرها من "الخارج" تصويراً قد تتولد منه أفكار وتساؤلات ومعان لا تنتهى إلا بإنتهاء القصة ، وهى معان سامية. فأنا أؤمن أن الفن العظيم سام ورفيع وأخلاقى فى معانيه وفى كنهه. مثلاً فى قصة (أكان ذلك حواراً ؟) اعتمدت فى كتابتها على الصور الذهنية ذات الدلالات ، وليس هناك من شكل محدد التزم به. والنص عندى أثناء الكتابة يخضع للتعديل والتغيير. ويمكننى القول أن ليس هناك الهام ولكن هناك حافز للكتابة ومقدرة. واتمنى أن يكون الناس أكثر توجهاً نحوالعطاءات الأدبية. فلدينا شرخ لا يخفى فى تفهمنا للفن القصصى.

ما هو نتاجك الجديد فى مجال النشر ؟

* بعد مجموعتى القصصية الأولى (محادثة برية شمال شرق الوطن) ، لدى عدد من القص اذا اكتمل عقدها ، سترى النور كمجموعة قصصية ثانية، منها قصة نشرت فى جريدة "اليوم" عنوانها (أكان ذلك حواراً ؟) ، ومنها قصة (أحزان الغريب) التى نشرت فى مطلع العام ١٩٩٤ فى مجلة "اليمامة".

لمن تقرأين من الأديبات العربيات أو الأدباء العرب ؟

* لا أقرأ لأديبة أو أديب معين ، المهم عندى النص. هناك قراءات كثيرة من مختلف بقاع العالم ، اختلطت فى داخلى ثقافات دينية وادبية واجتماعية وفكرية خلال سنوات التجربة. كل ما تسرب الى داخلى من ثقافات ساهم فى تشكيله ، ولا استطيع إلا أن أذكر ، اسماء كل من جبران خليل جبران ، مى زيادة ، ايليا أبو ماضى ، حنا مينا ، مصطفى صادق

الرافعي ، محمد عبدالحليم عبدالله ، أبوالعلاء المعرى ، اسماعيل فهى اسماعيل ، مصطفى محمود وغيرهم كثيرون من مختلف العصور. إن أهم شيء مارسته فى حياتى هو القراءة ، واشعر بالاسى للذين لم يعتادوا القراءة.

هل لك أن تقدمى صورة للقارىء عن القصة المحلية السعودية ، وما هى ملامح هذه القصة ؟

* برزت القصة فى الأدب العربى السعودى بصورة ملحوظة ، وازدهرت محلقة فى سماوات الابداع على يد كتاب وكاتبات قدموا اضافات ابداعية جميلة وهم سباعى عثمان ، حسين على حسين ، محمود علوان ، عبدالله السالمى ، خالد أحمد اليوسف وجارالله الحميد. ومن الكاتبات نجاة خياط ، عهود الشبل ، رقية الشبيب ، ليلى الاحيدب وغيرهن. ان الابداع القصصى لدينا أكثر جدية وخصوبة من ابداع الشعر أو الرواية على رغم أن القصة لدينا لا تجد الجمهور القادر على التفاعل معها بالاضافة الى أنه لم تكن لدينا مدرسة نستفيد منها استفادة كبيرة.

محمد الشدى

يؤكد الاستاذ محمد الشدى رئيس جمعية الثقافة والفنون السعودية أن الساحة الثقافية فى حاجة ماسة إلى منبر ثقافى رفيع المستوى يتسم بالإبداع والانفتاح على كل الاتجاهات والمدارس بعد انحسار العديد من الجهات الثقافية عن الساحة. ويقول فى حواره إن عزوف المواطن عن القراءة وانتشار الأمية ومزاحمة وسائل الإعلام ، كلها عوامل حدت من انتشاره. ويشير الى أن الجمعية قدمت العديد من الأعمال المسرحية التى حازت القبول وفازت بالعديد من الجوائز التقديرية فى المهرجات العربية.

وفيما يلى نص الحوار :

أصدرت الجمعية دليل الكاتب السعودى الذى تضمن أبرز الأعمال الأدبية والثقافية والإعلامية..فلماذا تأخر إصدار الطبعة الثانية رغم مرور عشر سنوات على صدور الطبعة الأولى ؟

* لقد أصدرنا دليل الكاتب السعودى فى عام (١٤٠١هـ) ١٩٨٤م، للإسهام فى تسهيل الاتصال والتعاون بين الكتاب والتعريف بما يقومون به من جهود ومشاركات ثقافية داخل المملكة وخارجها..كما هدفنا الباحثين والمهتمين بدراسة الحركة الفكرية والثقافية بالمملكة وحينما أصدرنا الطبعة الأولى من الدليل وعدنا قراءنا الكرام بأننا سنصدر الدليل فى طبعات متتالية وذكرنا لهم أن هذه الطبعة ستكون بداية وستعقبها أخرى مزيدة ، وبالفعل شرعنا فى إصدار الاستمارات وإرسالها لكتابنا وكاتباتنا

الذين لم تشملهم الطبعة الأولى طالبين منهم سرعة موافاتنا بردودهم لنشرع فى إصدار الجزء الثانى من الدليل وفى غمرة إنشغالنا بجمع المعلومات لهذا الجزء فوجئنا بنفاد الطبعة الأولى ، وكذلك بالاتصالات والمراسلات العاجلة والملحة من كتابنا وكتاب من دول الخليج والدول العربية الأخرى طالبين تزويدهم بنسخة من الدليل مما لم نجد معه بدأ من إعادة طباعته ثانية، ولاشك أن هذه الطلبات العاجلة والملحة قد أسعدتنا ، وأثلجت صدورنا واستقبلناها بكل الحب والتقدير والاعتزاز فلم يكن فى حسباننا أن تنفد الطبعة الأولى من الدليل بهذه السرعة الفائقة..وهذا مصدر سعادتنا كما قلنا وأى سعادة أكثر من أن يشعر الانسان بأن عمله قد أينع وان جهوده قد أثمرت وأن هدفه قد تحقق وأن آماله وتطلعاته قد كللت بالنجاح..وعلى أى حال فإن الدليل جاهز الآن للطبع بعد الانتهاء من عملية الغربلة والحذف والإضافة والتحديث واستيفاء المعلومات..ويسرنا أكثر أننا أول من أصدر مثل هذا الدليل فى المملكة بل إنه لا يوجد فى العواصم الثقافية كمصر ولبنان شيء عن غراره.

دعم مادى وأدبى

للجمعية تعاون مع اتحاد الفنانين العرب..ما هى أبرز وجوه هذا التعاون؟

* نحن أعضاء فى هذا الاتحاد وتحتل المملكة منصب نائب الرئيس. ولنا اتصال دائم ومستمر نمثل المملكة فى كل عمل من شأنه الارتقاء بالأدب والثقافة والفنون لأن مثل هذه المشاركات تتيح لنا تبادل الآراء والأفكار والنظر بعين الاعتبار الى المنتجات الثقافية ذات المستوى الرفيع

والمحتوى الهادف والبناء ومن هذا المنطلق فقد قدمنا كثيراً من الأعمال الفنيـة وعـديداً من المـشـاركـات المـسـرحـيـة التى حـازت الإعـجـاب والقبـول.. كما أن الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشبـاب - رحـمـه الله - قـدم كـثـيـراً من الدعم المـادى والأدبى للاتحـاد ليواصل مسيرته الفنية بثقة اقتدار.

ندعو للإهتمام

صدر أمر ملكى بأن يكون بمكتبة الجمعية نسخة من جميع الإنتاجات الفنية السعودية..ما هى أبرز استعدادات الجمعية لهذا المشروع التوثيقى ؟

* لقد أعددنا جميع المتطلبات لتنفيذ الأمر الملكى فالتوثيق مشروع حيوى وثروة وطنية يجب الحفاظ عليها فجمع المؤلفات وجعلها فى متناول الباحثين يعتبر حجز الزاوية لنجاح أى مشروع.

إننا فى العالم العربى مازلنا متخلفين فى ميدان التوثيق وأن الضرورة تدعو إلى الاهتمام بهذا الحقل وتطويره إلى الاهتمام بهذا الحقل وتطويره وسنقوم بذلك بكل جد وإخلاص حيث إن التوثيق يمنح الفرصة للباحثين المتناولين لحدث معين بأن يحددوا بكل يسر زاوية تحليلهم بمنتهى الدقة ويساعدهم على تطعيم بحوثهم بالرصيد المطلوب من المعطيات والمعلومات الإضافية الصالحة والمعلومات الإضافية الصالحة لإقامة الأرضية المهيأة لاستيعاب الحدث خاصة فى هذا العهد عهد السرعة والأجهزة الإلكترونية.

رواج واسع

تصدر عن الجمعية مجلة "التوباد" لماذا لا تصدر شهرياً ؟ وما هى أسباب عدم انتشارها داخل الوطن العربى ؟

* لقد جاءت التوباد نتاجاً لتخطيط دقيق وتفكير عميق ودراسة جادة امتدت لسنوات وقد أملتها قناعتنا بأن الساحة الثقافية فى حاجة ماسة إلى منبر ثقافى رفيع المستوى ومتنوع الاهتمام يتسم بالإبداع والانفتاح على كل الاتجاهات والأجيال والمدارس بعد أن انحسر العديد من المجلات الثقافية عن الساحة العربية وتصدر التوباد حالياً أربع مرات فى العام ، وسوف نفكر فى إصدارها شهرياً . .أما الشق الآخر من السؤال فإننى لا أتفق معكم فيما ذهبتم إليه . .فقد وجدت التوباد رواجاً كبيراً وانتشاراً واسعاً فى الداخل والخارج وحازت على إعجاب الجهات الأدبية ، وجمهور المثقفين وكبار المسؤولين . .حيث طلب الاشتراك فيها أكثر من مائتين وخمسين هيئة ووزارة ومنظمة ثقافية . .وتتولى مؤسسة الأهرام توزيعها فى البلاد العربية .

ولعل المشكلة تكمن فى قنوات التوزيع حيث تحجم أغلب هذه الدور عن الخوض فى هذا المجال وبالرغم من ذلك فقد بدأنا توزيع التوباد فى دول الخليج العربية وجمهورية مصر وسنواصل جهودنا بإذن الله لتوزيعها فى الأقطار العربية الأخرى .

أسباب متعددة

تراجعت حركة نشر الكتب بينما ازداد النشاط المنبرى..ما هى أسباب ذلك ؟

* أسباب تراجع حركة نشر الكتب كثيرة ومتعددة. .منها ارتفاع أسعار الطباعة والارتفاع العالمى لمواد الطباعة ومن ضمنها الورق كما أن نسبة الأمية الواسعة المنتشرة فى العالم العربى وعزوف المواطن العربى عن القراءة أضف الى ذلك مزاحمة أجهزة الإعلام خاصة المرئية "التلفزيون" هذه كلها عوامل تؤثر على نشر الكتاب وانتشاره أما النشاط المنبرى فهو سهل وميسور ولا يكلف شيئاً يذكر كما أنه يتيح للمثقفين التلاقى والتحاور فى جو مفعم بالود والنقاش الموضوعى الهادف.

يلاحظ اهتمام الجمعية بنشاط المعارض التشكيلية..هل هذا عائد إلى نشاط اللجان داخل الجمعية ؟

* تهتم الجمعية بمعارض الفنون التشكيلية المباحة لأن الرسم التشكيلى من الفنون الإنسانية الرائدة التى يتفاعل معها الإنسان بصورة مباشرة وعفوية مع ماضيه وحاضره وثقافته ووسيلة حية ومتوهجة للتعبير باللوحة والألوان والخطوط عن التطور الفنى الأصيل والثقافة الرفيعة والنهيئة الفكرية الشاملة للمملكة. .كما أن المعارض تنمى جسور التواصل وتقود إلى توثيق عرى الصلات الاجتماعية الحميمة بين أفراد المجتمع لتحقيق التكامل الثقافى والاجتماعى بين الشعوب. .لذا فإننا نوليها عناية فائقة ونهتم بها إهتماماً شديداً وغيرها من المعارض

الإنسانية . .أما اللجان داخل الجمعية فتشكل كياناً واحداً متحداً مع بقية أعضاء الجمعية تتعامل بتعاون واتساق وتناسق وتناغم . .ولا تنس أننا نهتم بمعارض الكتاب فى الداخل والخارج.

جوائز تقديرية

ما هى مشاركات المسرح السعودى خارج المملكة ؟

* لقد قدمنا كثيراً من الأعمال المسرحية وعديداً من المشاركات المسرحية التى حازت الإعجاب والقبول وفازت بعدد من الجوائز التقديرية فى مهرجان قرجاج المسرحى بتونس ، ومهرجان دمشق المسرحى ، ومهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى ، كما شاركنا فى المهرجان المسرحى الثالث لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الذى شهدته أبو ظبى فى شهر شوال ١٤١٣هـ بمسرحية "تراجيع" التى قدمها فريق العمل المسرحى بفرع الجمعية بالدمام ، كما شاركنا فى المعرض الوثائقى للحركة المسرحية لدول مجلس التعاون بصور فوتوغرافية لعدد من المسرحيات ومسرح الطفل وكتيبات وأعمال مسرحية مطبوعة وهى عبارة عن الأعمال المسرحية الفائزة فى مسابقة التأليف المسرحى التى أقامتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب هذا وتنظم الجمعية بالتعاون مع سفارة خادم الحرمين الشريفين فى بريطانيا وبناء على موافقة الرئيس العام لرعاية الشباب ، نشاطاً ثقافياً فكرياً على مدار العام يشتمل على العديد من المحاضرات والندوات وحلقات النقاش والمطارحات الشعرية ومعارض الكتب والفنون الشعبية . .وذلك لإبراز دور المملكة الرائد فى الحضارة

العربية والإسلامية بشكل يلائم المركز المرموق الذى تتمتع به المملكة فى المحافل الدولية بين ماض شامخ وحاضر زاهر ، ومستقبل مشرق إن شاء الله.

نشاط مكثف

ما هى أبرز مساهمات الجمعية فى مهرجات الجنادرية ؟

* منذ تأسس هذا المهرجان وحسب توجيهات الرئيس العام لرعاية الشباب والجمعية تساهم بكل قدراتها الثقافية فى الجنادرية.. ولقد ساهمت الجمعية وفروعها المختلفة بنشاطات مكثفة فى المهرجان الوطنى للتراث والثقافة حيث قام فرع الجمعية بالإحساء بتقديم عدد من العروض الفنية المنوعة بالإضافة الى المشاركة فى السوق الشعبى ومعرض التراث.. كما قام فرع الجمعية بعرض مسرحية "بيت العز" والتى سبق أن تم عرضها ولاقت نجاحاً وقدم فرع الجمعية بالقصيم مسرحية "جنون الأذكياء" والتى عرضت لأول مرة، هذا بالإضافة إلى مشاركة الجمعية فى معرض الكتاب ومعرض التراث والفنون التشكيلية إضافة إلى فرق الفنون الشعبية التابعة للجمعية فى جميع مناطق المملكة المختلفة.

الدكتور محمد السليمان القويفلي

هذا لقاء عقدناه في الرياض في رحاب كلية الآداب - جامعة الملك سعود ، مع الدكتور محمد السليمان القويفلي ، وكيل قسم اللغة العربية وآدابها .

تقول بطاقته العلمية إنه حصل على الدكتوراه في النقد الادبي الحديث من جامعة (ميتشجان / آن أربر) في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو مهتم بالنقد الادبيوتاريخه ، والادب القصصي ونقده على وجه الخصوص وله بعض بحوث وترجمات في هذا المجال .

لحظت اهتمامك بتاريخ النقد العربي الحديث ، وقد أثار هذا في ذهني تساؤلاً عن أين تقع بداية النقد العربيالحديث؟

من الصعب - كما تعلم - أن نحدد سنة بعينها أو جملة سنوات بوصفها بداية مؤسسة ثقافية ما ، سواء أكانت علمية تطبيقية ، أم أدبية أم نقدية ، ذلك أن أي فاعلية جديدة تبدأ بوصفها نتاجاً جانبياً ، غير مقصود ، يتناثر على أطراف فاعلية أخرى ، وتستمر هذه الفاعلية الجديدة سنوات (ربما عقوداً) في النمو ببطء ، دون أن يلحظ نموها أحد ، الى أن يأتي زمن تتحقق فيه باعتبارها فاعلية مستقلة تحمل أسئلتها وهمومها الذاتية .

وهيكل الصيرورة التاريخية هذا ينطبق على كل تطور فكري أيا كان ، أما فيما يتعلق بالنقد العربي الحديث ، فبوسعنا أن نميز ثلاث مراحل مر بها حتى بداية القرن العشرين ، ويمكن (حسب موقف من يحاول تاريخ الفكر النقدي) عد أي منها مرحلة بداية :

وأولها مرحلة تبعيته - أى النقد الأدبى - للحركة الثقافية العامة التى بدأت مع بداية القرن التاسع عشر ، أعنى فترة البحث عن سبل تدخلنا فى مواضعات العصر الحديث وتجعلنا من أهله .

وقد كان من بين، أو لعلى أقول من اهم القضايا التى شكلت قلقاً ثقافياً انذاك - قضية تخليص اللغة العربية من الجمود والصيغ النمطية التى هيمنت عليها لأكثر من أربعة أو خمسة قرون من الزمن وأعادتها الى الخصوصية الاتصالية وقد كان هذا مبحثاً رئيسياً من مباحث المؤسسة النقدية فيما بعد ظهر بصفة خاصة فى معارك الكلاسيكيين والرومانسيين حول اللغة الادبية وما ينبغى أن تكون عليه ، وهل المهم فيها تعبيرها عن ذات المبدع أم جمالياتها الموروثة ، وسيرها وفق قواعد وأطر نمطية بلورتها اجيال الشعراء من العصر الجاهلى حتى العصور العباسية ، ومعلوم أن النصف الثانى من السبعينيات وعقد الثمانينيات من القرن العشرين الماضي شهدا ظهور نقاد لاينظرون الى الادب الا بوصفه كياناً لغوياً مستقلاً ، وإن اختلفت اسئلتهم وطروحاتهم اختلافاً جذرياً عن سابقيهم.

ويمكن تلمس المرحلة الثانية ، مرحلة التشكيل، فيما كانت تنشره - من وقت لآخر - تلك الحركة الصحفية الكثيفة فى الربع الاخير من القرن التاسع عشر من أسئلة تحوم بصفة خاصة حول تخوم وظيفة الادب بوصفه أداة من أدوات نهوض (الامم) و (الجمعية الانسانية) وهو مصطلح استبدلنا به مصطلح " المجتمع " فيما بعد ، من تلك الاسئلة سؤال القص

ووظيفته ، ومحاولة المنافحين عنه الاقناع بأنه ليس وسيلة تسلية فحسب ، بل هو مركب اصلاحي ايضاً ، واستشهادهم فى هذاالسياق بشيوعه فى آداب الامم الغربية- التى نحاول اللحاق بحضارتها - وبأن شأن (الروايات) لايقل عندهم عن شأن الشعر ... الخ ، ويمكن أن نشير فى سياق آخر في هذه الفترة الى كتاب (منهل الوراد فى علم الانتقاد) لقسطاكى الحمصى ، والى (الوسيلة الادبية) لحسين المرصفى ، ولكنهما كانا جهدين فرديين أحدث كل منها آثر يختلف فى عمقه ، ولم يكونا نتاج تبلور رؤى شمولية تجاه ممارسات أدبية أو نقدية قائمة.

أما مرحلة التبلور وبروز النقد الادبى بوصفه مؤسسة تملك استقلالاً نسبياً ، وظهور رجال يسميهم تاريخ الفكر العربى المعاصر (نقاداً) فهى العقود الاولى من القرن العشرين التى شهدت ظهور (الديوان) ، وظهور (الغربال) ، وقد طرح الكتابان ، الاول منهما خصوصاً أسئلة نقدية ليست ذات طابع ثقافى نفعى عام ، بل حملت فى ثناياها تحديات المؤسسة الادبية القائمة انذاك ، من خلال تشعيب سؤال ماهية الادب بما هو فاعلية انسانية ، لا السؤال عن وظيفته ، أو وظيفة جنس من أجناسه فحسب ، كما طرحت هذه الفترة سؤال المنهج ، كما هو عند طه حسين فى دراسته عن أبى العلاء وسؤال المنهج هم مقيم فى الساحة النقدية العربية فى سنواتنا هذه.

وبذا نجد أن العقود الاولى من القرن العشرين قد فتحت باباً عبرت منه أجيال النقاد العرب فيما بعد الى يومنا هذا ، أجيال حمل كل منها أجوبة من نوع أو أخر ولكنه أثار فى الطريق كما من الاسئلة يفوق فى عدده

وعمقه تلك الاجوبة وسنستمر - كما استمر غيرنا - في البحث عن تلك (الفورميلا) السحرية الى ما شاء الله.

ولكن، ألم يكن صوت جيل مرحلة " التبلور " التى أشرت اليها أعلى من صوت الأجيال اللاحقة.

ان كان المقصود بمقولة " علو الصوت " القول بضعف الحركة النقدية العربية المعاصرة مقارنة بحالها في النصف الاول من القرن العشرين، فهذا فيما اعتقد قول بحاجة الى فحص، ذلك أن ما يبدو لنا ضعفا لايعدوا أن يكون انتشاراً افقياً أدى الى ضعف وهج بؤر جغرافية / ثقافية معينة، وهذا لايعنى ضعفها بذاتها .

أقول بايجاز ان كانت العقود الاربعة من القرن العشرين عصر عظماء وأسماء بذاتها لمعت، فعصرنا عصر عظيم - وأنا أتحدث عن النقد الادبى عظيم من حيث كثرة الكتابات النقدية وتنوعها ، ومن حيث هذه الانطلاقة فى الاتصالات التى جعلت الدار البيضاء على بعد أشبار من الرياض، وجعلتها والعواصم العربية كافة على بعد خطوات من أوربا والامريكتين .

ولعل ما يبدو من خصب نقدى في فترة ما قبل الخمسينات مقارنة بوقتنا عائد الى أن الفاعليات الثقافة / النقدية فى ذلك الحين كانت محصورة فى مجالات محدودة العدد ، وفى مركز جغرافى معين فكان وهجاً يشع لاسباب متعددة لا مجال لذكرها الآن - من بينها - الغياب النسبى للمطبوعات الثقافية على امتداد الوطن العربى ، وضعف التعليم ومن ثم الثقافة ، وهذا ليس حكماً قيماً على ما كان يكتب فى تلك

المجلات ، ولاعلى من كانوا يكتبون فيها ، فقيمتهم وأثرهم فى الثقافة العربية المعاصرة لاينكرها سوى مغالط أو شخص يحاول اعادة كتابة تاريخ الثقافة العربية الحديثة بمداد الاقليمية الشاحب اللون.

أما فى أيامنا هذه فقد عمت المجلات الثقافيةالمتخصصة وغير المتخصصة الوطن العربى على امتداده، وبذا ما كان مركزاً (طولياً)، وما كان يؤدى الى تركيز الحوار حول قضايا نقدية بذاتها .. أضحى (أفقياً)، تسبح فيه أسئلة من كل شكل ولون على أنها اسئلة سيئة الطالع، من حيث أنها لا تحظى بحفل مطول للتعريف على ما يمكن أن يكون لها من اجابات، كما كان يحصل لاسئلةجيل العقاد وطه حسين، بل الاجيال اللاحقة حتى بداية السبعنيات ، أقول ما أن نبدأ فى رؤية طرف اجابة حتى نفاجأ (بوصول) شحنة أخرى من الاسئلة ، وبذا نجد أن عصرنا أكثر - من حيث كم الكتابة النقدية ، وتنوع همومها - من ذلك العصر - وهو بالتأكيد يشهد عدداً أكبر من السابحين فى بحر (علم الانتقاد.

بين الرواية والقصة

أشرت فيما سبق الى الرواية والقصة القصيرة، فما رأيك فى الواقع النقد العربى، وموقفه من القصة والرواية ؟

ينبغى أولاً التذكير بأن النقاد لم يلتفتوا الى القصة القصيرة التفاتهم الى الرواية، ونقد الرواية يتنازعه اتجاهان رئيسيان هما : القراءة القيمة للرواية، والمشتغلون داخل هذه الدائرة أحد اثنين : أولهما يسعى الى التعرف على فكر الكاتب نفسه وهذه صبغة بعض الدراسات عن نجيب محفوظ، ومعظم ماكتب عن أعمال الطيب صالح ، وأعمال غسان كنفاني.

وثاني الاثنين ، يسعى الى ما كان يسعى اليه نقاد الرواية الواقعيون الاوربيون في القرن التاسع عشر - يسعى الى الاجابة على سؤال : كيف تتجلى معطيات الواقع المشاهد (الاجتماعي والنفسي .. الخ) في الاعمال الروائية ، أي أن هذه الممارسة بخلاف الممارسة السابقة ، لاتنظر الى العمل من زاوية فكر الكاتب باعتباره - أي الكاتب - قارئاً لذلك الواقع ،بل تنطلق - الى حد كبير - من مقولة المحاكاة ، فتسعى الى المقارنة بين الرواية والواقع الذي يعتقد أنها تحاكية ، ويظهر في هذا الاتجاه الثاني أحياناً سعي الى عد الرواية تسجيلاً أميناً (واضحاً) لواقع ما ، فيتعامل معها على هذا الاساس.

وبعض المشتغلين داخل هذه الدائرة المزدوجة - وهم قلة تجد ديدنهم السعي الى (اخراج) ما (وضعه) الكاتب في الرواية ،سواء أكان ذلك (فكر) الكاتب نفسه (الذي رآه) ، أم (الواقع) الذي يفترض أن الكاتب سجله في هذه الرواية أو تلك : فكأن الأدب عندهم لعبة صناعة الغاز، ومهمة النقدي هي فك اللغز أو (تحريزه)، كما نقول في لهجتنا العامية.

أما الاتجاه الرئيس الثاني فهو الاتجاه الذي يمكن أن نطلق عليه الدراسات البنائية ، بالمفهوم الواسع للمصطلح ، وسعى هذا الاتجاه مثل الاتجاه السابق الى اكتشاف دلالة أو دلالات الخطاب الروائي ، ولكنه يفعل ذلك من خلال تحليل طرائف انتاج الدلالة ، وقد ظهرت بوادر هذا الاتجاه في أواخر السبعنيات من القرن الماضي في تجارب تطبيقية مختزلة على روايات مفردة ، دون تسويغ نظري للممارسة التطبيقية ، وفي

الثمانينيات ظهر عدد من الاعمال التى حاولت (تقديم) نظريات السرد الحديثة ، ولكنها ،بسبب حرصها على الشمولية ، لم تقدم سوى بعض الخطوط العامة المختزلة ، ولانعدم فى هذه المرحلة محاولات تطبيقية ، على أنها كانت فى عظمها أشبه بالصب (الميكانيكى) للنصوص السردية فى قوالب نظرية جاهزة ، أشير هنا على سبيل المثال الى محاولة بعض الدراسين الاستفادة من أفكار فلاديمير بروب فى دراسته المعروفة عن صرف الحكاية الشعبية ، وأفكار تودروف المبكرة.

ولقد صدرت فى نهاية الثمانينيات وفى هذه السنوات الاولى من العقد تلاها دراسات مطولة عالجت عدداً من الاعمال دفعة واحدة ، وتتسم هذه الدراسات بجمعها بين التسويغ النظرى المرتكز على معطيات نظريات المشتغلين بنظرية السرد من أوربيين وانجلو - أمريكيين، ويلاحظ المتتبع ظهور بعض أعمال فى بداية التسعينات تسعى الى تقديم نظريات السرد الحديثة للقارئ العربى ، وتتسم هذه - مقارنة بمعظم محاولات العقدين السابقين - بتركيزها على قضايا معينة كالشخصية والزمان والمكان والمنظور، وسعيها الى وضوح الطرح وشموليته.

وكل ممارسة نقدية أياً كان مستواها ، وكائنة ما كانت أدواتها، هى فى التحليل الاخير محاولة لتصيد (الدلالة) ، وكما تجد الدراسات القيمية من يعترض عليها بالقول إنها إنما تسعى الى تصيد الدلالة بصورة مباشرة مغفلة (أدبية) العمل ، أى تلك المعطيات المنتجة للدلالة ، والمسوغة - فى حال قراءة الدلالة من خلال تفاعلها - المسوغة للفعالية النقدية بوصفها قراءة علمية منهجية للخطاب الروائى.

وكـمـا تجد تلك مـعتـرضـين فـالدراسـات المبنـيـة على نظريات السـرد الحـديثـة لاتعـدم من ينـتـقـدها من منطلق مـلاحظة التنـاقض أحـيـاناً بـين المـقـدمـات النـظرية والـمـمـارسـة التـطبـيـقـيـة ، أو من منطلق أن العـلاقـة بينالمقـدمات النظرية والتطبـيق غيـر متحـققة ، ويبنون على ذلك قولهـم أن التـقـديم النـظرى والاشـارة الى هذا الناقـد العـربي أو ذاك - هذا التـقـديم أضحى عادة هدفها الايحاء بعملية الممارسة النقدية ، وتقنينها المنهجي ، في حين أنك تجد التطبـيق يخضع فى جانب كبير منه لرؤى الناقد الذاتية ، وذائقته الأدبية .

وهنالك من لاتروقه مثل هذه الدراسات بحجة أنها تحيل القراءة النقدية الى قراءة رياضـيـة ترتكز على قوائم احصـائية ، ورسوم بيـانية ، تحيل العمل الادبى الى شبـه مركـب كيـمائى ،وهدف الناقد هو تحليل عناصر الاولية ، وهذا في ظنهم يؤدى الى اغفال الجانب الوجدانى فى الادب ، ذلك الجانب الذى يدركـه وجـدان النـاقـد ويحـاول التـعـبـيـر عنـه ، ذلك الجـانـب الذى تستحيل عقلنته ، وهنالك من يقول بأن أصحاب هذه الممارسة يسعون الى الاقناع بقدراتهم القـرائية ، أكثر من اهتـمامهم بالعمل نفسه ، وأن أدواتهم ، ومناهجهم ، لاتفرق بين العمل الجيد والردئ .

ويرد هؤلاء بقولهـم : إن ما يمارسـونه هو الضـمانة الوحـيدة لاقترابنا من قراءة العمل قراءة علميـة منهجية صحيحة المقدمات والنتائج ، قراءة تحد من تصـورات النـاقد الذاتـية وذائقته ويرى أصحـاب هذا الاتجاه أن الدراسات القيـمية قراءات انطبـاعية اسـقاطية تستـقطع اجزاء من العمل لتبين أن تلك

التصورات مناقضة لدلالة العمل الفعلية . .فكل كما ترى موقفه، وحجه.

وأيا كان الامر ، فتنوع طرائق القراءات النقدية وتباينها ، بل تناقضها أحياناً، جزء من طبيعة النقد الادبى نفسه ، واكتناز الساحة بالرؤى المختلفة ، أفضل فى ظنى من هيمنة رؤى بعينها ، تضحى مع مرور الزمن انماطاً وقوالب جاهزة ، وقد حدث هذا فى الفترة الواقعة بين نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي.

لنخرج من نقد الادب، الى الأدب نفسه، لأسألك عن رأيك فى جيل كتاب الشباب فى منطقة الخليج العربى بخاصة، وما النصيحة التى تقدمها لهم ؟

* سأقتصر على القصة فى الخليج - بحكم متابعتي لما يكتب فيها أكثر من متابعتى لغيرها - لأقول إن ما يكتبه شبابنا وشاباتنا فى هذا النوع الادبى يحوى عزماً واعياً على تحقيق الافضل ، ومحاولة لبلورة كيان ثقافى يندرج فى سياق الابداع العربى عامة، آخذين بعين الاعتبار أنهم محلياً غير مسبوقين بنتاج غزير تميزت فيه أسماء على مستوى الادب العربى، خلافاً لبعض البلدان العربية .

أما النصح، فلا أعتقد أن المبدع الحق بحاجة لناصح وان كانت لدي ملاحظات اسميها امنيات : أتمنى أن يتخلصوا من هاجس المحلية بمعنى أن يحاولوا الانطلاق من حيث وصل كتاب القصة القصيرة فى العالم العربى عامة ، لا أن يقارنوا ماينتجونه بما انتج وينتج فى منطقة الخليج فحسب ، وان كانت هذه المقارنة تعطى بعضهم احساساً بالرضا عن

النفس ، فمن شأن هذا الاحساس أن يحد - ان لم يوقف - السعى نحو الافضل ،ويؤدى بالتالى الى تكرار التجارب داخل قوقعة مغلقة ، أقول هذا بحكم معرفتي بكتاب - لم يعودوا شباباً الآن - حدث لهم ما وصفته سابقاً ، فدخلوا فى دائرة التكرار اعتماداً على أنهم صنعوا لأنفسهم اسماء على المستوى المحلى ، أو أنهم توقفوا ، وكان توقفهم نتيجة شعورهم بالاحباط من عدم انتشار أسمائهم عربياً كما انتشرت محلياً .

واتمنى أن يتخلص بعض الكتاب الشباب من داء استعجال الشهرة، فالشهرة وحدها لم تكن فى يوم من الايام مقياساً للجودة ، فكم من كاتب - وناقد أيضاً - اشتهر فى زمنه ، أو فى فترة من الزمن لأسباب لاعلاقة لها بقيمة انتاجه ، ثم اختفى اسمه بعد ذلك ، وهنالك غيره ممن تنكر له زمن، ولكنه وجد انصافاً فى زمن لاحق.

على أن من يحاول صناعة أدب وفى ذهنه الشهرة وحدها - هذا فى ظني يركب مركباً صعباً ، يسير فى بحر لجي الغارقون فى قاعة أكثر من الناجين بكثير جداً ، وهنالك - فى زمننا هذا - مراكب أيسر تسير فى بحيرات هادئة، يمكن أن توصل صاحبها الى ما يتبعه من (انتشار) لاسمه، هذا فضلاً عن أن قنواتها (التوصيلية) متعددة ، وأكثر تأثيراً ، منها حرفة(الغناء) التى أضحت فى أيامنا هذه (بنت حلال) فهى لم تعد تشترط فى ممتهنها، حسن الصوت ، ولا الالمام بأبسط قواعد الموسيقى، بل بلغت من السماحة حد التنازل عن شرط (الذائقة الموسيقية) الخاصة والعامة معاً .

واتمنى الايتـائر شبـابنا وشـابـاتنا كثـيراً بمـا يقـوله النقـاد عن أعـمـالهم وأعمـال غيـرهم ، فالناقـد بشر ، ونقـاد (القيـمـة) كثـيراً ما يعلون من قيـمة عمل لأسباب شخصية أو (شللية)،؟ أسباب لاعلاقة لها بالابداع والنقد، ولربما حاول ناقد ما الحط من قيمة عمل ما ، أو تجاهله للاسباب نفسها.

دع عنك (نقاد الشنطة) - كما يسميهم الدكتور منصور الحازمي - تلك الفئة من النقاد الذين يلجأ اليهم عدد من ضعاف الكتاب الشباب (أى الذكور) خاصة ليكتبوا عنها دراسات نقدية ، لاتستحى أحياناً من اضفاء صفات فنية عظمى على التجارب البكرة التى لم يتوفر لها حد أدنى من النضج - قيم فنية يتردد الناقد الامين فى اطلاقها على أعمال هيمنجواي ، ويوسف إدريس مثلاً ، دون أن يكلف نفسه الاتيان بأدلة واضحة عليها من أعمالها .

سأتوقف مرة أخرى عند جيل الرواد لأطرح مقولة أن حضورهم فى الساحة الثقافية العامة كان أظهر وأعمق تأثيراً من الاجيال اللاحقة أو الاجيال المتأخرة على الاقل ، فما السبب ؟

* يبدو لي أن هذه المقولة صحيحة ، وقولك "الاجيال المتأخرة على الاقل" استثناء مهم يضع بين أيدينا إطار مقارنة بين جيلين ، جيل الرواد ، والنقاد المعاصرين ، فنقاد جيل الرواد أمثال العقاد وطه حسين ونعيمة ، ومارون عبود ، والجيل الذى تلاهم مباشرة جيل مندور ، لم يكن اهتمامهم منصبـاً على النص الادبى ، ودوائره الصغرى ، من منتج ومتلق وواقع محاكى ، بل كانوا أيضاً منغمسين - من خلال فعلهم الكتابى - فى

محيطحدوده هموم عصرهم بأشكالها كافة ، من ساسية واجتماعية وفكرية ، ومن هنا يمكن أن نرى أننا بوصفنا أحدهم بكونه " ناقداً أدبياً " إنما نصف جانباً واحداً من نشاطه الفكرى ، ويكفى ان ننظر فيما خلفه لنا العقاد وطه حسين ومارون عبود ، مثلاً ، لنرى تنوع كتاباتهم وانغماسهم فى هموم عصرهم ، تقودهم ثقافاتهم وقناعاتهم الذاتية .

ولقد خلف هذا الجيل وبعض أفراد الجيل اللاحق جيل (لم يطل به المقام) أراد أن يحمل قضايا الهم العام ، ولكنه كان فى حقيقة الامر يصدر عن استجابة لموقف ايدولوجى مسبق أشير هنا تحديداً الى من بعض من عرفوا بنقاد الواقعية الاشتراكية فى فترة الخمسينيات والنصف الاول من الستينات من القرن العشرين الماضي ، الذين لم تختلف رؤى الواحد منهم كثيراً من عمل الى عمل ، وكذلك لاتجد اختلافاً بيناً بينهم هم أنفسهم ، وماذاك الا لأنهم كانوا يقرأون بأقلامهم رموز " نوتة " جاهزة ولقد عالج كثير منهم "النصوص" الادبية بوصفها بيانات سياسية موقفهم منها لايعدوا أن يكون الرفض إن هى خالفت ايدٰولوجية الناقد ، أو القبول ان كانت تحقق استجابة لموقفه ، على اننا نجد بينهم من لم يخضع لتلك الاطر الايدولوجية ، فانتج دراسات متميزة زاوجت بين موقف الناقد ورؤاه وخصوصية الاعمال الأدبية .

أما أجيال النقاد التى ظهرت بعدما تسميه أدبيات الخطاب العربى السياسي المعاصر نكسة ٦٧ ، فابتعد معظم نقادها عن تلك الحتمية الايدولوجية من ناحية ، على أن هذا لا يعنى أنهم انطلقوا من فراغ ثقافى ،

أو ان شئت سمه فلسفياً من حيث موقفهم من الكون وقضايا عصرهم ، وانما يعنى انهم ابتعدواعن القبولية الايدلوجية ذات الاحكام الادبية والنقدية الجاهزة ، وعادوا الى حد كبير الى تلك الذاتية التى نجدها فى نتاج جيل الرواد ، ولكننا نجد لدى معظمهم - أى النقاد المتأخرين - ميلاً الى الانشغال بالنص وحده ، والى عد وظيفة الناقد وظيفة لامجال لاشغالها سوى النصوص التى يسميهاالعرف (العام) أو (الخاص) نصوصاً أدبية ، وهذا الحكم بطبيعة، حكم عام لايصدق على النقاد كلهم دون استثناء .

ومعرفة سبب أو أسباب هذه الظاهرة بحاجة الى دراسة مطولة ، متشعبة الاسئلة : أهي كثرة المدارس النقدية وتنوعها وتداخل رؤاها - أهي التى جعلت (التخصص) أمراً لامفر، منه إن اراد الناقد أن يكون ملماً بأسئلة النقد المتشعبة المتوالية ، ويصدر عن معرفة بها، لاعن " ذائقة " تستحسن وتستهجن فحسب ، وان هو اراد أن يكون له موقع مميز فى خريطة الثقافة ، وأن يقوم بوظيفته (الخاصة) ، أم أنها - اضافة الى ما سبق- كثرة هموم عصرنا العامة وتلونها ، مقارنة بهموم عصر عربي تختلف تضاريسه عن مناخ ما قبل الخمسينيات.

الاسئلة، كما قلت كثيرة ، وكم الفرضيات كذلك، ويمكن أن تأخذنا الحماسة المعرفية ، فنشير الى السبب ، أو الاسباب ، ولكن كل هذه ستبقى - مهما كانت حماستنا لها - داخل اطار الفرضيات النظرية التى لايتسنى تحققنا منها سوى ببحث عميق أصلح من يقوم به أحد اساتذتنا

الذين عـاشـوا ، وعـايشـوا فترة الخـمـسينيات ومـا بعـدها ، فهم بـوصـفـهم – شهـود عيـان – أقدر من أبناء الاجيـال اللاحقـة على تمييـز (حجـم) الاشيـاء وسـبل تـأثيـرها ، فـمن رأى ليس كـمن سـمع ، وقـد يقـال أن المـعـاصـرة حـجـاب ، وأن من عـايش الفـتـرة سـينطلق من مـوقـفـه إبانـهـا ويبـتـعـد عن الموضوعية المفترضة ، وهذا تحفظ صحيح.

محمد العثيم

قدم الكاتب السعودى محمد العثيم أعمالاً عديدة خلال السنوات الاخيرة للمسرح السعوى منها : " البطيخ الازرق " .. " السنين عجاف "، " تراجيع " التى عرضت فى مهرجان القاهرة للمسرح التجريبى .. العيثم يقول، إنه غير راضٍ عن أعماله ويكشف الكثير عن وجهات نظره نعرضها فيما يلى :

تجربة وضع المسرح فى سياق التوجيه الاعلامى تم فى دول الكتلة الشيوعية ، وكانت النتيجة تراجع كلمة المسرح وانبثاق الباليه كمتنفس تعبير مجاز .. لم تر فيه الرقابة ما يتعارض مع دعوتها للالتزام وهذا ما حدث فى دول الكتلة الشيوعية سابقاً .

وتجارب وضع المسرح فى سياق التوجيه المباشر لم تكن ناجحة لذلك كان دعم المسرح فى كثير من الاحيان ما يلغى وجوده كتبادل ومشاركة .. تواصل لااتصال ، البرلمانات والمجالس النيابية والقضائية مؤسسات قد تسيس وكذلك الصحافةالمدعومة وكذلك المسرح لكنه لايؤدى الى انضواء مدفوع للمؤسسة الرسمية بقدر ما يكرس بيروقراطية العمل وابطائه من واقع الضمان .. اذا افترضنا عدم وجود رقابة .. اذاً مشكلة المسرح تختلف عن مشكلة الاعلام .. مرض المسرح فى ظل مؤسسة رسمية يجعله أقل فعلاً بسبب البطء البيروقراطى، والاعمال المكتبية التى تفترض محاسبة مسبقة وميزانية انتاجية تربط بالميزانية العامة لإدارات

الثقافة .. وهذا البطء لايقتل المسرح بل يقتل الابداع .

من جانب آخر سنجد أن المعادلة صعبة ، لأنها فى أرقى دول العالم وأكثرها تهافتاً على الثقافة مثل فرنسا تشترى أصواتاً عالمية ويتم دعم الثقافة ، ولاتقوم الثقافة الجادة على رجليها دون دعم مؤسساتى من واقع تحول الثقافة الى صناعة ثقيلة باهظة التكاليف .

وبين المؤسسة بتطلعها الاعلامي وعمل الثقافة كضمير للأمة بينهما شعرة معاوية .

والمسرح ثقافة جامحة ، لايسهل تقييدها حتى فى أقصى الضرورات الرقابية .. ومشكلة المؤسسات الثقافية فى كل دول العالم أنها ملزمة بدعم المسرح ولو قدر للثقافة فى العالم العربى أن تصير غذاءً يومياً لها نفس دوافع الاستهلاك الاخرى لقام مسرح خارج دعم المؤسسات الثقافية .

لابد من الاشارة الى أن المسرح المصرى وهو مثال بارز للمسرح العربى بدأ فيه مسرح القطاع العام ينافس مسرح القطاع الخاص عندما خفت عنه القيود البيروقراطية والرقابية ، التى سادت الحياة المصرية قبل الانفتاح.

خطوط متوازية

الى أين تتجه بكتابتك المسرحية ؟

* فى نصوص الاثني عشر الماضية ومنذ عام ١٣٩٥هـ " ٧٥مـ" سلكت ثلاثة خطوط متوازية تعاملت معها بتوازن ، الاول خط فصيح يحقق وجود نص سعودى على مساحة العالم العربى المسرحية ، وفى هذا السياق

عرضت (السنين عجاف، والبطيخ الازرق، وتراجيع) وفى الطريق عمل رابع ، وقد أخذت فرق غير سعودية بعض نصوصى واعادت انتاجها.

الخط الثانى خط محلى يتعامل باللهجة المحلية المفهومة في الوطن العربى ولم يقدر لأى من نصوص هذا الخط الخمسة أن ترى النور لأسباب إنتاجية.

الثالث خط تجريبي على المسرح الشعبى ومسرح الساحة غنائى من تطويع الأوبريتات المسرحية من شعر العوام .. نفذ منه عمل واحد بإمكانات متواضعة وبقى منه نصان من الشعر الشعبى الممسرح فى اطار كمال مسرحي.

وتجاربي العربية كما ترى هى التى درجت بي على خط المسيرة المسرحية ولم افلح فى خلق ساحة محلية ، أعرض فيها نصوصي وقد بقي العائق التقني والانتاجى مانعاً لهذه النصوص من أن ترى النور .. إلا أن السنوات الست الاخيرة شهدت كثيراً من التغير فى الساحة المسرحية جعلتنا نتفاءل كثيراً بأن ينبثق مسرح سعودى .

ما الذى يمكن فعله للنهوض بالحركة المسرحية ؟

كالذى يمكن فعله للنهوض بالمستوى الكروى الصرف السخى .. شراء التقنية .. تشجيع المنتج .. جعل الاحترافية قانوناً .. توفير باقى عناصر الانتاج وضمانات الحقوق بالتأكيد لن تعجز الجمعيات والأندية الادبية عن ايجاد المسرح لو أرادت.

مقاييس النقد

ما هى المقاييس التى يمكن من خلالها تقويم تقدم المسرح السعودى أو تخلفه عن الركب ؟

* يجب أن يقوم المسرح المحلى بمقياس النقد كأى مسرح ناجز من المسارح العربية والاجنبية المعروفة .. مسرحنا الغض بحاجة الى معالجة نقدية واعية وخارج الاجتهادات والتدليل .. ثم إن مسرحنا قد ينهض من عثرته بتعزيز مقاومته التقنية على المستوى البشرى ولم شتات التقنيين المحليين بنظام احتراف يكفل لهم العيش من المسرح .

الرضا عن أعمالك فوق المسرح ، هل تحقق لك كما طمحت اليه كمبدع للنص المسرحى ؟

كنصوص ابداعية أنا قدمتها عن وعى واقتناع واعتبرها سلسلة من التجارب التى صاغت ودفعت خبرتى للأمام .. هذا من ناحية النص المكتوب أما التنفيذ فلم أجد نفسي راضياً عن أي منها فالحلم بعمل ابداعى متكامل تعثر دائماً فى ضعف الامكانات وأنا طبعاً لاحيلة لى فى الضعف المادى الخاص بعملية الانتاج أو فى النقص التقنى الذى فرضته ظروف حداثة المسرح على مجتمعنا ، ولايمكننى أن أفعل شيئاً ازاء عجز المنتج عن عرض المسرحية لعدة أيام حتى يتمكن جمهور مناسب من مشاهدتها .

يوسف ادريس كان يقول إن المؤلف هو صاحب السلطة المطلقة فى العمل الفنى فى حين أن المخرج يظل حتى النهاية مجرد منفذ لا أكثر مارأيك؟

لا أجدنى متفقاً معه فى ذلك . فالمفروض أن كل مبدع يحترم المبدع

الاخر في العمل المسرحي . وكأحد كتاب النصوص ، أعتبر أن النص عنصر من عناصر العمل وبالنسبة للمخرجين ، فإن هناك أنواعاً منهم ، هناك المبدع والمفسر والناقل ..تماماً كما هو الحال مع المؤلفين الذين لايمكن معاملتهم على مستوى واحد من حيث قدراتهم الفنية ، المهم، أنا أفضل أن يموت النص ، اذا جاز هذا التعبير على يد المخرج والممثلين ليسهل على الجمهور قراءته أنا لاأريد النص أن يقرأ على الخشبة فهذا لايرضى طموح الفنان إننى أفضل أن أراه حياً على يد المخرج والممثلين لأن أراه منقولاً بحذافيره الجافة فى أحيان كثيرة . وأنا أتصور أن هيمنة النص فى العالم العربى تعود الى فقر التقنية المسرحية . فكلما تخلفت امكانات المعالجة المسرحية الحية، برزت الكلمة فى النص. والكلمة مهمة دون شك لكن التناول المسرحى لها أهم . بإختصار أنا أريد أن أرى نصاً دون أن أسمع كلماته . أما اذا أردت قراءة كلمات النص فليس علي سوى أن أعود للأوراق .

يتحدثون كثيراً عن أزمة النصوص على المستوى العربى ماشكل هذه الازمة وآلياتها من وجهة نظر العثيم ؟

أتصور أن أزمة النص فى المسرح العربى تخرج بدورها من عباءة أزمات ثلاث : أولاها ، مشكلة المشروع الفكرى لأمتنا ككل وعدم وضوح الرؤية لكثير من أمورنا . لقد شهدنا خلال أربعة عقود أحداثاً صعبة ومعقدة .

خذ مثلاً ما حدث في سنوات ٤٨ ، ٦٧ والثقافة بوجع عام والمسرح بالتبعية يعانيان آثار هذه الاحداث لقد ظللنا نبحث عن هويتنا دون طائل

ونستجدى المشروع العالمى يميناً ويساراً دون أن نحدد خطاً تميز عنده ثقافتنا عموماً وهويتنا المسرحية خصوصاً، هناك طبعاً المحاولات فى المغرب ومصر وفلسطين، غير أنها أقرب الى تعريب المسرح الغربى والباسه ثوباً عربياً ملفقاً . وحتى هذه المحاولات التجريبية القاصرة مازالت تراوح مكانها .

أما الازمة الثانية التى اعتقد أنها تعوق النص المسرحى العربى فهى بالتحديد أزمة التقنية المسرحية وأتصور أن حدة هذه المشكلة تتفاوت من بلد عربى الى أخرلأنها ترتبط بالقدرة على جلبها وتوظيفها .

وأخيراً هناك الازمة فى الاحتراف المسرحى . فالضمانات والمكاسب المادية والمعنوية لممثل المسرح لاتزال أقل بكثير مما يبذله من جهد على الخشبة . هذا فضلاً عن مشكلات أخرى يعانى منها المؤلف المسرحى بالنسبة لحماية حقوق التأليف . فحتى الان لاتوجد جمعية للمؤلفين تستطيع حمايتهم من أعمال السطو الأدبى وبحيث يعطى كل ذى حق حقه .

كيف ترى المسرح السعودى الآن ؟

المسرح السعودى حاضر على مستوى الابداع النصى . وأعتقد أن ما نلاحظه من ضعف حضور المسرح المحلى يعود لأكثر من سبب على رأسها عامل الربح والخسارة عند المنتجين . فتكلفة إخراج مسرحية الى النور ليست مسألة هينة ، والمنتج بطبعه لايحب المغامرة بأمواله ، وأغلب المنتجين يسعون الى الربح فى المقام الاول .

ومن ناحية أخرى ، هناك الجمهور " المستهلك " لسلعة المسرح ، وهو

ليس جمهوراً كبيراً . وبدونه لن يكون هناك مسرح ولامسرحيات حتى وان وجدت النصوص والفنانون الذين يحولونها إلى أعمال نابضة بالحياة .

س- اين يقف المسرح من العرب واين يقف العرب من المسرح ؟

ج- لايوجد مسرح خليجى ومسرح عربى .. هذا اذا كنا نتحدث عن المسرح النوعى للانسان .. والقضية بطرحها العريض لاتسهل الاجابة عليها.. ولكننا ازاء معطيات ثقافية واجتماعية وتصور حضارى المسرح جزء منه .. ويمكن تلخيص المسألة من ثلاثة معطيات .. أولاً جدة هذا الفن فى كثير من دول المنطقة وبالذات الخليج وثانياً معطى الفهم (الخاطئ أو الصحيح) لماهية الفن المتفاوت بين دولة واخرى ومجتمع واخر .. وثالثا .. الاثر والتأثير للمسارح وعلاقات الثقافة بإتصالهابمجتمع وأخر وما هومتاح للمسرح فى أى بلد من تصور ثقافى أو ادلجة وما اذا كانت الدولة تدعمه كمؤسسة مستقلة مثل الصحافة أو انها تهشمه فى خانة المنسى ..وامكانية حركة هذا المسرح أو ذاك كرأس مال انتاجى حر .. وهل يحكم هذه الانتاجية بأيدلوجية أم مرتجلة الى أخر هذه التصورات الصعبة التنظير .

س- ولكن أين المسرح السعودى والخليجى الان الذي تتحدث عنه ؟

ج- يتنازع المسرح الخليجى بوجه عام اتجاهان هما أولا اتجاه المرتجلين الرواد الذين لايركنون الى نظرية واضحة فى الدراما والمسرح ولكن وسيلتهم هى ارتجال الكلمة والجسد .. وهؤلاء لايفرقون بين الطقس المسرحى والدراما التليفزيونية مما يسقط كثيراً منهم الى مستويات التهريج السمج فى سبيل اضحاك المشاهد .

هنا لايمكن اغفال عدد كبير من العاملين فى اكاديميات الفنون أو المتابعين الذين يحترقون فى معامل التنفيذ فى مساحة شاسعة من الوطن العربى لكن أصواتهم لاتظهر الا بالمهرجانات.

كيف للمسرح أن يخرج من أزمته ؟

ج- يخرج المسرح من ازمته يوم تخرج الثقافة ككل من أزمتها ويكون اتجاه الحديث فى النوعى بدل الأيدلوجيا المستوردة .. الثقافة ككل ليست مجالاً للاستنبات بتصوراتنا لها لكنها تتخاطب مع الوجدان الجمعى وبلغة التشارك الجمعى وما دمنا نتوجه بالثقافة بشكل محدود عبر تقنيات مسرحية نخبوية فإننا بلاشك لانقدم المسرح المنوط به زرع النوعى وتهذيب الخلق .. من هنا نستطيع أن نخلق النمط الاخلاقى للمجتمع دون ضخ اعلامى خطابى مباشر .. الخواء الانسان تملأه إلا الروح الانساني.

ماالذى يمنع من وجود مسرح يتوغل فى خواء الذات العربية ويصلحها ؟

ج- كثيرة الموانع والممنوعات على مستوى العالم العربى حتى وان بدت مختلفة فى انفراجها بين قطر وآخر ..خذ مثلاً أماكن العمل من قاعات مجهزة ورخيصة وصالحة للعروض.. ثم احترافيات الفنان التى تجعله يجذر رزقه وضمانات شيخوخته ومن بعد لو عمل فى الفن .. بل أنك قد تذهل أن دوائر التوظيف فى كل اصقاع العالم العربى تقدم وظائفها وظيفة مسرحى بنفس مميزات (باشكاتب) ادارى .. مع صعوبات وقت

الدوام وحرمان المميزات مما يجعل الفنانين العرب يتسربون من الوظائف الرسمية الى وظائف أهلية بأقل مميزات ولكنها تفصل للفنان وأن عدمت فيها الضمانات الوظيفية ..

وكان أحد الاخوة المسرحيين قد استغرب أن يملك كل ممثل خليجى مؤسسة انتاج مسرحى أو تلفزيونى حتى أن عدد المؤسسات يفوق عدد الفنانين.

والسبب هومحاولة الفنان لايجاد عيشة الكريم من مؤسسة .. وما يلبث أن يجد أنه يستجير بالنار حيث يضطر لبيع الكثير من متطلبات سوق الاعلان من ملصقات وافلام اعلانية الى أن ينسى الفن برمته .

س- والحلول ازاء هذه المعضلة الصعبة .. اذا كنا نريد مسرحاً له قيمة فنية ويساهم بإثراء حياتنا .

ج- ليست هناك حلول سحرية لموقف الثقافة العام من الثقافة المسرحية نحن بالتأكيد لسنا بانتظار الفكر .. ونحن ايضاً نستطيع استيراد التقنية .. ولكننا لا نستطيع أن نأتى بالمجتمع الى المسرح الا اذاقرر هذا المجتمع أن يأتى الى المسرح بطوعه واختياره .. نقطه أخرى مهمة نحن لانستطيع أن نأخذ شبراً من مساحة الشعر الشعبى أو أدب القصة لصالح أرضنا المسرحية الا اذا كانت هناك أولوية ثقافية تعطى المسرح هذه المساحة من الجمهور .

س- هل نحن بانتظار أن يريد الجمهور المسرح .. أم أن على المسرح أن يذهب الى الجمهور ؟

ج- من قال أن الجمهور لايريد المسرح .. ومن قال إن المسرح القيم ذا

المعطيات الثقافية لايرضى الجمهور بل ويسليه ويضحكه .. ان الحاجز هو شبيه بحاجز العفة .. الشئ غير المتوفر يلغيه الانسان كحاجة .. عندما نفتح عرضاً يأتي الجمهور .. واذا كان ذلك العرض مما يريده الجمهور فهو سيواصل المجئ أما اذا كان ذلك العرض من ادارة وتقديم بعض الفنانين المهرجين وأهل السماجات فسيأتي الجمهور لاللتمسرح وانما للضحك على أهل السمجات .. أى مقام ثقافى نضع أنفسنا فيه هو الذى نستحقه ..وكثير من مسرحنا والقنوات التليفزيونية العربية والخليجية تهمش نفسها فى خانة التهريج والسماجة إرضاء للاستهلاك السريع لذلك فإن العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من السوق .. وهنا تنزوى الثقافة الجيدة بخيرها وشرها فى زوايا النسيان .

س- لننتقل الى موضوع آخر ... المهرجانات المسرحية العربية .. نحن نعرف أن المملكة العربية السعودية كانت المشارك الوحيد فى مهرجان قرطاج المسرحى .. أين بقية الدول الخليجية .. مع أن مسرح المملكة الوحيد حقق انجازاً فى عرضه لمسرحية حلم الهمذانى التى ألفتها أنت وأخرجت مرتين احداهما فى جامعة الملك سعود والثانية فى الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون .

ج- هذا سؤال طويل .. سأخذه فقرة فقرة .. أولاً وكما تعرف فإنى .. وكثير من الزملاء الممثلين والتقنيين نحرص على تلك المشاركات برغبة شديدة فى التعلم والتواجد لأنها نافذة نرى منها ما عند الاخرين ويرون ما عندنا .. هذا على المستوى الشخصى أما المستوى الرسمى وهو مشاركة

الدول الخليجية الاخرى فليست لدى التصورات ولا الصلاحية لمناقشته لأنه يهم كل دولة على حدة وبلاشك فإن لدى تلك الدول مسبباتها المختلفة لعدم المشاركة في مهرجان قرطاج المسرحى .. وبعضها شارك بوفود لعدم وجود عمل جاهز يمكن أن ينافس . أما مشاركة المملكة بمسرحية الهمذانى فقد دخلت كما تعلم فى تنافس تقويمى محلى .. كنت سعيداً (بصفتى المؤلف مع طلابى من فريق الجامعة) أقول كنت سعيداً أن يختار هذا النص ولايفوتنى أن أقدم الشكر الجزيل لصاحب السمو الملكى الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - على رعايته للثقافة بشكل عام والمسرح بشكل خاص .. وقد عودنا سموه التشجيع وبذل كل شئ فى سبيل تواجد المملكة فى هذه المهرجانات خليجية وعربية مما كان له أكبر الاثر فى تطوير امكاناتنا المسرحية أما عن كون المسرحية قدمت بمهرجان الثقافة والتراث بالجنادرية عن جامعة الملك سعود من اخراج الدكتور أبو الحسن سلام فكان الاختيار يرجع للجان المهرجان .. وبعد العرض فازت المسرحية بجائزة النص المسرحى وحظيت الجامعة بشهادة تقدير وكذلك كل المشاركين .. ولذلك ليس غريباً أن تلفت هذه نظر الاستاذ سمعان العانى ويقرر اخراجها بممثليها نايف بن خلف الثقيل وعبدالعزيز الفريحى ومحمد بن راشد .. وكثير من نجاح هذه المسرحية يعود الى الاستاذين المخرجين أبو الحسن سلام وسمعان العانى والممثلين الذين عملوا فى اظهار هذا العمل بالصورة المثلى وقد لفت هذا العمل نظر النقاد فى مهرجان قرطاج ولست بصدد

اعادة ما قيل عنه .

س- هل أزمة المسرح الخليجى الاولى فى النص أم فى أى عنصر من عناصر الانتاج أم أن المسرح الخليجى كسول ؟

ج- المسرح الخليجى مسرح ترفى بعيد عن الواقع .. والمشكلة الاولى تكمن فى الامكانات الانتاجية وليس النص .. وكما تعلم فلدي عدد من النصوص تزيد عن العشرة كلها مقومة بأحسن تقويم ولاتجد المنتج المحلى الذى يستطيع تغطية التكلفة لانتاج جيد .

منصور الشقحاء

محمد منصور الشقحاء قاص سعودى له ثمانى مجموعات قصصية والعديد من المشاركات الأدبية المختلفة فى الصحف والمجلات الأدبية. .أصدر الأديب والناقد السورى سمر روحى الفيصل دراسة عنه نشرتها مجلة الثقافة السورية كما أن الناقد طلعت صبح أصدر كتاباً عن أعماله. قال محمد منصور الشقحاء إن الأدب فى المملكة يحظى بحضور إبداعى ، والدليل هو العدد الكبير من الإصدارات. .يغلب على أعماله الأخيرة الغربة فى المكان. . .

كيف تتكون صورة الكتابة لديك ؟

* تأتى الكتابة عندى كحالة رفض لموقف عشته أو شاهدته. هنا تأتى روح المقاومة المزروعة فى داخلى. فأجهز أدواتى. .ويكون القلق والانفعال. .ويأتى الشعور بالإرهاق ، أشياء كثيرة تتلبسنى حتى تأتى لحظة الانتصار. فأكتب هذه الحال قصة. .وقد لا أرضى عنها ولكن أشعر فيها بأننى بنيت متراساً لوقف التصدع ، حتى لو لم يقرأ أحد هذه القصة، ولم يشعر ذلك المجهول الذى أوحد فى داخلى الأزمة بتفاعل هذه هى الحالة التى تأتى معها الكتابة. وهى إدمان أمارس عاداته أحياناً عن قصد.

النص والتأزم النفسى

فى النص كيف تتشكل لديك علاقة الحدث باللغة والشخصية ؟

* ياسيدى ، الحدث يتشكل أولاً فى ذهنى ، وبالتالى يكون الشكل

الذى يستوعب اللغة. واللغة هنا تأتى أمراً ثانوياً بقدر ما يكون التأزم النفسى (المنبثق عن واقع اجتماعى مرير)...فإذا تشكل الحدث إنسابت اللغة..وكان القالب الفنى : المونولوغ ، الحوار ، العودة (فلاش باك) ، الرمز..وأشياء كثيرة تأتى منساقة بهدوء وكأنها دعوة من أجل حفل غاب عنه الحضور وأنا صاحب الدعوة والمدعو.

النص والتأزم النفسى

فى النص كيف تتشكل لديك علاقة الحدث باللغة والشخصية ؟

* ياسيدى ، الحدث يتشكل أولاً فى ذهنى ، وبالتالى يكون الشكل الذى يستوعب اللغة. واللغة هنا تأتى أمراً ثانوياً بقدر ما يكون التأزم النفسى (المنبثق عن واقع اجتماعى مرير)...فإذا تشكل الحدث إنسابت اللغة..وكان القالب الفنى: المونولوغ ، الحوار، العودة (فلاش باك)، الرمز..وأشياء كثيرة تأتى منساقة بهدوء وكأنه دعوة من أجل حفل غب عنه الحضور وأنا صاحب الدعوة والمدعو.

صراع الحداثة

ما رأيك فى الحركة الأدبية حالياً ؟

* الحركة الأدبية حالياً عادية جداً، وبالذات بعد وهج قيام الأندية الأدبية وصراع الحداثة الذى تفجر من خلال منابر هذه الأندية. ولا تعنى هذه العادية أن هناك مواتاً. إنما جميع الأجيال مستمرة فى الكتابة والنشر. غير أن الصدامية الآن تأتى من طرف واحد ، حتى يبقى موجوداً. الصدامية تأتى من تيار التقليديين المتكلسين وراء الطروحات

الجاهزة..وهم معروفون على الساحة ، أمثال : خضر عريف وعاصم حمدان ومحمد المفرجي. هذه الأسماء وغيرها تحاول إثبات وجودها من خلال الإساءة إلى الآخرين. وسوف يجد فيها التاريخ حالات شاذة ، الهدف منه الإساءة للأدب من أجل وأد التطور الحضارى والفكرى..

إنما نحن نتطور ونعطى ونمارس حقنا فى الحياة رغم هذه الممارسات المضادة. وثابت فى التاريخ أنه على الرغم من التشويه يستمر العطاء الإنسانى ويتصاعد مهما كانت المعوقات.

ونحن هنا نمارس حقنا : فتجد رغم صدامية التقليديين ، حتى فيما بينهم ، أن الانتاج والمشاركة لا يتوقفان عند حد معين.

عمق المضمون

ما النقلة الفنية التى ترى أنك أحدثتها فى مستوى مجموعتك الأخيرة؟

* أترك تحديد النقلة الفنية للنقاد. إذ إننى أعطى ولا أفكر فى القالب الذى أكتب فيه النص. وقد تلمس هذا التفاوت الناقد السورى سمر روحى الفيصل فى دراسة نشرتها مجلة الثقافة السورية ، كما أن النقاد طلعت صبح حاول أن يصنف إصداراتى على مراحل فى كتابه الذى درس فيه أعمالى. وهذه النقلة قد أتلمسها فى عمق المضمون الذى يأتى مع التجربة الكبيرة لى.

حضور إبداعى كبير

هل تحظى القصة فى المملكة بحضور إبداعى كبير، مقارنة بأجناس التعبير الأدبية الأخرى ؟

- الآن ، ومنذ عشرين عاماً مضت . .القصة القصيرة تحظى بحضور إبداعى أكبر خاصة بين الأدباء الشباب فكان هذا العدد الكبير من الإصدارات . .إذ أخذ الجميع يركض من حلبة القصة القصيرة بدون نظام أو موازين كسهم جمعى صارخ يتلمس الجراح بصراخه. وهو أمر أذهل النقاد فأخلدوا للصمت. هذا الكم جعل الشعر يأتى فى المرتبة الثانية ، وكتابة المقالات فى المرتبة التاسعة والنقد فى العاشرة .

الغربة فى نصوصى

الملاحظ فى أعمالك الأخيرة الغربة فى المكان. ألا تجد فيه ما يستحق الذكر ؟

* الغربة إحساس أعيشه منذ الطفولة ، وتكدس فى داخلى هماً أحاول من داخله أن أبثه فى نصوصى القصصية. قد يكون لليتم أثر. وقد يكون لانتقالى من مدينة إلى أخرى ، وأنا فى الثامنة من عمرى أثر ، وقد يكون لفشلى فى الدراسة أثر ، كما أن للفقر والدخل المحدود والانتقال من مدرسة لأخرى أيضاً أثر ، أشياء كثيرة فى داخلى جعلت الغربة بارزة فى نصوصى. كما أن ملامستى لهموم البسطاء من الناس هامش آخر يجعلنى أحد هؤلاء الناس االغرباء فى مجتمع له نمطه الخاص ، الذى لم أستطع حتى الآن أن أكون أحد أفراده.

قصة انسانية

كيف تتجلى لحظة الإبداع لديك ؟

* تتجلى لحظة الإبداع لدى في موقف وفي حوار داخلي يكون صدى لمشهد أو قضية إنسانية . .هنا تتفاعل في داخلي حوارات وهواجس غيرمترابطة ، أقف معها وحيداً حتى تكون الولادة التي تأتي في شكل قصة أو نص شعرى لا يفي بالغرض وبعد ذلك تعود السكينة إلي داخلي .

المد القصصي

كيف ترى مستقبل القصة في المملكة ؟

* أتوقع أن يتوقف هذا المد القصصي في السنوات المقبلة وبشكل ملحوظ كما أن الإصدارات سوف تتقلص لأن روح المنافسة أخذت تتلاشى ، ومعطيات العصر التي ولدت شرارة الإنتاج القصصي لم تعد بتلك الحرارة التي معها يتولد النص القصصي المبهر .

النص الإبداعي

ماذا عن النص الإبداعي ، وماذا تعني لك الكتابة ؟

* النص الإبداعي إذا كان لي فهو جزء من حياتي لا أستطيع الإنفصال عنه حتى لو سبب لي إشكالات مع الآخرين . .أما إذا كان النص لكاتب آخر فهنا يختلف الشعور من خلال ما يقدمه النص لكسب تعاطفي أو العكس . .وهذه الحالة قد يخلقها مقدار العلاقة بين الأدباء . .غير أن هناك نصوصاً تجاوزت هذه العلاقة بتفجير شعور خاص يتكون في داخلنا بوعي وصدق ، فعلينا احترام هذا الشعور والبوح به إذا كنا نقدر الجهد الفكرى والأدبي بصدق. أما ماذا تعني لي الكتابة فأقول ، بطبيعة الحال ، إن

الكتـابة شيء أسـاسى من تكوينـى الجسـدى والفكرى لا أسـتطيع التـوقف عنها مهما كانت الدواعى والأسبـاب . .

وجاهلة الشعر

هل كتابة القصة القصيرة حالة من الترف الإبداعى تتناسب مع الترف الإجتماعى والإقتصادى السائدين ؟

* أبداً ، كتابة القصة القصيرة لا تدخل تحت حالة الترف الاجتماعى والإقتصادى السائدين . .إذ إن القصة هم يمارس سطوته فى أعماقنا بمشاعر ومناجل خاصة تجعل الدم ينزف بتواصل ، بغض النظر عما يحيط بنا من ترف وبذخ ، قد نقول هناك ترف شعرى لأن الأدب العربى منذ العصر الجاهلى حتى الآن يرى أن الشعر وجاهة . .وبالتالى ترى الشعراء وغير الشعراء يتداولون الشعر فى مجالس السمر ومجالس الوجهاء وكبار القوم .

كتاباتك عكست البيئة العربية السعودية وأضافت إلى الابداع العربى السعودى فماذا أضافت لك؟

* بصدق لا أدرى ماذا أضافت لى الكتابة . وقفت كثيراً عند هذا السؤال وفكرت فى تجاوزه إلى سؤال آخر خلال الاجابة عليه قد أجد مفاتيح اجابة هذا السؤال ، استطعت أن أقدم قصة جديدة محملة بهموم الواقع تمكنت أن ألبس شخوصها العاديين جداً كل معاناتى بصور مختلفة من خلال مواقف متباينة . وخلقت فى داخلى الشعور بالأنتصار عند الأنتهاء من كتابة النص بصياغة نهائية . وهذا الانتصار هو الذى جعل لى وجوداً متميزاً أراه فى عيون من حولى .

كيف تكتب القصة ومتى .. ؟

* النص القصصي يبني نفسه إذا حصلت الأزمة أوجدت الموقف حيث تتصاعد في داخلي حميا القلق والتمزق. فإذا اكتملت حالة الانفجار تكون الكتابة. وحالة الانفجار تصل في أي لحظة فأكتب النص غير واعٍ بالوقت.

تقلب كثيرون في الحداثة والبنيوية وتقاطع الحروف كيف تنظر إلى الوافد من هذا الأدب.؟

* التجديد مطلوب في الإبداع وعلينا أن نتساوق مع من حولنا حتى يكون الفعل الأدبي صادقا. والمذاهب الأدبية الآن وافدة ولكن كان لنا أثر كبير في التراث الانساني. إنما علينا أن لا ننفلت من قيمنا وجغرافيتنا والحداثة سمة فاعلة في الفن والحياة ولكن تأكد دورها داخل النص الابداعي كخلق التجديد وتجاوز القوالب ليكون لكل جيل أثره. وباقي المذاهب تطل من خلال النقد الذي تم لفعل أدبي نفذه الآخر. وممارسة هذه البنى النقدية على ابداعنا اجحاف لنا. إنما إذا كان الاطلاع عليه لتطوير وسائلنا النقدية فهذا أمر محمود..

أحد النقاد قال القصة منطقة يحوطها جبلان جبل الشعر من ناحية والتاريخ من ناحية أخرى كيف تنظر إلى فن القصة...؟

* لا أدرى على أي رؤية كون الناقد جغرافيته. القصة ابداع يتساوى مع الشموخ في الشعر واللغة عامل مشترك يستفيد منه القاضي كما استفاد الشاعر. إنما تتفاوت بين كاتب وآخر الاستفادة وقدرة التجاوز بالأضافة إلى الاستفادة من معطيات الواقع والتاريخ.

والقصة أنظر إليها وبالذات بعد هذا التراكم على أنها الممثل الحقيقي

للروح المبدعة التى هى مثال للأنسان الكامل المتواجد فى زمن ضاعت معالمه ومفرداته.

إلى أين وصلت القصة السعودية على خريطة الفن القصصى العربى؟

* لم يعد لهذا السؤال مكان بعد أن أصبحت القصة القصيرة فى المملكة العربية السعودية تماثل فى التميز والعطاء باقى الأقطار العربية. وبالذات التى كانت تسمى مراكز الثقافة بعد هذه الوفرة فى الإصدارات والأسماء.

ما أهم علامات القص السعودية والعربية ؟

* ياسيدى أهم علامات القص فى المملكة العربية السعودية. يأتى فى المقدمة الأستاذ ابراهيم الناصر بما قدمه من أعمال روائية وقصصية وفى السياق أجيال مختلفة منها حسين على حسين / محمد علوان / محمد على قدس / شريفه الشملان / رقية حمود الشبيب / عبدالعزيز الصقعى / عبده خال / عبدالعزيز مشرى.

أما فى الأقطار العربية / ليلى الضمان من الكويت / عبدالقادر عقيل من البحرين / عبدالأله عبدالقادر من الأمارات العربية المتحدة / سليمان فياض من مصر / محمد زفزاف من المغرب / مؤنس الرزاز من الأردن / عبدالمجيد الربيعى من العراق وهذا لا يعنى أنه لا توجد علامات أخرى وأسماء لها عطاء قصصى مؤثر.

ماذا أضاف النقد اليك..وكيف تنظر إليه...؟

* بصدق النقد لم يضف لى شيئا. ولكن أستفدت منه حتى أتلافى

الأخطاء النحوية. واعادة قراءة النص قبل نشره. حيث لم أكن أحتفل بها في السابق. أما كيف أنظر اليه فهذا يعود لطرح الناقد. وللعلم أتقبل النقد بكل فرضياته ونتائجة إذ يكفى الناقد العناء حتى أستطاع أن يفتت نصا وقد شعر النقاد بذلك..

لذلك أقول إننى القاص السعودى الوحيد حتى الآن الذى صدرت أربع دراسات نقدية أعدها كل من الدكتور طلعت صبح السيد والدكتور عبدالقادر كراجه والناقد الأديب فؤاد نصرالدين حسين والناقد القاص محسن يوسف كما أن هناك مشروع دراسة خامسة تحت الطبع للأستاذ ابراهيم بن سلطان وهو قاص تونسى ، إضافة إلي وجود إسمى فى معظم الدراسات الأدبية التى تناولت الأدب العربى السعودى. وهذه الكثافة النقدية تؤكد الثقة المتبادلة.

يغلب على اعمالك القصصية الاخيرة ظهور اجواء البيئة غير المحلية فلماذا كان هذا الاتجاه؟

* ماذا تعني المحلية هنا. مجموعتي «الانحدار» تأتي خلال الازمة العربية سياسياً واقتصادياً من خلال شعور داخلي اخذ ينمو في داخله اخطبوط خطر يعلن التجزئة العربية في اشد مظاهرها من خلال المثقفين العرب، ولقد كان الشرخ اكبر من فكرهم واحلامهم فاندمجوا بكل سذاجة في أتون هذه التجزئة، من هذا المنطلق كانت مجموعة الانحدار كهاجس ثقافي طموح اخترق به الشباك السوداء.

اما لماذا هذا الاتجاه فقد يأتي كارتقاء في الطرح الذي ابتعد فيه عن

المقهى وادارة العمل والشارع الذي اعتدته والناس الذين التقيهم كل مساء لنواصل جدالنا .

من كل هذه الاشياء تجاوزت المحلية في بعض النصوص وان كان ذلك نادرا لأنني استقي مضامين قصصي من المدنية ، وفي هذه المدنية خليط من الحياة وانفكاك يومي من الاشياء السائدة ، كرفضي ، وهذه الصور تجلت بارزة في «الانحدار» .

مصادفة عجيبة

ولماذا اخترت عنوانا باسم «مي» لاحدى قصصك وهي فتاة لعوب وتدور احداث هذه القصة حول الحرب؟

* اختيار (مي) كعنوان لاحدى قصصي في مجموعة «الانحدار» جاء مصادفة عجيبة من خلال حياة الحرب التي فرضتها القوى الخارجية على الخليج العربي منذ عشر سنوات والتهديدات المتبادلة بين دول المنطقة ، التي تصاعدت حتى كان اجتياح الجيش العراقي لدولة الكويت .. وحرب التحرير .

هذه الاشياء الرهيبة بدت في كيان ابن الجزيزة العربية الذي كان يشارك دائما معنويا فأصبح يعيش التجربة بشكل ملموس ، وهنا تأتي «مي» مثقفة تجادل وتحاور من اجل ان تعيش معادلة لم تستطيع تحقيقها كان الرهان الذي معه اصبحت هذه الفتاة المثقفة ثعبانا يتلوى راقصا . وانا اكتب هذه القصة تذكرت(سالومي) الراقصة اليهودية كما تذكرت (مي) الكاتبة وصاحبة الصالون الشهير في القاهرة ولبنان . وهو اسم متداول من

اسماء النساء، وسياق القصة يدلل على اثرها حتى وهي ترى انفصالها عن الهاجس العام من خلال مكونات خاصة ترى فيه انها هي الوجود. وهذا ما احاول فلسفته بمنظور خاص يتحدد في نهاية القصة وان لم اهتم بابرازه.

محرك سياسي

ولماذا تطل من قصصك الفتاة المستهترة البعيدة عن القيم الاسلامية؟

* من قال لك يا سيدي ان الفتاة التي اتحدث معها واجعلها محركا اساسيا لبعض المضامين في قصص ما جنة ومستهترة وبعيدة كل البعد عن القيم الاسلامية. هناك مثلا «حنان» في قصة الساعة الثامنة طالبة لها همها كما ان «افراد» في الزهور الصفراء كمثل احتمال مشروع عام منفصل عن الحرب والدمار اللذين يجتاحان العالم من خلال رومانسيتها الهادئة. وهناك (تماضر) في «احتضان زمن الوداعة) مقاتلة تحمل البندقية في وجه الاعداء، و(فائقة) طفلة شنقت اسرتها احلامها امام ناظريها فكان الصمت.

هذه هي الفتاة التي امارس الحوار معها حتى لو كانت مستهترة، فأنا اعكس الجانب المضيء حتى لا تفقد انسانيتها، وهذا يأتي من خلال دوري بأن المجتمع الراقي لا يمارس الفرد فيه حريته على حساب الآخرين.

لماذا توجه كل اهتمامك للقصة دون سائر الفنون الاخرى؟

* القصة هي الفن الذي استطيع معه ان اتغلب على الحزن المقيم في

اعماقي واجد فيها الحرية التي ابحث عنها، وانا ابني مدينتي الفاضلة وهذا داع اساسي لان اكرس فكري وثقافتي، للقصة وبالذات القصيرة لان هذا النوع من الادب احترف التجاوز فدغدغ في داخلي روح التحدي.

العقدة والحل

• وهل هناك اختلاف بين جيلكم والجيل السابق والى اي مدى استفدت من الجيل الماضي؟

* ليس هناك شك في ان جيلي يأتي مع القصة الفنية المتكاملة الذي يكون - مضمونه بعيدا عن سياق الخير والشر ومن طريق القصة المبنية على البداية والعقدة والحل.

وهناك من جيلي محمد علي قدسي وعبدالله باقازي ومحمد علوان وحسين علي حسين وهم مع القصة الحديثة التي يتم فيها توظيف الحدث على حساب الشكل القديم (الحكاية) منطلقين من افكار وطروحات جديدة وهموم خاصة واخرى لها ارتباط بالحياة.

ولقد استفدت من تجربة ابراهيم الناصر واحمد السباعي ونجيب محفوظ وعبد السلام العجيلي وبعض الاعمال المترجمة «لسوفرسنت موم» وشتاينبك والبرتو مورافيا كخليط من القراءات المتعددة.

وهذا هو تكويني بالإضافة حياتي الخاصة التي هي بذاتها مأساوية يختلط فيها الموت بالفقر بالرحيل بتحمل المسؤولية في وقت كان يجب أن أجد من يتحملها عني.

مـوت الحداثة

وما رأيك في الاتجاه الحداثي في القصة الآن؟

* الآن يدللون على موت الحداثة وتأتي كتابات عابد خزندار وبعض الترجمات مؤكدة ذلك في الغرب وقد قامت الشاعرة الاماراتية ظبية خميس بترجمة مقال في كتاب جديد لها يؤكد ذلك أي أن الحداثة لها الآن مكان في الأدب ونحن نعيش الآن ما بعد الحداثة والعودة للواقعية والرومانسية ومثل هذه المدارس أخذت طريقها إلى كتاب القصة عندنا وهذه العودة مقرونة عنبد البعض بوعي ولكن الغالبية يمارسونها بسذاجة متناهية.

ما رأيك بصراحة في كل من كتاب القصة التالية أسماؤهم؟

عبده خال، عبد العزيز المشري، فهد العتيق، تركي ناصر السديري، سعد الدوسري، رقية الشبيب، فوزية الجار الله، فوزية بكر.

هذه الأسماء المطروحة أصطدم بها كل يوم من خلال كتاباتها المستمرة في الصحف ورأيي بصراحة يأتي هنا من منطلق اهتمامي الادبي وميلي للقصة كابداع متميز.

الاخ عبده خال قاص متميز استطاع ان يفرض الاحترام على الجميع ونصوصه تلامس الواقع بشاعرية تامة وقدرة فنية خلاقة.

القاص عبد العزيز المشري هو عراب القصة في المملكة استطاع ان يجرب بوعي حتى وصل الى ما هو عليه وان كنت اجد في اعماله الاخيرة بعض النقاط التي تستحق المراجعة.

وفهد العتيق مع احترامي له حصر النشر في صحف معينة لذلك فإن متابعتي له شبه منقطعة وكذلك تركي السديري الذي اعترض على كتاباته الرياضية وميوله خاصة ونحن نبحث عن وعي في طروحتنا كقصاصين.

وسعد الدوسري صديق وأخ والنصوص عنده راقية تعطيه تميزاً معيناً لم أقرأ مجموعته الثانية كما أن اهتمامه الصحفي قد يجعلنا نفقده كقاص.

ورقية الشبيب مشاغبة وقاصة لها وجودها لتكون أستاذة بين بنات جيلها وتعد جزءاً من المرحلة وجزءاً هاماً لرقي ما تطرحه نصوصها.

وفوزية الجار الله كاتبة اجتماعية جيدة والأخت فوزية البكر لها نص قصصي اخترته ليكون مع نصوص اخرى في كتاب القصة الصادرة عن نادي الطائف الادبي وهذا ما اذكره لها.

محمود تراوري

يؤكد القاص السعودي محمود تراوري أن الأدب والثقافة يمثلان انعكاسا صحيحاً للواقع بكل أبعاده وصوره، ويشير في الحديث معه إلى أن الحركة الثقافية في المملكة تتنازعها ثلاثة تيارات ، ويقول إن القصة السعودية متقدمة نظراً لكثرة عدد كتابها وتنوع ما يتناولونه من موضوعات جاء ذلك في الحوار التالي :

كيف كانت بدايتك ؟ وكيف تطورت معك عملية الإبداع ؟

البدايات كانت ولعاً بالكتابة وكانت عبارة عن (خربشات) طفولية ونزق مراهق. ومجرد خواطر ووجدانيات متناثرة هنا وهناك لا يحكمها نسق أدبى محدد .

ثم تطورت عملية الإبداع مع تنامي الوعي وتكثيف القراءة والإطلاع والإلتصاق بالواقع ، ومحاولة كشف آلامه وآماله .

وبرأيك من يصنع الأديب ؟

لست أدرى وعموماً هناك من يقول إن المعاناة تصنع الأديب ، فبقدر ما تتألم وتعانى ، بقدر ما تبدع وبالنسبة لي فإن ألمي وإحساسي بالغربة دفعاني لعشق الأدب ، ولذلك صرت أبثه أحزاني ... وأستحضر عالماً واسعاً للفرح وإن كان فرحاً مؤقتاً إلا أنني أجد فيه عزاء وهروباً من الوحدة والغربة ولولا الكتابة لصرت يتيماً .

معايشة اللغة

لكن الكتابة بالنسبة لك هل هي معاناة أم متعة ؟

الاثنان معاً ... متعة معايشة اللغة والاحتراق في أتونها ، ومعاناة في كيفية تجميل هذه المعايشة وتهذيب هذا الاحتراق .

وبرأيك ما موقع القصة السعودية بين الأدب العربي في الخليج ؟

القصة السعودية في الخليج متقدمة جداً ... ولا يضاهيها سوى القصة في البحرين والتي تفوقها السعودية بكثرة القصاصين وتنوع واقعهم جغرافياً وتاريخياً وديموغرافياً .

وإلى أي مدى يمكن أن نعتبر أن الثقافة والأدب يمثلان انعكاسا صحيحاً للواقع ؟

لا يمكن تحديد المدى فالثقافة والأدب هما نتاج لأي واقع فإذا كان هذا الواقع مادياً ذا قيم استهلاكية فإنه بالضرورة ينتج أدباً يتماشى مع هذا الواقع وإذا نظرت إلى الثقافة العربية في عمومها تجدها هشة مسطحة لأن الواقع العربي كذلك .

ثلاثة تيارات

ما تقويمك للحركة الثقافية في المملكة ؟

الحركة الثقافية في المملكة تتنازعها ثلاثة تيارات التيار التقليدي سطحي الملمس ، والتيار السفلى المحافظ ، والتيار الحديث ، ولكن المؤلم أن الحوار والتلاقي بين هذه التيارات يفتقد العمق والموضوعية والنظرة الإنسانية .

لمـاذا اخـتـرت أولاً المـجـال القـصـصي دون سـائر الفنون الأدبيـة الأخرى ؟

لست أدرى فـهكذا وجدت نفسي أكتب القصة وأجول في فضاءاتها الجميلة والمتسعة الآفاق ، لكن إضافة إلى ذلك فإن لى محاولات جادة وصادقة في كتابة المسرحية لكن الأفق ضيق والهامش غير متاح.

صوت جيد

مـا رأيك في كل من رقـيـة الشـبيب ، عـبد العـزيز المـشري ، يوسف المحيميد ، عبدة خال ، فوزية الجار الله ، نورة الشملان و عبد الله حسين ؟

رقية الشبيب : استنادا لواقع المرأة لديناً وتأخر تعليمها وظروفها تعتبر صوتاً جيداً .

عبد العزيز المشري : فنان مهموم بالواقع ... له فلسفته الخاصة في كتابة القصة... وإن كنا نختلف معه في التفاصيل والخط الواحد .

يوسف المحيميد : ظهر صوتي معه ... وهو فنان ولكنه يكتب القصة بشكل ذهني يفقده عفويته مما يجعل الصنعة تتضح كثيراً في أعماله ... إضافة إلى طغيان الذاتية فيها.

عبده خال : من الجميل الذي لا يبعد عنا كثيراً ... وهو قاص حقيقي يعيبه ضعفه النحوي إضافة إلى ملء بعض قصصه بالحشو الزائد وهذا باعثه في ظني امتلاؤه بالهاجس الروائي.

فوزية جار الله : رومانسيتها طاغية في كتابتها مما يجعلها تقترب من التقليدية.

نورة الشملان : يعجبني وعيها ... أكثر من قصصها .

عبد الله بن خميس : من رواد الصحافة وأبرز فرسان التيار التقليدي ... أجمل إنتاجه أبنته أميمة .

يقال إن العصر القادم هو عصر القصة هل تؤيد هذه المقولة وما الأسباب ؟

لا أستطيع أن أجزم بهذا ... فلندع العصر يقدم ما عنده أولاً ثم نرى .

مرزوق بن صنيتان تنباك

يؤكد الناقد السعودى الدكتور مرزوق بن صنيتان بن تنباك بأن العمل الروائى يحتاج الى بيئة غنية بالمورثات الثقافية والتاريخية الى استقرار غير متاح فى بيئات أخرى. ويضيف بأنه لا خصوصية تميز الأدب السعودى عن غيره من أدب العرب لأن الأدباء السعوديين جزء من الأدباء العرب.

ويعمل الدكتور مرزوق بن تنباك أستاذاً فى جامعة الملك سعود قسم اللغة العربية وله عدة إصدارات منها "الفصحى ونظرية الفكر العامى" والجوار عند العرب والضيافة وآدابها ، ورسائل الى الوطن والغيور والصبور والمحاضرة وفى سبيل لغة القرآن بالأضافة الى عدد من البحوث المنشورة فى مجلات علمية متخصصة.

وقد دار حوارنا معه على النحو التالى :

ما الخصوصية التى يتميز بها الأدب السعودى عن الأدب فى سائر البلدان العربية الأخرى ؟

* لا أظن أن هناك خصوصية تميز الأدب السعودى عن غيره من الأدب العربى فى بقية الأقطار. لأن الأدباء السعوديين جزء من الأدباء العرب يأخذون عنهم ويتأثرون بهم ويؤثرون فيهم. وإن كانت هناك بعض سمات محلية محددة فهى بطبيعة الحال لا تشكل تميزاً يمكن أن يجعل الأدب السعودى شيئاً مختلفاً أو متميزاً عن الأدب العربى.

الموروثات الثقافية

وهل هناك مجتمع غير صالح لانتاج الرواية أو غير مؤهل لولادة روائيين وان مؤقتاً ؟

* العمل الروائي يحتاج الى بيئات غنية بالموروثات الثقافية والتاريخية والى استقرار غير متاح في بيئات أخرى. كما تحتاج الرواية الى رؤية عميقة في طبقات الحياة الاجتماعية والسياسية. وهذا من شأنه تشجيع الروائي والكاتب على طرح ما يعتقد بفائدته ويعطيه فرصة الاستمرار في وصف الأهداف بحرية كاملة دون خوف أو وجل وليس هذا موجوداً في عالمنا العربي.

ولماذا برأيكم نفتقد الناقد المتخصص في حياتنا الأدبية ؟

* أظن أن الناقد موجود ولكن طبيعة الممارسة النقدية لدى السعوديين تختلف الى حد ما عما هو موجود في بعض البلاد العربية. كما أن انتشار الأدب المحلي لا يأخذ المساحة التي يجب أن تكون له وبالتالي فإن وظيفة الناقد لا تظهر كما هو الحال عند النقاد العرب.

حالة ضعف

الشعر في حالة تراجع الى ماذا ترد هذا الأمر على الرغم من كثرة عدد الشعراء ؟

* الشعر ليس في حالة تراجع فيما أظن إنما واقع العرب كله في حالة ضعف والشعر جزء من الحركة الثقافية في المجتمع فإذا ما طرأ ضعف على المجتمع ضعف نتاجه من شعر وغيره. ولا أوافق على أن الشعر ضعيف أو متراجع وإنما الأمر نسبي في كل مرحلة من مراحل التاريخ.

الروائيـون السعـوديـون:

وما الأسباب فى رأيكم لعدم بروز جيل من الروائيين السعوديين فى الحقبة الأخيرة ؟

* لا أظن أنه سيبرز أفراد من الروائيين السعوديين أفضل عن الجيل الحالى منهم وقد بينت ما اعتقد أنه السبب فى سؤال سابق.

وبماذا تفسر بروز الأعمال الشعرية فى الخليج عن سائر الفنون الأدبية الأخرى ؟

* لأن الشعر هو الأدب عند العرب منذ الجاهلية حتى يومنا هذا وفيما عدا الشعر من أنواع جدت وطرأت فإنها تحتاج الى ترويض طويل فى البيئة العربية والى طبيعة حياة ليست موجودة حتى الآن فى عالمنا العربى. ولذا سيبقى الشعر هو القائد بالنسبة للفنون الأدبية الأخرى عند العرب ثم تأتى الفنون الأخرى تابعة له.

مصطفى بن عبد الواحد زقزوق

الشـاعـر والأديب الأسـتـاذ مـصـطفى زقـزوق ولـد بمكة المكرمـة سنة ١٣٥٥هـ وتلقى تعليـمـه بـمـدرسـة دار العلوم الدينيـة وحلقـات الدرس بالمسجد الحرام حيث درس فقه اللغة وتفوق فى حفظ كتاب الله الكريم.

اقتدى فى أخـلاقيـاته وسلوكـيـاته بمثاليـات أدبية وتربية مسؤولة مع تمايزات دقيقة لعناصر الشر وكيف ابتعد عنها واتصاله مع عناصر الخير وانتفاعه بنصائحها مما هون عليه معاناة كبيرة بعد وفاة والده واهتمامه بأسرة كبيرة فرض عليه التضحية من أجلها والقناعة بعزلته عن اختلاطات خوفاً على أحساسيه من الانكسار وإصابتها بالضعف.

أصدر ديوان (مرابع الأنس) و (نقش على وجه القـمـر) و (حـبـيـبـتـى مكة) وكـتـاب نـشـر أدبى بعنوان (أهل الوفـاء وأهل الجـفـاء) وله عـدة مؤلفات تحت الطبع.

شارك فى كثير من المناسبات العربية الأدبية.. وله مشاركات كتابية فى الصحف السعودية والعربية.

وقد توجهنا اليه ببعض الأسئلة للإجابة عليها بمنتهى الصراحة :

للشاعر أدواته وصوره يستطيع أن يكون بها عالمه الشعرى..كيف نرى ذلك فى الشاعر مصطفى زقزوق؟ وإلى مدى ينطبق هذا على ما يراه؟

أنا كواحد من هذه المجموعة البشرية هيأت مناخى بما يتفق مع راحتى النفسية وارتبطت علاقتى الحميمة مع القراءة والكتابة بشكل غير عادى

حينما وجدت فيهما السلوان عن كثير من الطموحات المادية المرهقة وما يلي ذلك من التزامات وصراعات وجدت روحى وضميرى فى أشد الغنى عنها احتراماً لها من تجاوزات قد يكون فيها مرضى القاتل وقامت صداقتي مع مكتبتي وما ورثته منها عن والدى يرحمه الله بحكم عشقه للأدب ومحافظتي على بعض المخطوطات النادرة المكتوبة بماء الذهب ككتاب الله العزيز ولن أفرط فيها مهما كان الثمن مغرياً.

ولم تنقطع صلتي بالبيت الحرام بصفتى أعمل خادماً فيه. .أما مدى ما ينطبق على ما أراه. .فبتجددى مع السفر ومع الحياة وأهلها لم يكن كسابق عهدى بهم حين كان الحياء أول رادع للذات من مغامرات سيئة وذلك زمن انتهى بكل تفاصيله وإيجابياته وبأنا نواجه زمناً له ايقاعاته السريعة ولإنسانه بعض السلبيات التى أتمنى أن تكون درساً له فى فهم المحافظة على كرامته وأمانه المعنوى. .وأن من يسبح ضد التيار لابد أن يتعرض للإصابة بأمراض الأكتئاب وانفصام الشخصية. خصوصاً بتعاظمه بأنه صاحب شخصية مستقلة وارادة حرة لا يسمح لغيره المساس بهما ولا مناصحته فى مواقف الخطأ. .وأنه فى مرحلة بلوغ الرشد لا تحكمه إلا عواطفه. وهذا لا ينطبق مع فطرتنا فى الطاعة والرضا بغيرة صادقة.

للشعر العمودى كما لشعر التفعيلة أنصاره ومريدوه..هل ترى المستقبل الأدبى لمن ؟ وهل تعتقد بأى حال من الأحوال أن هناك ضرورة بالتزام القافية والوزن حتى يكون هناك شعر قائم بالفعل ؟

* الشعر العربى هو ديوان العرب وسجل تاريخهم وحوادثهم ارتبطوا به

فى عصورهم المختلفة وسجلته ذاكرتهم بمختلف بحوره وموسيقاه وتفاخروا به وبحكمته حين كانت أسواقه المعروفة بذى المجاز والمجنة وذى قار وعكاظ ووضعوا معلقاتهم على أستار الكعبة ، وقرأنا مستجداته التى لا يمكن لنا حفظ ثلاثة سطور منه عن ظهر قلب خصوصاً شعر (الحداثة) المثقل بالغموض وبالرمز حتى سمى اتجاهه ذلك إعتداء سافراً ضد الوعى وسبيلاً الى نسيان لكثير من تضحيات هذه الأمة فى معاركها بأبنائها وثرواتها.

وفى حاضرنا لا يمكن فرض رأى على أى كان فى الاختيار. .فلكل ذوقه وحريته وبلا حرج.

كثيراً ما يقولون كثر الشعر وقل الشعراء

• هل ترى أن الساحة الأدبية العربية مازالت قادرة على انجاب شعراء عظام أمثال حافظ ابراهيم وأحمد شوقى وغيرهما..أم أن الواقع العربى المعاصر سيظل يعانى طويلاً من تلك الظاهرة ؟

* من يكذب هذه الحقيقة. .لقد كثر الشعراء وقل الشعر فما نقرأه الآن لا يتعدى تسميته محاولات فاشلة لا تحمل مضموناً ولا نبضاً ولا يجوز اعتباره مادة تسلية أو مخاطبة وجدانية متعثرة فى أسلوبه وتركيباته ومعانيه ودلالاته وانضباطه مع سلامة اللغة. .وقد وجدنا الهروب الى تلك الألوان الجديدة للضعف فى النحو وضبط المرفوع والمنصوب والمجزوم والمجرور والمضاف والمضاف اليه.

والساكن الى إفتقاد الصور الجمالية والمحسنات البديعية. .أما أن

تنجب المجالات الأدبية شعراء كبارا كحافظ ابراهيم وأحمد شوقى وغيرهما فميسرات الحياة تغيرت عن عهدنا بها وأصبحت مشقاتها أكبر من هذه الاهتمامات فكل منشغل بظروفه ومعاناته وهمومه التى لا يتسع الوقت للتفرغ ومعايشة الواقع بروح عاشقة . . ولا يمكن أن ننتظر ميلاد حافظ وشوقى ولا حتى المتنبى أو أصحاب المعلقات العشر . لأننا نعيش بآمال متباينة ومبالغات لا حصر لها وأولئك الشعراء كتبوا ما كتبوه بصدق ومشاعر متيقظة وروح متسامحة بعيدة عن التوترات والتشنجات والأنفعالات والقفز الى المقدمة بعطاءات هامشية هابطة مثلما يفعله البعض من الأدعياء فى الوقت الراهن فنتأسف لتلك التصرفات ونقصها .

الشعر العربى بين ماضيه وحاضره قطع شوطاً طويلاً بين التجريب والتحديث وبين النظريات النقدية المستوردة..ما رأى شاعرنا فى مستقبل الشعر العربى بصفة خاصة والأدب بصفة عامة ؟

* وبعيداً عن التشاؤمية فما أتمناه أن تعود للشعر حلاوته وهيبته ومكانته مع بقية فنون الأدب الأخرى كالراوية والمقطوعات النثرية والغناء . وبين هذه الفوضوية أخشى من الوصول بهم الى أسوأ مما هم عليه الآن . فالشعر قليله وجيده لا يجد المساحة الكافية لنشره وكذلك النثر الجيد والغناء الرفيع . والهجمة الشرسة للغزو الفضائى قد تصيب تقاليدنا وقيمنا اصابة مباشرة فلا نجد معالجة لها من مواجع تحتج بذاتها على اهمال ثقتنا فى الوصول الى عاقبة مؤلمة . . ولهذا يجب علينا حماية ضمائرنا ووعينا من تلك المغريات التى تستهدف عقيدتنا وتربياتنا

لنتفاعل باسم التقدمية فنتساهل فى التقليد والمحاكاة وساعتها لا ينعنا الندم.

أما النظريات النقدية المستوردة فهى لا تصلح لأدبنا ولا يصلح لها للفوارق فى المغازى والمعانى.

يخطو العالم الآن نحو شكل جديد ونظام أشمل..ترى ما موقع الشعر من هذا ؟ وهل بالضرورة إيجاد شكل جديد للأدب العربى بصفة عامة ليتواءم مع المتغيرات الوافدة عالمياً.

* واذا خطا العالم نحو الهاوية هل نتساهل بالانجراف معه..واذا كان شكل جديد ونظام أشمل لغيرنا فكيف نغير من هويتنا وخصوصيتنا وأصالتنا وأمجادنا..ولهم ما يشاؤون فى تغيير ملامحهم لأن كل ما كان على الأنفس سهل فيها.

ووجه الأدب العربى برغم معاصرته لأجيال غابرة وحاضرة لا يمكنه أن يتغير وأن (يتمكيج خلاعة) لمسايرة المتغيرات العالمية. وكيف نساهم أو نستجيب لنلبس مع الأدب بنطلوناً وبرنيطة ونتخلى عن غيرتنا على موروثاتنا هذه مصيبة ربما تصيبنا فى أعماقنا وإلى الأبد لو بدأنا خطوة نحو ذلك الاتجاه المخيف والعنيف.

التغريب في الشعر

ظاهرة التغريب فى الشعر الحديث لها مؤيدوها ورافضوها فى أى جانب أنت تقف، وهل ترى أن الرمز الشعرى فى حد ذاته قادر على إيصال المعنى للمتلقى ؟

* اذا كان التغريب فى الشعر الحديث له مميزات طيبة فلا يحق رفضه

وإذا وجدت فيه إبداعاً فلن أستنكره. والخوف أن يمارس دسيسته بلبس مسوح الأتقياء فيكشف عن شيطنة انسانية تهدم ذاتها عن عمد واصرار.

وعن الرمز الشعري فما أظنه قادراً على إيصال المعنى للمتلقى بغير مترجم.

كان يقال أن الشعر مرآة الأمة..فهل مازال يحتفظ بهذه المكانة بعد التطور التكنولوجى الهائل وظهور الأشكال الأدبية الأخرى ؟

* فى عصرنا الراهن يعتبر الشعر مرآة فئة قليلة فى أمتنا العربية وهى التى ربما تصون مكانته...كما أن أدوات التطور والغثاثة الأدبية زاحمته فى المكانة والمكان لتجعله على اقتراب من الصمت ما لم يتداركه الوعى الانسانى لانقاذه من الاغتراب ومن الغياب. كما أن لبعض المؤثرات الحياتية دوراً مباشراً فى قلة الانتاج لدى الشعراء لانشغالهم بمسؤوليات الحياة وهمومها.

الاهتمام بقدره

وكيف ترى موقع الشعر اليوم فى خارطة المجتمع العربى ففى الماضى كان يراد له مكانة مرموقة..هذه هذا ممكن اليوم أم انه شىء ثانوى فى الحياة الاجتماعية العربية ؟

* الشعر بالذات لابد له أن يتألق على لوحة الوطن العربى كله باعتباره يمثل لغة أمة واحدة وأتمنى أن يستعيد مكانته وهيبته. وهذا لا يتم بأغتصاب مساحات كبيرة لعطاءات تافهة تهدر قيمة الشعر ومرتبته السامية لجعله فى مؤخرة الاهتمامات الأدبية. وإذا أردنا أن نعيد للشعر مكانته كما كانت فى الماضى فإن علينا الاهتمام بقدره.

وهل برأيك إذن أن الشعر فى محنة ؟

* نعم . . واعترف أن الشعر العربى يواجه محنة شديدة مع الأسف وأسباب ذلك معروفة . . . تبدأ من بعض أبناء هذه الأمة بالذات فهم السبب المباشره فى أضعاف لغة الشعر . بجانب ذلك هناك أهل الحداثة ومحاولاتهم اسقاط الشعر الأصيل فى نظر أصحاب . وتلك الظاهرة ومحاولاتهم اسقاط مستمرة فى فصل الماضى عن الحاضر .

وما رأيك فى الحركة الشعرية فى الخليج عامة ، والكويت خاصة؟

* الحركة الشعرية فى الخليج وفى الكويت تتقدم الى الأمام بخطوات أتمنى أن تكون هادئة فى التصور والمحاكاة . . وأن تكون معبرة بلسان حال أبناء المنطقة الذين يرفضون الزيف ومزاعم الأساطير البعيدة تماماً عن صميم المجتمع الخليجى واخلاقياته . إذ لا يبقى فى نظر المثقف المتلقى غير الأعمال الأدبية الجيدة .

العطاء الجيد

ومن هو شاعرك المفضل عربياً وخليجياً ؟

* هناك بعض الرموز التى نعتز ونتباهى بها فى الأوساط الأدبية كلها وليس عندى مفاضلة بينهم لأن الذى يبهرنى هو العطاء الجيد ، وهو لا يمكن أن يتساوى بين الشعراء فكل شاعر له ظروفه وبيئته وتجاربه . . والأعمال الجيدة هى التى تفرض نفسها وتصل بأصحابها الى قمة الاحترام لتقديمهم الأعمال التى تتوارثها الأجيال جيلاً بعد جيل .

لك الكثير من الكتب فأى كتاب تجد نفسك أقرب اليه من بين هذه الكتب كلها؟

* كل كلمة كتبتها وسوف أكتبها مصدرها الروح. ودواويني وكتبي درب أعتزبه في حياتي ولم أوجهها في الاساءة لأحد. فالكلمة هي عالمي الذي أعيش فيه وله. انه عالم أجد فيه نفسي بعيداً عن الخصومات والمهاترات وصخب الحياة. ومن يعرف عالم الكلمة الصادقة لا يرغب في الخروج منه لأنه الصدق كله والتقدير الأبدي.. ونعرف أن الأجساد تنتهي والناس يفارقون الحياة.. .أما الكلمة الطيبة فهي الباقية مضيئة في الحياة.

بحور الثقافة

وما هي خلفياتك الثقافية، ومن أي بحر أرتويت ؟

* لا أدعي أنني من أصحاب المؤهلات العليا.. .غير أنني للحقيقة معيد وراسب في الفصل السادس الابتدائي. وذلك لم يغير من تعلقي بقراءة كتاب الله وحفظه والانطلاق الى القراءة والاطلاع والبحث دون كسل أو ملل.. فمن بحور الثقافة والمعرفة أرتوي كلما شعرت بالظمأ حيث التعايش مع كل قديم وجديد بلياقة ومعنوية طيبة.. فالقراءة زادي ومفتاح مساحتي الأدبية المتواضعة التي أهتم بنقائها اهتماماً كبيراً.. .منها أرتوي.. وفيها أبحث عن كنوز المعرفة في عالمي الوفي الذي لا يكذب أبداً.

يتردد بين الحين والآخر أن هناك أزمة ثقافة وأزمة مثقفين فما رأيك في ذلك. وهل ثمة انفراجة حقيقية قد تحدث في المستقبل ؟

* ليست هناك أزمة ثقافة ولكن هناك أزمة أدعياء ثقافة من الذين

يحاولون اختراق الصفوف الأمامية بجرأة متناهية وهم يحملون فكراً خاوياً من المعرفة وهم الذين سببوا للأدب العربى نكسات أليمة لجهلهم بالأدب ومقوماته. وما عليهم غير الانسحاب من الساحة لأنهم لوثوها بثقافات رخيصة ولن يستمع اليهم أحد رغم اغتصابهم مساحات لا تمثل الأدب بتاتاً.

محمد جبر الحربي

محمد جبر الحربي شاعر سعودي يعمل متفرغاً للصحافة والصحافة الثقافية منذ خمسة عشر عاماً .. شارك في مهرجانات وفاعليات ثقافية وشعرية داخل وخارج المملكة، كمصر والأردن والعراق واليمن والكويت وايطاليا له مجموعتان (بين الصمت والجنون)، مالم تقله الحرب) له تحت الطبع (يمن الوقت)، «خديجة»، للريح للمطر ودار اللقاء التالي.

هناك من يرى ان الموسيقى ليست ضرورية في الشعر على أساس أن الشعر ليس الكلام الموزون المقفى فما هو رأيك؟

* هنالك شعر، وهنالك ما ليس بشعر، وهنالك شاعر بالسليقه والموهبة والدربة، والثقافة والحس العالي، والذوق .. وهنالك شاعر بالقوة الأكراه والاعتساف .. ثمة تجارب شعرية ... تجريب شعري، وثمة موضات «شعرية» وتخريب «شعري».

بطبيعتي أنا ميال إلى كل ما هو غناء وموسيقى، وبالتالي الشعر فصيحة وشعبية على أمتداد اللغة العربية زمانا ومكانا مع أحترامي لتجارب قصيدة النثر المتميزة والنادرة.

مخزوني الشعري

ما هي القراءات التي ساهمت في تكوين مخزونك الشعري ومتى بدأت تشعر أنك تحررت من أي تأثير؟

* لا أستطيع حصرها، ولكن بالامكان الإشارة إلى القرآن الكريم،

التراث الشعري العربي، محطات معينة فنية - من جاهلية إلى حديثة حتى يومنا هذا، الموسيقى والغناء العربي والغربي على كافة المستويات، من الشعبيات إلى الكلاسيكيات، من الحفريات الأولى وحتى التهديم الحديث.

ثم هنالك الرواية، الفكر، التاريخ .....الخ.

أما التأثير والتأثير فمسائل لا تعنيني كثيراً، لأنني أعرف في قرارة نفسي أنني عندما أكتب لا يكتبني الا أنا.

ومسألة التأثر مسألة مغرية للبحث وهي بحاجة إلى دراسات «إبداعية» .... تحليلية، ولعل في نماذج مهمة من الشعر الجاهلي، وظواهر أو مدارس شعرية «كالغزل العذري» والشعر الاندلسي، ما يغرى بالبحث وإعادة ترتيب الأسئلة .. ولربما الاجابات.

ما رأيك بشعر التفعيلة وما هو أكثر أهمية عندك هل الشكل أم المضمون؟

* فيمكن الإحالة إلى علاقتهما باختصار بالشكل التالي: ⇄ لأننا شبعنا من الصداع حولهما.

برأيكم أيهما أكثر شعبية في الشعر القديم ... أم الجديد؟

* كلاهما ليس شعبياً .. وكلاهما عظيم.

مر الشعر العربي بعدة تحولات هل تعتقد أن الشعر العمودي سيفرض نفسه دائماً أو يصبح نوعاً من التراث؟

* الشعر العظيم، والشاعر العظيم يفرض نفسه في كل زمان .. ومكان عمودياً كان ... أم أفقياً!!

لكل زمن شعري رواده من هم برأيكم رواد الشعر العربي المعاصر؟

* لا يحصون، ولكل رائحته ونكهته وعوالمه المميزة. لقد تغير العالم وتغيرت القصيدة ولم يعد هنالك تنافس بين شعراء القبيلة أو القبائل بين الفخر والحماسة والهجاء ...

لقد أصبحت القصيدة أكثر أتساعاً وشمولاً وأصبحت المرجعيات الثقافية الفكرية والسياسية والمتغيرات التي تحدث في كل ثانية تقريباً ذات تأثير بالغ من حيث التعدد والتنوع والثراء وتحطمت تقريباً أسطورة الشاعر الأوحد والأفضل لتتسع القمة لعشرات وعشرات الشعراء الفاعلين والمؤثرين حتى وإن لم يكونوا نجوما حسب التعابير الصحفية الهشة والسريعة.

أنت من الشعراء الذين بهروا الحياة الشعرية في المملكة العربية السعودية في فترة من الفترات ثم بدأت لا تظهر على الساحة الشعرية لماذا هذا الاختفاء؟

* لا تقل الاختفاء ... لعله «الخفاء والتجلي».

وكيف كانت بداياتك الشعرية وما هي دواوينك؟

* كمعظم البدايات غضة وطرية، رومانسية وخجولة، خبئت لفترة طويلة، زما المجموعات في «بين الصمت والجنون»، «مالم تقله الحرب، وتحت الطبع مجموعة جديدة «خديجة» و «يمني الوقت» عن دار الجديد البيروتية، وتضم معظم نتاج الفترة ٨٣-١٩٩٣م.

عندما تعود إلى مراجعة قصائدك الآن (القديمة) أتميل إليها أم ترى فيها مراحل تعثر؟

* قد أقف لا أزال أرددها وأغنيها بيني وبين نفسي كلما أتعبني العالم.. أي معظم الوقت.

من هو أول ناقد لتجربتك الشعرية؟

* استاذ فاضل في مرحلة الثانوية العامة أسمه محمد هيكل من سورية الشقيقة، وادين له بفضل للغة وتأجيج العشق لكل ما يتعلق بها ... أما من شجعني فهم كثر وأولهم الصحفي المعروف الصديق عثمان العمير، صالح الأشقر، نسيم الصمادي، ومجموعة كبيرة جداً من الأصدقاء والأحباب.

كيف كانت علاقتك بغيرك من الشعراء الكبار وبخاصة أولئك الذين عرفوا واشتهروا؟

* تربطني علاقة محبة معرفية وقرائية بهم، وتربطني مع كثير منهم علاقات إجلال واحترام شخصية.

ما رأيك في شعراء الحداثة؟

* «سؤال غريب» «ما جاوبش عليه» !!

ما تقيمك للجيل الحالي ومن من كتاب هذا الجيل توثره على غيره؟

* الحقيقة أنني لا أعرف، أما الكتاب فهم أكثر من ان يرصدوا وكما قلت لكل عالمه ونكهته ورائحته.

معجب الزهراني

الناقد العربي يكمن في موروثه الخاص إنجازات نقدية مهمة .. والموروث النقدي التقليدي يشكل جزءا لا يتجزأ من المعرفة الحديثة التي لا يمكن للناقد أن يستغني عنها.

والناقد من أكثر الباحثين التصاقا بالتراث العري الإسلامي .. حين يظل متابعا لحركة الأدب .. وأحدث ما تجود به قريحة الأدباء والمطابع.

وحين يكون الحوار مع الدكتور معجب الزهراني فلا شك أنها إضافة جيدة في دروب الأدب المتشعبة..

ظل الإبداع العربي ردحا من الزمن أسير مدارس نقدية وافدة أثرت فيه وشكلت الجزء الأكبر منه.

كيف يمكن وضع أسس مدارس نقدية عربية بعيدا عن تأثير المدارس النقدية الوافدة؟

وكيف يمكن تأصيل حركة النقد العربي لتكون دافعا لإنتاج أدبي متميز؟

* الحديث عن إمكانية وضع مدرسة نقدية عربية بعيدا عن تأثير المدارس الوافدة لا معنى له في نظري بعكس الشق الثاني من السؤال المتعلق بإمكانية تأصيل النقد الأدبي العربي .. ولكي أوضح قصدي أؤكد أن عملية التأصيل هذه مطلوبة وممكنة ولكن بشروط أشير إلى أهمها:

في المقام الأول لابد أن يعي الناقد العربي أن في موروثه الخاص

إنجازات نقدية مهمة جدا يتعين عليه الارتكاز عليها والانطلاق منها في أي عملية تأصيل لخطابه النقدي الحديث .. فالاتجاه الجمالي عند الجاحظ والاتجاه الألسني عند الجرجاني والاتجاه البلاغي عند ابن المعتز والاتجاه الفلسفي عند حازم القرطاجني على سبيل المثال تتضمن ما يمكن أن يشكل الأسس النظرية لعملية التأصيل المشار إليها هنا .

لكن هذه الإنجازات ، وهذا هو الشرط الثاني ، لا تغني البتة عن عملية التواصل مع الإنجاز النقدي الحديث ، والغربي تحديدا ، وبمختلف اتجاهاته ومرجعياته النظرية والتطبيقية .. بل أذهب إلى أكثر من ذلك فأقول : إن القدرة على استثمار الموروث النقدي العربي التقليدي لا يمكن أن تتم على الوجه الأكمل والأفضل إلا بتمثل المناهج النقدية التقليدية التي تشكل جزءا لا يتجزأ من المعرفة الحديثة التي لا يمكن للناقد أن يستغني عنها مثله في ذلك مثل الباحث في الاجتماع والاقتصاد أو التاريخ أو علم اللغة .. فيما يتعلق بالشرط الثالث ، وهو متمم لما سبق أن أشرت إليه ، فإن التواصل مع الإنجاز النقدي القديم أو مع الإنجاز الحديث يجب أن يتم من منطلق الحوار المعرفي المعمق لا من منطلق التقليد أن الانغلاق في إطار هذا الإنجاز أو ذاك ، فلا معنى للاكتفاء بما أنجزه القدماء من نقادنا بحجة أنهم الأكثر دراية وتفاعلا مع النص الإبداعي العربي ، كما لا معنى لرفض كل مصطلحاتهم ومفاهيمهم ومقولاتهم النقدية والاكتفاء بالمناهج النقدية الحديثة بحجة أنها أكثر علمية ودقة وانضباطا والأقدر بالتالي على الكشف عن البني الجمالية والدلالية في النص الإبداعي ، أي نص .

ولعله من المفيد في هذا السياق أن أضرب مثلا على أهمية هذا التواصل المزدوج بما أنجزه الناقد المغربي محمد مفتاح من جهود تثير الاحترام والإعجاب .. فهذا الناقد هو في اعتقادي من أكثر الباحثين التصاقا بالتراث العربي الإسلامي ووفاء له واستلهاما لمنجزاته ومع ذلك تجده يوظف في كتاباته النقدية، النظرية والتطبيقية، آخر ما توصلت إليه النظرية النقدية الحديثة وفي مجال السيميائيات تحديدا.

هناك جانب آخر لابد من الإشارة إليه في هذا السياق ويتعلق بمجال النقد الذي يتخذ في الأشكال الإبداعية السردية - القصة - الرواية - المسرحية، فالنقد العربي التقليدي فقير جدا في هذا الجانب لأنه ظل محورا حول "الشعر" كما نعلم جميعا .. من هنا فإن النقد العربي المعاصر يجد نفسه مضطرا، شاء أم أبى، إلى الاعتماد بشكل كبير ولا أقول كلي، على المناهج النقدية الحديثة في كل مرة يتصدى لنقد هذه الأشكال الإبداعية المقتبسة هي ذاتها، وفي صورتها الحديثة على الأقل، من الآداب الغربية.

وباختصار لعلك تلاحظ معي أن عملية التأصيل هنا يمكن أن تأخذ معنى حصريا مغلقا وسطحيا وقد تأخذ معنى المشروع المعرفي - الفكري- الحضاري الذي يشارك الناقد في بلورته وإنجازه مثله مثل أي باحث في مجال العلوم الإنسانية الأخرى.

للمبـدع العـربي في إبداعـاته الأدبيـة رقـيـبـان ثـقـافـتـه وضـمـيـره يحركان قيمة الإبداع لديه؟

كيف تـحـدد المـسـمـوح وغـيـر المـسـمـوح به في مـسـاحـات الإبداع العربي؟

وما مدى حدود التجاوز المسموح به داخل الفكر الأدبي؟

أنت متفائل جدا إذ تشير إلى "رقيبين" ذاتيين فحسب، إذ إن الحدود بين المسموح وغير المسموح هي من الكثرة والتداخل في القضاء العربي بحيث تكون الكتابة الجادة في أي مجال مغامرة في حد ذاتها .. فالمبدع والناقد الاجتماعي والاقتصادي والمفكر .. لا يمكن له التنبؤ بموضع قلم وهو يكتب وبالتالي فلابد أنه يعاني كثيرا وهو يحاول "إرضاء ضميره" والاحتكام إلى الشروط الإبداعية أو المعرفية للمجال الذي يكتب فيه وفي نفس الوقت يضطر إلى استحضار سلسلة طويلة من الرقباء فيجامل هذا ويحاور ذاك ويناور الثالث على أمل أن لا يقع "ضحية" لأحدهم ..! ولكي لا يبدو الأمر محبطا ومثبطا للعزائم أشير إلى أن سيرة أغلب المبدعين الكبار في العالم كله سواء كانوا أدباء أو مفكرين، هي في جوهرها سيرة مأسوية إذ تحكي هذا التوتر الدائم بين الإبداع والمعرفة وبين الخطاب السائد الذي لا يريد أي ما من شأنه أن يخالفه ويخلخل مقولاته، بل يرفض أحيانا حتى الحوار مع غيره .. الطريف في الموضع والدال أيضا هو أن هذه العوائق تتحول لاحقا إلى "شواهد" على عظمة الإبداع الإنساني الذي يستمد مشروعيته وصدقيته من قدرته على الإنجاز والتجاوز لا غير ..

هناك اتهام موجه لك أنك لا تقرأ أعمال الأدباء الشباب، ألا تجد في بعضها أعمالا تستحق الإشادة أم أن وقتك لا يسمح بذلك؟

أنا معرض لكل التهم من هذا القبيل وسواء صدرت عن "الأدباء الشباب" أو عن الأدباء "الشيوخ" لأنني أدرك من جهة أولى أنني أظل مقصرا مهما بذلت من جهود، ولأنني من جهة ثانية أعرف أن مصدر مثل هذه التهمة هو الحب لا غير.

أما لو أردت "تبرير" ذلك التقصير فإنني أشير إلى أن مسئولياتي الأكاديمية كأستاذ في الجامعة والتزاماتي بريادة الأنشطة الثقافية في كلية الآداب وارتباطي بدراسات عديدة لابد من إنجازها ضمن فعاليات ثقافية في المملكة وخارجها .. كل هذا يستنفد الكثير من وقتي وطاقتي.

هناك سبب آخر قد يكون له دور في تقصيري تجاه إنجازات الشباب الإبداعية هو أن بعض هذه الإنجازات لم تزل في طور النمو والتشكل وتحتاج إلى خطاب نقدي هين لين ومتعاطف قد لا أجيد كتابته وتحديدا لأنني أنا أيضا من "النقاد الشباب" وأنزع بالتالي إلى "الصرامة" في التعامل مع النص وأطلب من الآخرين نفس التعامل مع كتابتي .. وعلى أي حال فقد كتبت عن بعض ما أنتجه المبدعون الشباب مقالات نشرت في الصحف المحلية "ودراسات نشرت في الداخل أو في بعض المنصات الثقافية بالخارج".

كما أنني أتابع من خلال حضوري المنتظم لورشة العمل التي تعقد كل مساء اثنين في النادي الأدبي بالرياض آخر ما يكتبه هؤلاء الأدباء في

مجالي القصة والشعر خاصة، وأتفاعل مع ما يعبرون عنه من رأي وهموم وطموحات، وبما أنني خلفت الصديق الدكتور سعد البازعي في الإشراف على إدارة هذه "الأثنينية" فإنني أشعر بالمزيد من المسئولية تجاه هؤلاء خصوصا وأن ورشة العمل هذه تكاد تكون مكرسة للمواهب الإبداعية الجديدة سواء منها تلك المواهب التي أثبتت حضورها القوي في الساحة أو تلك التي لم تزل في بداية المغامرة الواعدة.

قطع الأدب العربي شوطا كبيرا في مسيرته نحو الأصالة والإبداع وأنجب العديد من الأدباء العظام؟

كيف يستطيع الأدب العربي الوصول إلى العالمية؟

وهل من الممكن أن تنجب الحركة الأدبية مرة أخرى شعراء وأدباء مثل طه حسين والعقاد والرافعي والمازني وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم؟

* أولا قد لا نتفق على أن الأسماء التي طرحت في السؤال هي التي تشكل النموذج الأرقى للأدباء المعاصرين لأن هناك أسماء أخرى جاءت بعدها وتجاوزتها، وفي مجال الإنجاز الإبداعي تحديدا .. من جهة ثانية قد تكون "العالمية" التي نتحدث عنها وهما من الأوهام التي ما أن نتشبث به حتى يتحول إلى معطل للطاقات الإبداعية المحلية فالكاتب العربي الذي يكتب وبصره وبصيرته مشدودان إلى الخارج قد يتورط في حالة ذلك المنبت الذي لا أرضا يقطع ولا ظهرا يبقى ..!

العالمية كما أفهمها تتحقق بالإضافة إلى المنجز الإبداعي الكوني، والإضافة هنا لا يمكن أن تتم دون الارتكاز القوي على الخصوصية، البيئية

واللغوية والثقافية والاجتماعية والمحلية، فإذا كان الكاتب الأوروبي أو الأمريكي يضيف جديدا إلى الإبداع فلأنه ينطلق من الوضعية التي تعيشها المجتمعات الصناعية ما بعد الحداثة.

ما رأيك في الحركة الأدبية في المملكة؟

* أشرت مرارا وفي حوارات نشرت في صحفنا المحلية وفي صحف عربية أخرى إلى أن المبدعين السعوديين أنجزوا في مجال الشعر والقصة القصيرة والفنون التشكيلية ما يماثل ويساوي في أهميته النوعية ما أسميه "بالمتوسط الجيد" السائد في العالم العربي، وكان بإمكان بعض الأسماء أن تشكل إضافة متميزة إلى الإبداع العربي المعاصر لولا أن حركتنا الإبداعية والثقافية عموما مصابة منذ بدايات تشكلها في الثلاثينيات بداء "الانقطاع" نتيجة لعوامل أخرى ومن "خارج" الحقل الإبداعي - الثقافي تحديدا .. ولعل هذه العوامل هي المسئولة عن إعاقة نمو الإبداع المحلي في مجال "الرواية" وفي مجال "المسرح" ولعلك تدهش إذا قلت لك إن التجارب الأولى في هذا السياق بدأت في نفس الفترة التي ظهرت فيها أولى المحاولات الروائية المسرحية في العراق وبلاد الشام وتونس ومع ذلك ما زالت إنجازاتنا الإبداعية في هذين المجالين من الهشاشة والتواضع بحيث لا تكاد تعلن حضورها إلا في أضيق الحدود.

يوسف المحيميد

يوسف المحيميد من الأصوات القصصية الشابة فى السعودية ، بدأ ينشر انتاجه القصصى فى الصحف والمجلات فى أوائل الثمانينيات الميلادية، وصدرت مجموعته القصصية الأولى عام ١٩٨٩م.

نصوصه القصصية مزدانة بعوالم هائلة من التفاصيل الصغيرة التى تكشف بوعى عن رؤية الشخصيات للواقع الاجتماعى المحيط بها.

وهو قاص يمتلك نظرة متميزة تظهر فى أعماله ويكشف لنا فى الحوار معه أبعاد الأدوات الفنية التى يعتمدها فى كتاباته.

هل هناك ملامح متميزة لجيلك فى كتابة القصة عن الجيل الذى سبقك، وهل تغير أسلوب القصة الآن عما قبل فى رأيك ؟

* ربما من أهم الملامح التى تميز الجيل الأخير لكتاب القصة القصيرة الذى انتمى اليه زمنياً هو توظيف اللغة الفنية، ذات المستويات المتعددة بشكل متميز ومكثف والسعى حثيثاً الى تعميق الوعى بالواقع الاجتماعى بشكل جميل.

ومن هم فى رأيك أهم كتاب القصة فى جيلك ؟

* لا أود أن أذكر أسماء محددة أخشى أن اتجاهل عن غير قصد بعض الأسماء الهامة فى القصة ، لكننى أرى أن هناك كتاباً يقدمون أنفسهم بشكل جميل وبهى مثل عبدالرحمن الدرعان ، ومحمود تراوردى وبدرية البشر وعبده خال وغيرهم.

ومتى وكيف برزت موهبة الكتابة لديك ؟

* عندما كنت صغيراً ، كنت أنقل انفعالاتى الآتية مباشرة الى نص

مكتوب ، وبالتأكيد لم يكن نصاً قصصياً ، لكنه كان محاولة صغيرة ومبكرة لتعلم القبض على القلم والتعامل مع الورق الأبيض وتطورت بالتالى هذه اللعبة حتى صارت حصص التعبير فى المرحلة الثانوية تخصص لقراءة القصص التى كنت أنشرها ، حيث كان الأصدقاء يحتفلون ويسلمونها الى أستاذ المادة الذى لا يحضرنى اسمه ، ويتولى أحدهم القراءة ، إذ لم أكن أرضى كثيراً عن ذلك ، لسبب بسيط ، هو إحساسى بأننى أكتب عن أشيائى الذاتية ، التى لا أود أن يطلع عليها الغير وخاصة زملائى فى المدرسة.

الأسوار العالية

وكيف تقدم نفسك للقارىء ، من حيث تكوينك الثقافى ؟

* لم أعش فى بيئة ثقافية واعية لأبسط حقوقها الاجتماعية، ولم تكن حتى متعلمة ، وبالتالى فإننى رغم كل ذلك فتحت عينى الغائرتين على الشوارع الترابية الواسعة والأسوار الطويلة العالية.

كنا نرى "عليشه" وهى ربما أول حارات الرياض الجديدة ، وكأنها مدينة ضخمة نتسلق الجبل الضخم فيها ، والذى صار مدرسة تقفل علينا أبوابها ، وكنا نعد أعمدة لمبات الشوارع العالية ، والمحنية بخشوع، والمحاذية لأسوار طويلة لا تنتهى، ثم نعود الى منازلنا الصغيرة الرطبة المكشوفة للهواء والشمس ، فرحين بشجرة الكينا الضخمة وهى تمد أغصانها القاسية لعصافير الصباح الأولى ، وبدأنا نتعلم الحروف الأولى، حيث نجمعها وتصير كلمة ونلم الكلمات لتصير جملة ، وتصعد الجملة لتصير معنى.

شخصيات محدودة

كل كاتب أو أديب له عالمه الخاص من لغة ورؤى وتصورات ووعى، فما هى الخصوصية التى تميزت بها فى أسلوبك وفى شخوصك القصصية ؟

* تظهر فى النص القصصى الذى أكتبه شخصيات محدودة ، تنكفىء على ذاتها ، هذا الانكفاء يجعلها تشعر بعوالم هائلة من الأشياء الصغيرة والبسيطة ، كالغرفة الرطبة ، والسرير الحديدى ، وخزانة الملابس ، والنافذة والشرشف ومرتبة الأسفنج العارية من قماشها ، والشجيرات الخضر داخل أقفاصها ، وحصوات الأسفلت الناتئة ، لم تمسها الأقدام . .هذه التفاصيل الصغيرة فى رأيى هى نتيجة مباشرة لانكفاء أو لانطواء الشخصيات فى النص القصصى على ذاتها ، وذلك بسبب تمسكها بعالم قابل للانهيار مقابل هيمنة عالم آخر جديد .

أيضاً فى جوانب فنية أخرى ، اختلف مع كتاب قصة آخرين ، لا يرسمون الفعل اليومى العادى تجاه حالة معينة ، فمثلاً لدى الشعور بالوحدة كحالة من السهل جداً أن تقول الشخصية فى النص القصصى "ما أصعب الوحدة" أو "كنت وحيداً" لكن الصعوبة تجىء من أن ترصد الشخص من الغرفة صوب المطبخ ، وقبل أن يصل ينحرف تجاه باب الشقة الخارجى ليدق جرس الباب ، حتى اذا سمع ضجته تهز جدران الشقة، فإنه مرعوباً يدلف الى الداخل .

هذا الفعل البسيط الذى نمارسه، يعمق كثيراً الاحساس بالوحدة والوحشة ، دون أن يقولها بشكل مباشر .

جزء صغير

ألم تفكر فى يوم من الأيام فى كتابة الرواية ، وما رأيك فى انحسار القصة، وكيف ترى مستقبل الابداع الروائى ؟

* بل جربت كتابة رواية لكننى توقفت بعد انجاز جزء صغير منها ، حيث أننى أحب كثيراً قراءة ومتابعة الأعمال الروائية. رغم أننى أشعر بحزن بالغ كلما انقضت لحظات سنة جديدة ، دون أن نحظى فى عالمنا العربى بعمل روائى متميز.

مع ظاهرة تعاقب الأجيال بأى جيل تأثرت ؟

* ليس هناك أى تأثر ، رغم أننى استفدت بشكل أو بآخر من تجربة الجيل الذى سبقنى كجارالله الحميد وسعد الدوسرى وصالح الأشقر وغيرهم إلا أننى الآن أمتلك رؤيتى الخاصة تجاه الواقع بكل جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، واكتب بأدوات فنية أراها تتجاوز الموجود.

آراء في الحركة الأدبية

تصاعدت في السنوات الأخيرة أعمل أدبية مميزة، كان يقف وراءها شعراء وأدباء وقصاصون من المملكة، وكان الأدب السعودي متجدداً فأصبحت روافده وتتلقى بالأدب ومن الأدب العالمي...وكما تصاعدت حركة البناء المعماري...تصاعدت وقويت الحركة الأدبية وشهد بذلك القاصي والداني..وقد التقينا بعدد من الأدباء العرب مستعرضة آراءهم:

الشاعرة/ وفاء وجدي: حركة شبابية واعية وواعدة أنجبت كثيراً من الشعراء الشباب والكتاب البارزين الذين سيملأون الحركة الثقافية في المستقبل حيوية وغزارة.

لم تلق حظها

الناقد الدكتور/ محمد العناني: إنها مزدهرة جداً ولم تلق حظها من النقد بعد بسبب انقطاع التواصل نحن في حاجة إلى المواجهة لأن أفضل وسيلة للتواصل هي التواصل المباشر وجهاً لوجه وليس عن طريق النشر أو عن طريق الكتب.

نحن في حاجة إلى مؤتمرات في شكل ندوات ولقاءات ليس لنعرض ما لدينا ولكن لنناقشه وننقده ونعقد ما يسمى بالمائدة المستديرة ولا بأس إذا كان عليها طعام أيضاً أعتقد أن الندوات هي الوسيلة المفتوحة أمامنا بكل أسف ولا يوجد إلا معرض الكتاب الذي لا يأتيه كثير من الإخوة السعوديين ... أتمنى أن نطلع على دواوين الشعر الجديدة لكثير من

عبـاقـرة الشـعـر الجـديد في المـمـلكة الذين لم ينالوا حظهـم من الدراسـة وبالأمس القـريب ذكـر لي أحـد تلامـذتي بعض الأسـمـاء وأراني نمـاذج من الشعر الجديد فذهلت لهذا التقدم وعجبت من السر في عدم معرفتنا في مصر بهم فليتنا نعود إلى فكرة الندوات فنتبادل الزيارات مرة في القاهرة ومرة في الرياض.

خامة جديدة

دكتور حسن ظاظا: الأدب السعودي مثل المدن السعودية اذ لا مدينة في المملكة مثل الرياض وجدة والدمام إلا وكانت من قبل ثلاثين أو أربعين سنة عبارة عن مدينة صغيرة جداً واتسعت مع الطفرة بالإضافة إلى سهولة الاتصال مع العالم وفي الأدب السعودي حركة إنشائية كحركة التعمير والإنشاء.

والأدباء السعوديون أعطوا عملاً بطولياً في الحقيقة إذ أنتجوا وتأثروا بالآداب الحديثة التي ظهرت في العالم كله خصوصاً أنه كان يقل فيهم من يقرأ لغات أجنبية .. ومن المتألقين فيهم الدكتور غازي القصيبي والدكتور محمد عبده يماني والأمير عبدالله الفيصل أما البقية فمعرفتهم باللغة الأجنبية لا تمكن من التأثر بأدب وشعر وروايات وكتب أجنبية إلا إذا كانت مترجمة إلى العربية وعادة ما تكون الترجمة سيئة ورديئة .. وعلى الرغم من كل ذلك ففي المملكة حركة نشيطة وليتهم وضعوا أنفسهم في المقاييس اللازمة لهم .. فليس ضرورياً أن أدور على شعراء السيريالية أو أدباء البنيوية لأنهم عاشوا في ظروف نحن لم نعشها أنا من رأيي أن خامة

الأدب السعودي التي يمتلكها جيدة جداً وما زال اخلاصه للغة العربية اقوى من اي بلد عربي آخر .

حركة إبداعية

الشاعرة زينب أبو النجا : الحركة الشعرية السعودية حركة إبداعية واسعة ولها حضور ولكنهم في الغالب يميلون لكتابة القصيدة العمودية وهذا لا بأس به لأن الخلاف القائم بين القصيدة الحديثة والقصيدة العمودية لا أساس له والذين يثيرون هذا الخلاف غير مدركين نهاية الشعر وقصده فهما أمران لابد من توافرهما في الشعر الموسيقى والصورة الشعرية فإن اشتمل على الموسيقى دون الصورة الشعرية أصبح نظماً لا عمق فيه ولا قيمة له وإن اشتمل على الصورة الشعرية دون الموسيقى أصبح نثراً فنياً والنثر الفني هو صنف في الأدب فلا أعرف ما هي البسة ثوب الشعر الذي لا يلائمه وهناك قصيدة عمودية تحدث في مضمونها وفي تركيبتها اللغوية وفي تناولها الشعري واللفظي تجتذب المتلقي وتصل إلى القلوب وثمة قصيدة حديثة أو نثرية تنفر المتلقي وتوهمه فيهرب منها جمهور الشعر وقصيدة حديثة أيضاً تلتزم بقواعد الشعر وبعصرية معانيها فهناك قصيدة درامية لا يحتملها عمود الشعر فلابد من وقفات أو أي تفعيلات مختلفة لإيقاظ المتلقي دائما وربط الخيط الدرامي في بداية ونهاية وذروة الحدث والفضل في ذلك كله هو إبداعية الشاعر وشاعريته وامتلاك أدواته ويعجبني شعر عبدالله الفيصل .

أدباء الستينيات

الأديب والصحفي جمال الغيطاني : أتيح لي أن احتك بعدد من الأدباء السعوديين وتربطني بهم علاقة شخصية منذ الستينيات ولذلك فإني أرى أن جيل الستينيات لم يكن قاصرا على مصر بل كان ظاهرة موجودة في كل العالم العربي وكان في ذهني مثلا أسماء أصدقاء كانوا يتابعون إنتاجنا قبل أن يصدر في كتب وكنا نتابع إنتاجهم في المجلات والصحف وأذكر منهم الأديب حسين علي حسين والصديق علوي طه الصافي وعبدالعزيز المشري ومحمد رضا نصر الله ومحمد علوان وهناك قاص جيد هو عبدالله باخشوين وثمة قاعدة من الشعراء كبيرة جدا وخصوصا أولئك الشعراء الذين يخطون طرقا جديدة في الإبداع وبالإضافة لهؤلاء الأدباء الذين ذكرتهم فإن الأدب النسائي متطور وفي السعودية أديبات لامعات جدا أذكر منهم رقية الشبيب.

اقرأ لهؤلاء

الشاعر المصري أحمد السويلم : اقرأ للكثير عبر دواوينهم وعبر المجلات والصحف التي تأتينا من مصر مثل الأمير عبدالله الفيصل وطاهر زمخشري ومن الشعراء الشباب عبدالله الصيخان ومحمد الحربي وغيرهم من الشعراء الجدد الذين أتمنى أن يؤكدوا وجودهم في ساحة الشعر لكي يحدث التوازن بين القديم والحديث.

تعجبني أصالة الشعراء السعوديين

الشاعرة المصرية علية الجعار : اقرأ للكثير منهم حسن عبدالله

القرشي، محمد حسن فقي، إبراهيم فودة وأقرأ لسمو الأمير عبدالله الفيصل وتعجبني أصالة الشعراء السعوديين وجديتهم.

شاهد عدل

الشاعر المصري فاروق شوشه: لا أعتقد أنني شاهد عدل على هذه الحركة لأنه لم يتح لي أن أطلع عليها بشكل منظم ومستمر، لكن إطلاعي عليها خلال ما يتاح لي من إطلالات على المملكة من خلال بعض المؤتمرات كالجنادرية أو الزيارات أو الأمسيات التي أقيمها هنا أو هناك أو ما يصلني وأنا في القاهرة من إنتاج، لكن أعتقد أن الحركة الأدبية والثقافية لا تختلف عن غيرها من الحركات الأدبية والثقافية في أي قطر عربي آخر بدليل أنها تمثل كل الأجيال وكل الاتجاهات تتحرك نحو المستقبل بثقة وتحاول الأجيال الجديدة والشابة أن تؤكد صوتها وتبلوره وهي وثيقة الصلة بمناخ الحركة الأدبية والثقافية العربية ككل بدليل أنها تعايش كل القضايا والمشكلات والهموم الإنسانية، وعندما تقرأ ديوانا شعريا لشاعر سعودي شاب أو مجموعة قصصية أو رواية أو كتابة أدبية فإننا نحس أنه يكتب بنفس الحساسية ونفس التوجه ونفس الهموم التي يعاني منها الإنسان العربي في أي قطر عربي آخر وبالتالي فإن أمام المبدع هنا في المملكة والمثقف والمتأدب فرصة نادرة لكي يشارك في المسيرة العربية الآن بكل قوته وانطلاقته شريطة أن تتفتح الجسور ويتعمق الحوار ويصبح للقاءاتنا أثر وجدوي وواقعية وفاعلية.

ذاكرتي لا تعي

الشاعر المصري إبراهيم عيسى : اقرأ لكثير منهم ولكن أقف أمام أي شعر ينشره سمو الأمير عبدالله الفيصل والأستاذ حسن عبدالله القرشي وهناك شعراء جيدون ولكن سؤالك كان مفاجأة لي وذاكرتي لا تعي كل الأسماء الآن .

معلوماتي لا تكفي

الشاعرة المصرية ملك عبدالعزيز : يؤسفني أن معلوماتي لا تكفي .. الأخ الأستاذ حسن عبدالله القرشي كان قد أهدى لي بعض دواوينه وأعتقد أن شعره جيد وكان لنا جار اسمه هلالي قرأت له ديوانا كان في غاية الجودة وشعره عمودي وكان فيه إحساس صادق وأصالة فنية .. وفي المهرجانات سمعت بعض الشباب السعودي لكن سوء الحظ ينسي الأسماء وفي مهرجان جرش وبغداد استمعت لشاعر سعودي يدعى محمد الحربي في قمة التوهج والتصور الشعري كان مجدداً جداً وعميقاً وأعجبت بشعره في الحقيقة .

تقدم وازدهار

الناقد المصري الدكتور علي شلش : لا أستطيع أن أفضي برأي واضح وموضوعي فمن الصعب أن أقضي في المملكة أسبوعاً وتطلب مني حكما حول هذا الموضوع ولكن من خلال لقاءاتي العابرة بالأدباء السعوديين أقول بوضوح شديد أن هناك تقدما وازدهارا حقيقيا داخل الحركة الأدبية في المملكة ونريد تقدما وازدهارا أكثر من هذا .

وما أطلعت عليه حتى الآن يشير بوضوح إلى أن هناك مواهب كثيرة بدأت في الظهور في المملكة ولا سيما في الفنون التي لم تكن معروفة من قبل في المملكة مثل القصة القصيرة والرواية.

طفرة ثقافية

الشاعر المصري فاروق جويدة: أنا أتابع ما يدور في المملكة وحقيقة في السنوات الأخيرة أشاهدها تشهد ازدهارا ثقافيا سواء على مستوى المبدعين أو النشر أو مستوى المهرجانات الثقافية وبالتأكيد هناك طفرة ثقافية حدثت في المملكة في السنوات الأخيرة وأعتقد أن ذلك يرجع إلى الاهتمام الشديد بالتعليم والجامعات والطفرة الاقتصادية التي أخذت شكلا ثقافيا وأنا أتصور في المستقبل القريب سوف يترجم إلى حركة إبداعية مؤثرة وجادة.

شعر جيد

الشاعرة القطرية الدكتورة زكية مال الله: اطلعت على بعض أشعار الدكتور غازي القصيبي وشعره جيد وقرأت للأمير عبدالله الفيصل والأمير بدر بن عبدالمحسن والأستاذ حسن عبدالله القرشي في مهرجان الكتاب الأخير بالقاهرة هذا كل ما اطلعت عليه وأتمنى أن تصلني دواوين لشعراء وشاعرات سعوديات ويؤسفني أنني لم أطلع أو أستمع لواحدة من الشاعرات السعوديات وأنا في انتظار دواوينهن.

أول أديب سعودي

الناقد المصري الدكتور علي الراعي: فيما عدا بعض القصص القصيرة

لحسين علي حسين وقصص مشابهة لا تصلنا بالدرجة الكافية أعمال الإخوان في المملكة أنا كتبت عن حسين علي حسين في المصور وكان أول مرة يكتب عن أديب سعودي في الصحف المصرية ولا تصلنا الكتب وبعض الكتب بالنسبة لي عبارة عن عناوين ولا أجد الكتب نفسها والصورة في ذهني غير واضحة هل هناك مثلا رواية في السعودية أم أن فن الرواية قاصر فقط على عبدالرحمن المنيف هل هناك كتابات مسرحية.

وأسمع عن فرق مسرحية تقدم نشاطا مسرحيا في السعودية أنا أعلم أن هناك فنا تشكيليا قائما ولعل في زيارتي المرتقبة للمملكة توضح لي الصورة.

أخص هؤلاء

الشاعر اللبناني محمد علي شمس الدين: اقرأ ما يصلنا من دواوين وقصائد وأخص بالذكر الشعراء حسن عبدالله القرشي والأمير عبدالله الفيصل والشعراء الشباب الأصدقاء عبدالله الصيخان ومحمد الحربي وخديجة العمري والكاتب محمد رضا نصر الله وسواهم.

حركة كبيرة

الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة: هناك حركة شعرية كبيرة في المملكة تتعدد تياراتها هناك شعراء أصلاء من مدارس متنوعة، هناك الأمير عبدالله الفيصل وغازي القصيبي وهناك شعراء شباب يكتبون القصيدة العمودية ولكن أيضا هناك مدرسة جديدة في الشعر جديرة بكل تشجيع أذكر منهم عبدالله الصيخان ومحمد الحربي ومحمد الثبيتي فهؤلاء الشعراء لفتوا

النظر بقوة إلى صوتهم الشعري الذي يمثل تواصلا مع حركة الشعر العربي في الأقطار العربية المختلفة وهم فعلا يمثلون تيارا جديدا ينبغي أن يكون مسموعا ومؤثرا ومتفاعلا مع التيارات الشعرية الموجودة.

شعر قيم

الشاعرة نور نافع: الشعر السعودي شعر قيم جدا ولكن مع الأسف لم أحظ أبدا بأن يقع في يدي إلا كتب أو دواوين استقرئها من أصدقاء لنا.

لكن لم يكن لي شرف اقتناء كتاب أو ديوان لأحد الشعراء السعوديين الذين هم أصل الشعر ومن غير المعقول أن يتخلوا عنه أو يكون ضعيفا وهو مكانه.

شعر ناضج

الشاعرة سهير عليوة: أنا أتابع الشعر السعودي وقرأت كثيرا عنه وسمعت كثيرا وهو شعر ناضج رومانسي جدا، ويذكرنا بأيام قيس وليلى بالإضافة إلى أن الشاعر السعودي لا يحاول أن يلجأ إلى الموجة الجديدة وهي الغموض وما نسميه بالحداثة وهي قضية أخرى .. وبالعكس لدى الشعراء السعوديين وضوح ويراعون الجانب الديني والأخلاقي والمثل في الشعر وهذه نقطة مهمة جدا لأن المفترض في الشعر أساسا أن يرقى بمشاعر الناس.

انعدام الحوافز

الشاعر الكويتي عبدالعزيز البابطين: بشكل عام أرى أن الحركة الأدبية ببلادنا العربية لا تسير حسب ما يشتهي لها المخلصون فلقد ابتعد شبابنا

عن نهجهم الأدبي أكثر بكثير من الجيل السابق ربما نتيجة الأحداث المفزعة والمتلاحقة التي ألمت بالأمة العربية خلال الخمسين سنة الماضية.

كما أن هناك أسبابا أخرى عديدة أهمها انعدام الحوافز التشجيعية وعدم الاهتمام من قبل الوسائل الإعلامية.

كما أن وضع المناهج الدراسية له أثر في ذلك لكن ما أراه هنا بالمملكة العربية السعودية يؤكد لنا أن المستقبل الأدبي للبلاد يبشر بالخير العميم.

فلقد لاحظت خلال الأمسيات الأدبية التي تقام في مناطق مختلفة من المملكة أن هناك حضورا يثلج الصدر نرجو مخلصين أن يكون هذا التوجه مبعث اهتمام من المسئولين عن تنشيط الحركة الأدبية بالمملكة والتي عادة تقاس بها حضارات الأمم.

إن الحوافز التشجيعية التي تقوم بها الدولة هنا بالمملكة وكذلك الجوائز الأخرى كجائزة الملك فيصل لهي الركن الأقوى لإعلاء صرح الفكر العربي.

كما أن الدوريات الأدبية التي تصدر بالمملكة هي رافد ثر نعتز به أيما اعتزاز إلا أنني لا زلت أنادي بالاهتمام بالقارئ العربي فهذا هو الكنز المتدفق لحضارتنا.

عبدالله الفيصل في عيون الشعراء

برز العديد من الشعراء في العالم العربي ومنهم من تميز بخاصية معينة لا تتكرر ومنهم من أبدع وترك تراثا سيذكره التاريخ ومن ضمن هؤلاء الشعراء المتميزين الذين شهدهم هذا العصر شاعرنا الكبير سمو الأمير عبدالله الفيصل الذي لا يخلو بيتِ من أشعاره سواء المكتوبة أو المسموعة أو المرئية والذي تغنينا بشعره كثيرا والذي منح شهادة الدكتوراه الفخرية على إسهاماته الأدبية وتميزه في مجال الشعر ... والآن نترككم لنتعرف على ما قال هؤلاء الشعراء عن شعر عبدالله الفيصل.

الشاعر فاروق جويدة:

عبدالله الفيصل من الشعراء الذين يتسم شعرهم بدرجة كبيرة من العذوبة والصدق والكلمة الرقيقة وهو شاعر من الشعراء العرب المرموقين.

الشاعر اللبناني محمد علي شمس الدين:

عبدالله الفيصل شاعر آيل لم يبعده مركزه الاجتماعي من رقة الشعر ومواجده.

الشاعر المصري الكبير إبراهيم عيسى:

اقف أمام أي قصيدة يكتبها سمو الأمير عبدالله الفيصل.

الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة:

هو شاعر الرومانسية والعواطف الرقيقة والشجن الإنساني والأحلام

الخضراء وهو شاعر من الشعراء الاصلاء.

الشاعرة وفاء وجدي:

شاعر السعودية الرقيق تغنينا كثيرا بشعره من خلال الأغنيات التي تغنيها السيدة أم كلثوم وهو شاعر رصين ورقيق أيضاً.

الشاعرة سهير عليوة:

قرأت للأمير عبدالله الفيصل ويعجبني شعره واختياره للكلمات والمعاني وهو شاعر كبير بمعنى الكلمة.

الشاعرة نور نافع:

قرأت للأمير عبدالله الفيصل وهو الوحيد من الشعراء السعوديين الذي أعجبتني كلماته الرقيقة ودقة معانيها وكلماته الشاعرية.

الشاعرة علية الجعار:

عبدالله الفيصل تعجبني أصالة شعره وهو شاعر حساس تتسم معانيه بالرقة الزائدة التي تجذب قلوب المستمعين.

الشاعرة زينب أبو النجا:

قرأت لعبدالله الفيصل وتعجبني أغانيه الرقيقة الناعمة.

الشاعرة حياة أبو النصر:

شاعر ممتاز وشعره موزون مغلف بالخلق.

الشاعر أحمد سويلم:

قرأت كثيراً من دواوين عبدالله الفيصل.

الشاعرة القطرية د. ذكية مال الله:

قرأت كثيرا من قصائد سمو الأمير عبدالله الفيصل .

الشاعرة ملك عبد العزيز :

قرأت الكثير لعبدالله الفيصل .

آراء في الجنادرية

يعتبر مهرجان الجنادرية عرسا ثقافياً عربياً كبيراً يجمع مثقفي ومفكري العالم العربي من المحيط الى الخليج وفيه تناقش القضايا الثقافية والعربية مناقشة دقيقة وعلى جانب المهرجان التقينا بالأديب والناقد المصري رجاء النقاش الذي أوضح قائلا: كان مهرجان الجنادرية هذا العام مليئا بالحيوية والنشاط والحقيقة ان هذا المهرجان العربي الكبير يزداد نجاحا وتألقا من عام الى عام ويؤدي رسالته على خير وجه.

وان كان هذا لا يمنع من وجود بعض الملاحظات الثانوية التي تهدف الى الوصول بهذا المهرجان العربي الكبير الى أعلى درجات التأثير والاشعاع الثقافي والحضاري.

وأنا شخصيا لا أتوقف أمام هذه الملاحظات الثانوية والذي يعنيني هو الرسالة الكبرى التي يؤديها المهرجان وتترك أعمق الآثار الايجابية على نفوسنا جميعا فهذا المهرجان يؤدي إلى لقاء حميم بين المثقفين العرب الوافدين من شتى أنحاء الوطن من الخليج الى المحيط.

وفي هذا اللقاء يناقش المثقفون مشاكلهم ومشاكل المرحلة العربية الراهنة مناقشة صريحة ويحاولون ان يضعوا خريطة فكرية دقيقة لكل ما تعانيه أمتنا العربية وفي مهرجان هذا العالم بالذات كان الجميع مشغولين بموقعنا نحن العرب على خريطة العالم في أواخر القرن العشرين وعلى أبواب القرن الواحد والعشرين بما فيه من تحديات كبيرة لنا تفرض علينا

الكثير من الجهد والوعي لكي نلحق بركب الحضارة ونتخلص من آثار التخلف الذي أصابنا في مراحل سابقة.

كما أن هذا المهرجان يمثل لقاء حميما آخر بين المثقفين العرب من خارج السعودية وبين مثقفي المملكة في كافة أجيالهم.

ومن هذه الناحية بالذات اعتقد ان المهرجان يؤدي خدمة عالية القيمة للثقافة في داخل السعودية وللثقافة العربية بشكل عام فإن من أسوأ الامور التي يعانيها العرب في مختلف المجالات قلة معرفتهم ببعضهم البعض والمعرفة بالاصداء دون التعرف العميق على الأصوات الأصلية وقد شاهدنا هذا العام نهضة ثقافية محمودة هنا في السعودية في مجال الشعر والقصة والدراسات الادبية المختلفة وانا اعود الى مصر ومعي ذخيرة طيبة جدا من النماذج الادبية الممتازة وللأدباء السعوديين والتي صدرت في العام الماضي.

واذا كنا نعرف السعودية بدورها السياسي البارز ونعرفها كأرض للعقيدة والتراث واللغة فإننا الآن نستطيع أن نقول أننا في الجنادرية قد تعرفنا على الوجه الحديث والمعاصر للسعودية من خلال ما يتدفق فيها على يد شبابها واجيالها السابقة من انتاج ادبي وثقافي غزير وجدير بالاهتمام والدراسة والعناية الكبيرة، واذا كانت الثقافة الاوروبية تعتبر ان جذورها الاصلية ممتدة الى الثقافة اليونانية القديمة فنحن جميعا تمتد جذورنا الى ارض الجزيرة العربية التي منها نشأت لغتنا وغنى شعراؤنا الأوائل والتي نبعت منها وهذا هو الأهم - الرسالة الدينية الكبرى التي

تربط بين العرب والمسلمين جميعا والتي تجعل منا - في الحضارة - قادرين على ان نعطي الدنيا شيئا هاماً نعلمه لها في القيم الانسانية والروحية ولا نكتفي بأن نكون مجرد مستهلكين لحضارات غيرنا من الشعوب في البداية والنهاية.

ولرد الفضل لأهله أتقدم بشكر عميق يملأ قلبي وأعتقد انه يملأ قلوب المشاركين جميعا في هذا المهرجان الكبير الى كل من شمولنا بكرم الضيافة والرعية واتاحوا لنا هذه الفرصة الثمينة: خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطني الذي يقيم هذا المهرجان كل عام وصاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد والشيخ عبد العزيز التويجري الذين جعلوا جميعا أيامنا في هذا المهرجان أياماً خصبة ممتعة مليئة بالحوار الحر الذي يعتمد على المعرفة الصحيحة بكل ما نحلم به لأمتنا العربية من خير وازدهار وتقدم ونمو وخلاص من الازمات المتلاحقة التي تحاول ان تعوق مسيرتنا وتقيد مركتنا وتصدنا عن مواجهة التحديات الكبرى في هذا العصر المشحون بالقلق والمخاطر الكثيرة.

ويقول الشاعر المصري الكبير محمد التهامي الذي أدلى بالتصريح التالي:

كان مهرجان الجنادرية في فلسفته وفكرته وطريقة تنفيذه هو محاولة لربط المسيرة الحضارية للمملكة وجذورها وأصولها وفروعها وماضيها

ومـسـتـقـبلهـا يعـرض هذا كله في شكـل فني رائع يثـيـر احـسـاس الـناس ومـشـاعـرهم ويؤثر على تفكيـرهـم ويحـاول ان يدفـع ارادتهـم الى الحـركـة الواعـيـة المتـمـاسكة العـالمـة التي تجتـمع كلهـا في اطار من الولاء والانـتـمـاء للملكة العربيـة السـعـودية في الجـزيرة العـربيـة وكل تـاريخـهـا وتقـاليـدها وكفاح الناس فيهـا الى قيام المملكة، حينما قيض الله لهذه البقـعة المباركة جلالة الملك القائد الرائد المؤسس عبد العزيز آل سعود بما وهبه الله من صدق رؤية وفـراسة واردة وحـزم وقـدرة وصبـر على الكفـاح وتـصـمـيم على النـصـر حـتى اسـتطاع ان يـوحـد المـمـلكة ويضع اسس الدولة السـعـودية العصـرية الحـديثة تشاء قدرة الله لما اراده لهـذه المنطقة ان تنفجر ينابيع الخير في المـنطقة عقب قيام المـملكة في عصـر العلم والنور والازدهار في العالم فينفجر الـوعي السعودي في محاولة تنظيمية لجمع الطاقات المتاحة بيئيـا في المـملكة والمكتسـبـات العلمـيـة والفنيـة التي تتـاح من كل أنحـاء العـالـم سواء كـان من العـالم العـربي المجـاور أو مـن العـالـم كله ثـم يضع من ذلك كله مـزيج واعي قـادر على النـهـضـة والتـقـدم .. ومـن أبرز وجـوه هذه النهـضـة المعاصـرة الآن هي القـدرة الخارقة التي استطاعـت بهـا المـملكة ان تنظم موسم الحج ان تتيح لأكثر من مليون انسان أو ما يقرب مليوني انسان من جميع بقـاع الارض مختلف الاصـول والمـشـاعـر والاحـاسيس واللغات والمستويات الاقتـصادية اجتـمع كل هذا الجمع الهـائل في مكان واحد وفي وقت واحـد ويخـدم بـمـا يكفـل له الانـتـقـال ويكفـل له الحـمـاية والرعـاية الصحية في كل مكان كم رأيت ولمست بنفسي حينما كنت أؤدي الشعيرة

منذ أكثر من سنتين والتوسعة الهائلة التي استطاع خادم الحرمين الشريفين ان يضيفها الي الحرم النبوي الشريف والى الكعبة المشرفة.

هذا كله دفعني أنا والشاعر العربي إن اقول فيما يظهر الارتجال والدموع في عيني وانا اغادر المنطقة بعد الحج - أن أقول:

بلاد قد تركت بها فؤادي يقبل أرضها ويذوب فيها ولاتبرح مفاتنها عيوني كأن جفون عيني تحتويها محاسنها تضيء فكل عين على طهر المحبة تشتهيها مقدسة وفود الحج فيها تنافس في محبتها بنيها

والقصيدة طويلة وفيما يتعلق بالحرمين التي ادهشني قلت فيها:

اضافة خادم الحرمين الشريفين فيها جمال ما رأيت له شبيه هذا فيما يتعلق بموسم الحج .. اما الجامعات السبع في جميع انحاء المملكة وألوف الطلاب من المدارس والمعاهد والجامعات ومراكز البحث بالاضافة الى مدارس النبات فهذا كله يقف على ارضية من الحكم الذي يستند الى اصول اسلامية واقول في هذا المجال:

صارت بهم كل الجزيرة دولة اعلامها في كل واد تخفق دستورها شرع السماء فخطواها في ظل رضوان السماء موفق ثم اتجهت المسيرة الحضارية الواعية الى ان تطور نظام الشورى في الحكم في المملكة لا أقول ان توجد نظام الشورى فنظام الشورى موجود منذ فجر التاريخ الاسلامي ومطبق الى الآن على الطريقة القديمة ولكن رؤية واستجابة لدواعي العصر الحديث والتقدم والتطور ان ينظم مجلس شورى تنظم فيه الشورى واقول في هذا ايضا:

شغلوا بأسباب الحضارة وانثنوا لفراسة الشورى تقولوا فتصدقوا سل خادم الحرمين كيف ادارها كالزهر في اكمامه يتفتق علماؤهم قد آزروا حكماءهم في باقة مثل الزهور تنسق أنفاسها الرأي السديد ونبضها من نبض قلب الشعب وهو مصدق هذه المسيرة الحضارية التي تقوم عليها القيادات السعودية في المواقع المختلفة .. في حقيقة الأمر مغلفة بشفافية انسانية رفيعة يقودها اصحاب السمو الأمراء ي كل موقع.

واذكر الآن انني اهديت ديوان شعري الزخير الى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد - رحمه الله - وفي هذا الديوان قصائد كثيرة موجهة للشباب فكان مما ادهشني انني تلقيت من سموه شخصيا موقعا بامضاء بخطه وخطابا في منتهى الرقة والعذوبة والانسانية والتمسك بالاصول الدينية والعربية التي تشرح القلب الى حد ان اقول لك عندما دعيت الي الجنادرية كان هذا الطلب هو اباعث للاذهان للقصيدة التي اعددتها لمهرجان الجنادرية.

الشاعر السوري الدكتور وليد قصاب ليحدثنا عن رأيه في هذا المهرجان حيث قال: انني سعيد بحضوري الي مهرجان الجنادرية للثقافة والتراث ذلك ان هذا المهرجان قد اصبح علامة حضارية مميزة للملكة وذلك بسبب ما يضمه من نخبة من ادباء ومثقفين يندر وجودهم في مكان ما كما ان هذا اللقاء يتيح الفرصة للادباء والمفكرين العرب على مائدة الحوار الجاد .. والصريح ليتناقشوا في امر الثقافة والادب والشعر كما ان هذا التنوع للحضور الثقافي الذي هيأه منظمو مهرجان الجنادرية له يد بيضاء تحمد.

وأشـيـد بهـذه المـنـاسـبـة بتلك الـخـيـمـة التي سـمـيناها خـيـمـة عكاظ والموجـودة في الفندق الذي ننزل فيه ونحـن نلتقي في هذه الخيـمة كل يوم لتناشد الشعر ونقرأ القصص مما يهيء الفرصة للحوار.

ذلك في الحـقـيـقـة مـهـرجـان عظيم واصـبـح عـلامـة مـمـيـزة في نشـاطنا الثقافي العربي المعاصر.

وقـد حـضـرت كـثـيـر من الندوات والمـهـرجـانات وأقـول غـيـر مـجامل ان مـهـرجان الجنـادرية قد اكـتـسـب صـفة العـالمـيـة واصـبح له أهـمـيـة كـبـرى في حياتنا الثقافية المعاصرة.

من جـهـة أخـرى قـال القـاص المـصـري سـعـيـد الـكفـراوي ابداً كـلامي عن المؤتمـرات الثقافيـة والابداعية التي يتجـمع فـيـها المبدعـون العرب .. وأنا لست ضد اي مؤتمر أو مهرجان ابداعي يجتـمع فيه المثقفون العرب حتى لمجرد ان يلتقي المثقفون في مكان واحد ليناقشوا قـضاياهم الاجتـمـاعـيـة والسـيـاسـيـة والاقـتـصادية والثـقـافـيـة بالذات للخـروج من الاجتـمـاع بـمـجـمل مشاكل الابداع المختلف فنيا ورؤية ويؤكدوا من خلال هذا الاتفاق على ان ثمـة مسـتـقبـلا تخطو نحـوه الحـركـة الثـقـافـيـة في الـوطن العـربي ويتـأكـد بين حين واخر من خلال هذه اللقاءات.

ايضـا اصبـح الان مـهـرجـان الجنادرية بالرغم انني لـم اشـتـرك فـيـه الا مـرة واحـد من المعـالم العـربية في واقـعنا العـرب بـبـاعـتـبـار ان المـسـاحـة مفـتـوحـة للتعـبيـر من خـلال هذا المـهـرجـان مـسـاحـة تؤدي للوصـول الى نتـائج مـهـمـة للتـراث وحـركـة التـراث حـيـث اسـتـطاع به المـسـئـولين الـسـعـوديون ان

يجسدوا ماضي الامة في راث بنائي ومعماري يشمخ في مكان محدد منارة واستلهاما لأجيال قادمة نظرا للعمار الهائل.

في قرية الجنادرية استطاعت المملكة ان تحافظ في ثبات زمني مهم على ديمومة هذا التراث وتأكيده من خلال معمار تراثي معين يعيش في الذاكرة.

ايضا الجنادرية من المهرجانات التي يلتقي فيها المثقفون باعتبار التقائهم هذا علامة صحة وليست علامة سلب .. فمن خلال الحوارات المختلفة التي تتم في المهرجان تصل المعاني عبر إشارات ومفاهيم تطرح حتى السياسي والعلمي والتاريخي والاجتماعي بحيث يمثل المثقفون القادمون اضاءات ومنارات لاعتبارات تقوم على ان مستقبل هذه الامة لابد ان يكون للمثقف العربي فيه دخل لابد ان يتأكد دور هذا المثقف ولابد ان يحصل علي حريته الكاملة في التعبير وفي الرأي وف يالقول وفي ادراك ان الثقافة هامة بدرجة كبيرة بالنسبة لتطور الامم الحضاري وبالنسبة لوعي الامة التاريخي سواء كان هذا الوعي متصلا بالتراث أو بالحاضر أو المستقبل.

ابداع الصور الفنية

ويقول الاديب السوري محمود فردوس العظم .. المهرجان من الناحية الفنية في صورة من ابداع الصور من حيث العرض والتنظيم ولكني اتساءل لماذا لم يظهر الرمح العربي في المهرجان والعرب واكثر الشعراء في الجاهلية والاسلام كانوا يتغنون بالرمح العربي ورقصة القبائل الشمالية

التي تستعمل فيها العصي هي رقصة رماح وليست عصى.

اما عن الندوات الادبية والثقافية اعيب عليها طول الفترة المخصصة للندوات والتعليق واتمنى ان يختصر الوقت لمراعاة كبار السن من امثالي.

ويقول الشاعر فاروق شوشة .. القضايا المطروحة عبر المهرجان الجنادرية تقترب بشكل كبير من موضوعات الساحة الادبية ومن حساسيتنا الراهنة دون ان تكون منكفئة على التراث ودون ربط بالحاضر والمستقبل وتبقى بعض السلبيات وهي انه لم يتح الصيغة المثلى للافادة من كل الحاضرين والمشاركين يجئ عدد كبير لكن المشاركين فعلا هم قلة ممن يكفلون قبل مجيئهم بعدد من الابحاث والدراسات وحبذا لو كان لكل من يحضر دورا يمارسه وان تكون هناك امسايات شعرية يومية وان يكون مجال للتعرف على كبار الادباء الذين يجيئون حيث يلتقون بالجمهور وتوجه لهم حوارات واسئلة وان تكون هناك جائزة يعلن عنها مهرجان الجنادرية وتحمل اسمه وتكون مرتبطة به واقترح أن تقدم الجائزة لشخصية كبيرة عربية في المجال الادبي والثقافي أو تقدم لعمل ادبي وثقافي كبير تم انجازه خلال العام هكذا ..

أزمة الخليج وآراء الأدباء

أزمة الخليج والتي نتج عنها احتلال العراق للكويت اثارت القوى العالمية وهب الجميع للوقوف أمام هذا الزحف العراقي الهائج وأصبح ذلك الإحتياج ذات آثار كبيرة علي جميع المستويات فلم تكن آثاره على السياسة ورجالها فقط.

وهب المثقف العربي متأثراً بجراحه الخطيرة بعد ذلك الاجتياح ليعبر للعالم عن غضبه واستنكاره لتلك الأفعال العراقية.

ورأينا الكتاب والشعراء والأدباء يعبرون عن مواقفهم الرافضة للاحتلال الكويتي من خلال أجهزة الاعلام العربي فهذه القضية لا تمس الكويت وحده إنما هي ذات مساس بروابط اللغة والفكر والارض لأبناء الامة العربية.

وكدنا ان نرى ما يسمى بادب الازمة وقصائد الازمة متوافقة ومتزامنة مع ما يحدث في ارض الكويت وفي ارض الكنانة ارض مصر المحطة الاولى لم لمثقفي الارض العربية ظهرت أصوات المفكرين والادباء والشعراء لتعلن للعالم وقفة شجاعة ضد هذا العدوان وهذه الارض التي أنجبت ابناء النيل تقف من خلال مفكريها ضد كل اعتداء على الحق وطمس للباطل.

وفي هذه اللقاءات تستضيف بعضاً من المفكرين الذين أثروا الحركة الادبية في مصر لننقل عبرها أراءهم في العدوان العراقي على أرض الكويت.

الكاتب والصحفي مفيد فوزي رئيس تحرير مجلة صباح الخير المصرية سألناه عن حرب الخليج فقال :

أنا أعتقد أن حرب الخليج ما رفضه صدام حسين سلماً سوف يقبله حرباً وأنا أعتقد أن القضاء على النظام العراقي ضرورة حتى ننهي دور البلطجى في العالم العربي ... والبلطجية هنا الرجل الذي داس على المواثيق ولم يحترم المجتمع الدولي .

دراما شديدة

الكاتبة الصحفية سكينة فؤاد رئيسية تحرير مجلة الإذاعة والتليفزيون المصرية ، كيف يمكن أن تصفي الأحداث الدرامية التي تحدث في منطقة الخليج العربي ؟

إننا نعيش دراما ترق إليها أي دراما وضعت منذ الدراما الإغريقية حيث كان يسترعى الإنسان مع أقدار حتمية وأقدار جبارة لا حول له ولا قوة فكان يعرف أنه يسير إلى قدرة المحتوم ومع ذلك تبدو كل هذه الأفكار والأبطال والنماذج الدرامية شديدة السذاجة قياساً إلى كل ما يحدث .

مقاييس تتغير

كيف ترين تأثير هذه الأزمة على أبناء الأمة العربية ؟

من يصدق الآن أن الأخ في مواجهة أخيه والدم يتصارع مع الدم واللحم الواحد يقاتل اللحم الواحد بينما الزمن يتغير والمقاييس تتغير وعصر جديد يولد بشروط جديدة بدلاً من أن يندفع العرب إلى المستقبل يواجهون من التحديات والمتغيرات وهم يستجمعون قواهم وعدتهم وعتادهم ومكونات وجذورهم وأصولهم ليضعوا قوة تواجه القوة التي

أصبحت تشكل النظام العالمي الجديد ونحن نشاهد الغرب يتحد وألمانيا تتحول من جزئين إلى جزء واحد وفي سنة ١٩٩٢ ولدت أوروبا الموحدة تتوحد اقتصادياً وسياسياً وثقافياً ويتنبهون إلى حجم التحديات التي تواجه الإنسان .

أثار التمزق

في هذه الأزمة أنفق الكثير واستفاد آخرون من هذه الحرب كيف تقيمين ذلك ونحن في ظل هذا التمزق والتناثر ؟

من يصدق أننا في مواجهة كل هذا التمزق ونتحول إلى هذه الشظايا المنثورة على الأرض من.. من يصدق أن البلايين التي دعنا نتصور ماذا كان يحدث لو كان ما انفق على هذه المأساة انفق لخير معاهد علمية ومستشفيات ومدارس ومعاهد أبحاث وجامعات ومراكز بحث لتنقية المياه ولتحليتها ولثروة البحر والبترول .

وبترولنا العربي بأسعاره الرخيصة الذي جعل ألمانيا واليابان بعد أن كانت عند الصفر بعد الحرب تصبحان قوة من قوي العالم بالبترول العربي فإذا به خير لغيرنا ونار علينا .

المأساة الفادحة

الكم الهائل الذي خلفته هذه الأزمة وأثره على الإسلام أوجد تناقضات في معرفة الحقائق كيف ترين ذلك ؟

المأساة فادحة .. ثم أضف إلى هذا نستكمل النار الآن بمحاولة إشعال الشوارع العربية بالفتنة وبالانقسام وبغياب الحقائق المبدئية .. وكأنه الآن الإسلام يقتل عندما يعتدي على عدوان النظام العراقي ولم يكن

الإسلام يقتل عندما تم اجتياح الكويت وفيما يبدو أننا أخطأنا عندما تصورنا أن الكويت دولة إسلامية ثم من حارب دول إسلامية واعتقد أن إيران كانت طوال ثماني سنوات دولة اسلامية من حاربها ثماني سنوات أصبح هو المدافع الآن باسم الإسلام .

الاستيلاء على المنطقة

النظام العراقي جعل من الإسلام ذريعة له وكأنه هو القائد المسلم ولكن أفعاله تتناقض تماماً مع ما يقوله ؟

نعم لو كان الإسلام حقيقة علماً مرفوعاً فوق هذه الأمة لكنا الان نتسيد الدنيا ولكنا الآن سادة العالم ولكنا تاجرنا به ولعبنا به ولم نعرفه معرفة حقيقية .. فالمحنة تكشف أبعادا خطيرة جداً لموقف خلط الأوراق وغياب المواقف المبدئية .. معنى ما يحدث أنه رغبة قائد عربي في أن يستولي على المنطقة .. أن يتسيدها بدلاً من أن تكون قضيته هي أن يواجه عدوها مادام لدية كل هذا العتاد وفيما يبدو أن حرب إيران كانت غطاء لتغطية تكوين الترسانة التي أعدت لصناعة الامبراطورية التي كان يحلم بها رأس النظام العراقي .

العدو الحقيقي

من هو المستفيد الأول في نظرك من هذه الأزمة ؟

العدو هو الفائز الأول الأن وأنه قد حصل على حزام الأمن الذي فشل في أن يعثر عليه بالشروط العادية وأن القضية الفلسطينية تضرب الأن بضراوة وأن الإنسان الفلسطيني في الضفة الأن وفي الأرض المحتلة يجتاح

كـمـا لم يجـتـح من قـبـل وعـاد الاعـتـداء على الجنوب اللبنـانـي لأن الأنظار مشغولة ثم تستكمل قضية العصر الهجرة الاستيطانية التي لم تحدث في تاريخ القضية .

لقد اتحنا للعدو وللمأساة ما لم يتح لها عبر التاريخ ونقدم لعدونا ما ربمـا لم يجـرؤ على أن يتـصـوره وهو يحلم أن نـصـفي أنفـسنا بأيدينا وبسلاحنا ونهدر أموالنا وزماننا ليسود وليكسب وليقوي هذه خلاصة المحنة نحن نغرق ونخسر ونضيع والعدو يقوي ويستشري ويمتلك حزام الأمن .. نحن نقاتل بعضنا ولحمنا الواحد يأكل بعضه والغريب أنه يمتد يتسع ماذا نقول فيها أكثر من هذا .

بؤرة التفرق

الشاعرة : وفاء وجدي تصف أزمة الخليج بقولها :

لا شك أن يوم ٢ أغسطس يشكل كارثة حقيقية على العالم العربي .. ففي الوقت الذي كنا نسعي فيه إلى التوحد العربي .. ونشعر أن هناك انبعاثاً جديداً لتوحد الأمة العربية من خلال مجالس التعاون العربية سواء مجلس التعاون العربي أو مجلس الخليج أو مجلس المغرب كل هذه كانت خطوات على طريق الوحـدة العـربيـة ثـم تجئ هذه الانتكاسة الغـريبـة المجنونة لتفسد كل هذا التقدم الوحدوي في الوقت الذي يتوحد فيه العالم في تكتلات جديدة .

نصبح نحن بؤرة التفرق والحرب في الوقت الذي يدعو العالم فيه للسلام .

عرفات أضاع القضية الفلسطينية

هذه الأزمة كانت مفاجئة للعالم وخاصة العالم العربي الذي كان يوجه جهوده إلى حل القضية الفلسطينية ولكن أتت هذه الأزمة لتغير الاتجاه ؟

نعم هذا سليم فلقد كنا نتمنى أن تحل القضية الفلسطينية بطريق السلام الآن سقطت القضية الفلسطينية بين براثن حرب الخليج ولم تعد إلا قضية من الدرجة الثالثة بالنسبة لقضية الخليج وهي القضية الأولي إذن فقد أضاع صدام حسين بغبائه قضية فلسطين وأَضاع ياسر عرفات وبعض الحكام العرب هذه القضية بتأييدهم لصدام حسين ..

هذه كارثة حقيقية ولا أدري وجهاً لحلها إلا أن ينسحب صدام حسين وأن يعاود الحوار من أجل انقاذ فلسطين من براثن الصهيونية وأن يحاول أن يتوقف المد الصهيوني من خلال الهجرة اليهودية إلى فلسطين .

الوباء القائم

كيف ترين أثار هذه الأزمة على الأمة العربية ؟

أن هذا الوباء القائم الذي نتركه دون أن نوقفه سيؤدي دون شك إلى دمار شامل بالنسبة للأردن ولبنان على حساب القضية العربية وعلى حساب الإنسان العربي الذي يستهلك ويستنزف في حرب الخليج .

كارثة الخليج

الإنسان العربي أصيب بجراح خطيرة من جراء تفجر هذه الأزمة وخاصة الشعب العراقي كيف السبيل إلى الخلاص منها ؟

نكسة أو كارثة الخليج كارثة حقيقية على الإنسان العربي ولا كاشف لها الا الله الذي يساعدنا على أن نتخلص من هذه الغمة وأن يعمل شعب

العراق على أن يتخلص من هذا الكابوس الصدامي وعلى هذا الحكم الغبي الذي يتخذ البطش والتفرد العدواني على كل شيئ حتى البيئة العربية أسلوباً لمواجهة مشاكله الشخصية ومواجهة غروره وكبريائه الصلب .

يجب أن ندرك الحقيقـة

كلمة أخيرة من خلال هذا اللقاء ؟

أرجو أن تحل أزمة الخليج وأن نعي مشاكلنا بفكر متحضر وأن نحاول انقاذ ما يمكن انقاذه من كارثة الخليج العربي والبترول المراق فيه وكارثة هجرة اليهود إلى الأرض الفلسطينية وكارثة بناء الحياة مرة أخري في الكويت وفي العراق وفي كل شبر من الأمة العربية .

شيع وأحـــزاب

الشاعر الأستاذ : فاروق جويدة رئيس القسم الأدبي بجريدة الأهرام المصرية ، كيف تقيمون ما يحدث الآن من احتلال العراق للكويت وأثر ذلك على الصف العربي ؟

بكل تأكيد هذه نكبة في تاريخ العالم العربي على المستوي السياسي والاقتصادي والعسكري والانساني .

فعلى المستوي السياسي فإنه في الوقت الذي تتجه فيه كل دول العالم إلى توحيد مصالحها وتقريب اتجاهاتها فإن أزمة الخليج أحدثت شرخاً سياسياً عنيفاً في كيان الأمة العربية وتحولت الدول العربية إلى شيع وأحزاب .

في التاريخ

احتلال العراق للكويت اعاد للأذهان ما يسمي بحكم الغاب والحق ذلك أثاراً جانبية على الأمة العربية كيف ترون ذلك ؟

لقد عدنا مرة أخرى إلى عهود داحس والغبراء ، أن احتلال الكويت ومحاولة الاعتداء على الأماكن المقدسة وصمة في التاريخ الحديث ، وعلى المستوي الاقتصادي فإن الأموال التي انفقتها الدول العربية في هذه الحرب كان من الممكن أن توجه إلى بناء أوطان أفضل في كل المجالات ولكن النظام العراقي كما أضاع ثرواته وثروات دول الخليج في حربه مع ايران أراد أن يلتهم البقية الباقية .

نحتاج إلى وقت

هناك آثار عسكرية وانسانية خلفتها حرب الخليج هل من الممكن ان يوضحها الاستاذ فاروق جويدة ؟

على المستوي العسكري لا شك أن أزمة الخليج دمرت جزءاً كبيراً من القدرة العسكرية العربية التي تمثل درعاً وحصناً للانسان العربي ضد المخاطر التي تهدده وكان من الممكن أن توجه هذه الأسلحة إلى عدونا الحقيقي .

أما على المستوي الانساني فأحدثت أزمة الخليج شروخاً عميقة في العلاقات بين الشعوب العربية وليس فقط بين الحكومات واعتقد أن هذه الشروخ سوف تحتاج إلى وقت طويل لكي تلتئم .

خطيئة حاكم مجنــون

خسائر فادحة تلك التي خلقها احتلال الكويت كيف يمكن لنا تقديرها من خلال متابعتكم للأحداث ؟

نعم أن مغامرة صدام حسين المجنونة الحقت خسائر فادحة بكل البلدان العربية ، خسر فيها الشعب الكويتي أرضه وخسرت فيها دول الخليج أموالها واحساسها بالأمان وخسر فيها الشعب العراقي بنيته الاقتصادية وجيشه الذي كان ينبغي أن يوجه لقضايانا الحقيقية وخسر منها الشعب الفلسطيني خسارة كبيرة فالكل خاسر والطرف الوحيد الذي كسب من هذه الحرب هو اسرائيل حيث حققت ما لم تستطيع أن تحققه في سنوات وسنوات وأتمني من الله تعالي أن تتجاوز الأمة العربية هذه المحنة الرهيبة التي عادت بنا إلى الوراء عشرات السنين بسبب خطيئة حاكم مجنون .

مأساة متراميــة الأطــراف

الشاعرة سهير عليوة: سألناها عن أبعاد الحرب التي فرضها النظام العراقي بتعنته فأجابت؟

حرب تحرير الكويت هي مأساة مترامية الأطراف متباعدة ومتشابكة الابعاد وينطبق عليها المثل القائل " أعطي من لا يملك الحق لمن لا يستحق " ويزيد على هذا القول أيضاً أن الذي لا يملك هو نفسه الذي لا يستحق فقد أعطي صدام حسين لنفسه حقاً هو ليس مالكه وفي نفس الوقت لا يستحقه .

لقد أدخلتنا حرب الخليج في دوامة مأساوية متداخلة ومعقدة ولا شك أنها تلقي ظلالها السوداء على جميع أوجه الحياة بما فيها الوجه الثقافي .

أنات غاضبــة

تسمعون عبر أجهزة الاعلام عن صواريخ سكود التي يرسلها العراق على الأراضي السعودية ما هو أثر ذلك على المفكرين في مصر.

أن كل صاروخ " سكود " يوجه إلى السعودية تتناثر شظاياه على قلوب وعقول المفكرين والأدباء وتنغرس أطرافه المدببة في أعماقهم فيتحول الدم إلى مداد وتتحول الكلمات إلى أنات غاضبة وصرخات عاتبة وتضيق كل المساحات والصفحات عن كل الموضوعات إلا موضوع الساعة حرب الخليج .

ولا شك أن هذا التحول الهائل لمجريات الأمور سوف تظل آثاره ممتدة لسنوات طوال في عقول المثقفين وفي ابداعهم وكتاباتهم .. وكما خيمت السحب السوداء فوق سماء المنطقة فإن كآبتها سوف تظل جاثمة في أفق الثقافة والأدب والفكر ويتحول مداد الكتاب إلى حزن وسواد .

وتكثر علامات التعجب والاستفهام وتظل الأسئلة معلقة مثل سحب الدخان الداكن .. الكامن بين السماء وأرض المعركة .

النرجسية وحب الذات

المهرجانات الثقافية التي كان يدعو إليها صدام حسين هل من ورائها أهداف خفية وأثار مدروسة ؟

لقد قلب صدام حسين ميزان العدالة .. وكل مبادئ العدل في العالم ..

ويكفينا أن نعرف أن شاعره المفضل هو " تأبط شرا " قديماً قالوا :

قل لي لمن تقرأ ؟ أقل لك من أنت .... ؟

فإذا عـرفنا أنه يقـرأ لـ " تـأبط شـرا " فعلينا أن نصـبح أكـثـر حـذراً لقـد كشفت لنا حرب الخليج عن الوجه الحقيقي القبيح لصدام حسين الذي توج نفسه الراعي الأول على الثقافة العربية على المستوي القومي .. وظهرت أهداف ونتائج مهرجانات الثقافة التي كان يتفاخر بها ويقيمها سنوياً اشباعاً لغروره وتأكيداً لعقدة النرجسية وحب الذات .

العالم أدان العــراق

ما مدي التأثير الذي خلقته حرب الخليج في الحياة الثقافية ؟

إن مأساة الخليج بما تحمل من دمار وقتل وإهدار دماء وأرواح جعلت العالم أجمع يقف في صف واحد ضد انسان واحد ولا شك أن الحياة الثقافية تأثرت بأجواء الحرب وظهرت كتب وقصائد تدعو للسلام وتشجب النظام العراقي الذي أشعل فتيل الحرب وقتل الطيور والحياة البحرية وأشهر سيفه ضد أخيه المسلم فما أشبه اليوم بالأمس وما أشبه صدام حسين بمن سبقوه من الدكتاتوريين .

سوف تنتهي الحــرب

بعد انتهاء حرب الخليج وعودة الكويت ان شاء الله ستقلب صفحة جدية ولكن الآثار التي أحدثها صدام قد تبقي لفترة من الزمن كيف تردين ذلك ؟

سوف تنتهي الحرب وترجع الحقوق لأصحابها ولكن سيسجل التاريخ أن الديكتاتور الذي أشعلها قد طعن الأمة العربية في مقتل وأحدث تفككاً

بين الدول كلها على المستوي العالمي والقومي بل وأدخل البلد الواحد على المستوي المحلي من بين مؤيد ومعارض وبين موافق على استمرار الحرب حتى نهايتها وبين مطالب بإنسحاب القوات ، لعن الله الحروب ونتائجها ومشعليها وانقذ الله الأمة الإسلامية والعربية من ويلاتها .

تعارض مع قيم الإسلام

الأستاذ الشاعر : فؤاد بدوي سألناه عن هذه الأزمة فقال :

إن هذه الأزمة تعتبر مأساة بكل أبعاد هذه الكلمة فتوقع الضربة من عدو أمر طبيعي ولكن أن يغدر بك أخوك فذلك أمر غير طبيعي ، وما أقدم عليه صدام حسين يتعارض مع كل ما تعارفنا عليه من قيم كأمة إسلامية .

سيدفع الثمن

إن أطماع صدام حسين دفعته إلى احتلال الكويت ولكن ذلك سيكلفه كثيراً .. كيف تقيمون ذلك ؟

مهما كانت أطماع هذه الطاغية في ثروات الكويت التي وقفت إلى جواره وساندته مادياً ومعنوياً ما كان يجب أن يصل الأمر إلى اجتياح بلد عربي صغير مسالم بكل خسة وغدر وبكل هذه الممارسات غير الانسانية التي تعرض لها شعب الكويت الشقيق .

وكان يجب على النظام العراقي أن يتعامل مع جيرانه بتحضر ويحل أي مشاكل بينه وبينهم بالحوار والاقناع ولكنه أخطأ خطأً جسيماً سيدفع ثمنه غالياً عندما قرر احتلال الكويت .

لص غـــادر

بعد حرب دامت ثماني سنوات مع ايران تحول صدام حسين إلى التنازل عن كل شيئ مع كل ما تكبده من الخسائر ..

نعم حـاكم العـراق لم يكتف بـمعـاناة جـيشـه وشعـبـه من جراء حـرب استـمـرت ثمـاني سنوات مع ايران تـنازل بعدها عن كل شـيئ وسلم لإيران بكل مـا أرادت ناسـيـا كل الدمـاء التي أريقـت في الحـرب ومـهـدراً كـافـة المسـاعدات والـنفقـات التي تحـملتـهـا الدول الخليـجيـة وكانـت تعتـقد أن العراق يحمي بوابة العرب الشـرقيـة ولكن هذا الحامي تحول إلى لص غادر سفاك للدماء .

رجل مـجرد مـن المشاعر

صـدام حـسـين يقـتـل ويسـفك الدمـاء ومع ذلك يدعـى الانسـانيـة الرحمـة بالأطفـال .. ويحـاول أن يصنـع من نفسـه رجلاً بمديـح الشعـراء كل هذه متناقضات في شخصيته ؟

بكل تأكـيـد .. لقد أثبـتـت تـصـرفـات حـاكـم بغداد أنه رجل مـجـرد من المـشاعـر الانسانيـة التي تجعل الإنـسـان انسـاناً .. هذا الرجل كان يستقدم الشـعـراء ليكـتـبـوا فـيه الـشعـر والقصـائد حتى ظن أنه حـقـيـقـة بطل وهو في الواقع طاغية سفاح يستمتع برؤية الدماء وينتشي بقتل الأبرياء المسالمين العزل وهو مـا أكدته مـمارساته غير الانسـانيـة في الكويت وفي حلبـجة التي أباد سـكـانها العراقيين المسلمين بالغازات السـامة .

قواته منهارة معنوياً

يردد صدام حسين أنه يستطيع أن يهزم القوات المتحالفة فهل يعقل ذلك ؟

إن قوات صدام حسين لا يمكنها أبداً التصدي للقوات الدولية المتحالفة في الحرب الدائرة الآن في الخليج وسوف تسفر هذه الحرب عن دمار لجيشه وبلاده .

وها هو صدام حسين الذي طالما هدد وتوعد لا يستطيع أن يحارب فطائراته هربت إلى ايران والباقي ضرب أو اختفي تحت الأرض وقواته منهارة معنوياً ولا تقوي على المقاومة لعدم وجود قضية عادلة يدافعون عنها فهم يدركون تماماً خطأ حاكمهم عندما أحتل الكويت ورفض الانصياع لكافة نداءات السلام التي طالبته بالانسحاب عن الكويت سلمياً ويعلمون أن صدام حسين هو سبب كل ما يجري حالياً من دمار وخراب للعراق .

مليار مقابل كل صاروخ

أطلق صدام صورايخه على السعودية واسرائيل منذ بداية الأزمة ولكن اسرائيل جنت الكثير من وراء هذه الصواريخ .. كيف تري ذلك ؟

أن هذا المعتوه العراقي فقد صوابه باصراره على قصف المدن السعودية لترويع المدنيين الأبرياء من أطفال ونساء وشيوخ فما هو المكسب الذي تحققه هذه الصواريخ سوى زيادة السخط والكره لهذا الطاغية من جانب كل دول العالم والتصميم على القضاء عليه فوراً كما تسببت صواريخ

صدام حسين التي أطلقها على المدن الاسرائيلية في اخماد الانتفاضة الفلسطينية وتعاطف العالم مع اسرائيل وأنهالت عليها المساعدات من عدة دول حيث حصلت على مليار دولار مقابل كل صاروخ سقط عليها وترسانة أسلحة حديثة ما كانت تحلم بها .

سؤال إلى صدام

هل تريد أن توجه كلمة أخيرة ؟

أريد أن أسأل صدام حسين أين الامتنان والاعتراف بالجميل ؟ أي قيمة عربية واسلامية تستند عليها تصرفاتك وهل تتساوي اسرائيل البلد المغتصب العدوز الحقيقي للعرب ببلد الحرمين الشريفين ؟ أن هذا خلط كبير للأوراق .. وأنا كإنسان وليس كمصري أو عربي استنكر كل الممارسات العراقية .

وأقول لصدام حسين أنك قدمت خدمة كبيرة لاسرائيل وتقف ضد الحياة والجمال والعدل والخير وهذه نكبة .

وحدة المصير

الاستاذ الأديب المعروف الفريد فرج توجهنا اليه بسؤال عما يدور من أحداث في منطقة الخليج فقال ؟

ما يحدث بالمعني الخرفي مأساة وكل منا له نصيب في هذه المأساة ويعاني من هذه المأساة فنحن دائماً تلهينا مظاهر المودة العربية والمجاملات العربية ومظاهر الأخوة ومصافحة الأيدي وتلامس الأكتاف عما كان يجري في وطننا العربي من خلافات حادة .. ونصدق المجاملات

وننسي أن هذه المجاملات من الطقوس العربية المعروفة التي لا تتم الا عن حسن الضيافة وحسن التلاقي ونحن لم نفكر فيما يقلقنا وصرفنا النظر ونصرف النظر - وهذه من عادتنا القومية السلبية - عما يزعجنا ثم نفاجأ بخلاف حاد ودائم مثلما حدث في أزمة الخليج وأطوارها المخيفة ونتمنى أن نعود جميعاً إلى المبادئ الأولية وهي الأخوة العربية والتضامن العربي والشعور والقناعة بوحدة المصير وبأننا مازلنا في هذا العالم أمة ضعيفة ولسنا في المكان الذي نتمناه لأنفسنا ولم يكن في حسباتنا أننا نصيب بعضنا البعض بالضعف والتدمير بهذه المجابهة التي تؤدي إلى تدخل غيرنا سواء بالصلح بيننا أو لإدارة هذه الحرب الطاحنة .

وحدة الفكر واللغة

لكن ما هو دوركم كمثقفين عرب في هذه الأزمة ؟

نحن المثقفين نشعر بالحزن والأسى ونشعر أنه ربما فتتنا لحظات كنا نستطيع فيها أن ننبه قراءنا ومشاهدينا في السينما والمسرح إلى الاحتمالات السلبية وأصول المشاكل والى جذور هذه الخلافات ولكن صرفتنا طقوس اللقاء الأخوي والمجاملات العربية عن التركيز عن بحث هذه الدراسة لجذور هذه الخلافات العربية .

نحن نشعر كمثقفين بأننا قصرنا أيضاً وأننا كنا في خلال سنوات طويلة قادرين على أن ننبه إلى خطورة أي خلافات نزيح بها تحت السجادة ثم نتظاهر بأننا لا نري وأقول تمنياتي أن تنتهي هذه الأزمة بأقل الخسائر الممكنة وبأسرع وقت ممكن وأن يعود العرب إلى سيرتهم في عصور

أزدهارهم ونهضتهم وأن ننبذ هذه الخصومات التي لا أجد تشبيهاً لها إلا بحرب البسوس في الجاهلية هذه من رواسب الجاهلية التي لم نتخلص منها بعد وأتمني أن نعتصم بالديانات السماوية وبالأخوة القديمة والعريقة ونتذكر أننا أمة كانت موحدة اللغة والفكر والمشاعر والفنون والآداب طوال ١٥ قرناً وأن هذا الزمن لا يذهب هباءً وأن هذا الزمن يجب أن يكون هو العمود الفقري للوفاق العربي .

أننا نتغنى بنفس الشعر أن لنا نفس التراث ويدين معظمنا بنفس الدين وبنفس الكتب السماوية وبنفس التعاليم الاسلامية والاسلام الحنيف كل هذا يجب ألا ننساه وأن نعتصم به .

المستقبل القادم

كلمة أخيرة تودون قولها للعرب جميعاً ..

ونحن مقبلون على القرن الـ ٢١ وعندنا الامكانات لنتبوأ مكانة صحيحة في مقدمة العالم المتمدن والانسانية الشاملة يجب أن نتذكر هذا وننظر إلى الوراء وننظر إلى المستقبل ونتعلق بتحقيق آمالنا الحقيقية والجوهرية نتمنى أن يحدث هذا في أقرب وقت وبأقل الخسائر الممكنة وفي النهاية سوف يعفو بعضنا عن بعض بعد ظروف مأساوية كبيرة كنا نستطيع أن نتجنبها ونستطيع اليوم أن نتجنبها ونتجنبها في المستقبل القريب.

عملنا ماذا ولماذا

الشاعرة عليه الجعار كيف ترين المشكلة التي تحدث في الخليج الآن ؟

بالبحث عن الجذور المشكلة نجد نحن كعرب ومسلمين كنا متفرقين وأن الآوان أن نقف وقفة مع النفس نقول أحنا عملنا ايه ولماذا عملنا كده يجب أن نتحد وأن تكون آمالنا وأحلامنا وأحده وشعوب العالم كلها تتفرج علينا وهذه شيئ مؤلم جداً كما أني حزينة على الشعب الكويتي وأجد نفسي أيضاً حزينة على الشعب العراقي .. لماذا وصلنا إلى هذه الدرجة .

من هو المستفيد

كلمة توجهينها إلى العرب جميعاً ..

جاء وقت كانت هناك بشائر للاتحاد والألفة بين العرب والمسلمين وهذه انهارت تماماً الأن وكلنا نعرف من هو المستفيد .. أنا أدعو المسلمين والعرب في كل مكان أن يتحدوا وأن يقفوا وقفة صلبة وجامدة ويتجهوا إلى الله لأن الله هو الذي ينقذنا لأن الأرض أرض الله وليست أرض صدام حسين .

دور فخري

الأستاذ الشاعر: أحمد سويلم .. كيف يمكن الربط بين الأحداث في الخليج والثقافة؟

أود أن أربط بين الأحداث الجارية في الخليج والثقافة وأقول لك بكل صراحة شديدة أن هناك أزمة ثقافة وأزمة مثقفين وهناك قصور في استراتيجية الثقافة على مستوى الوطن العربي فأنا أتصور أن المثقفين

اليـوم دورهم فـخـري جداً ودورهـم غيـر مـبـشـر بأن هناك اسـتـراتيـجيـة ثقـافـة عربـيـة وكـانـت الفرصـة مواتيـة لهم على انتـهـاز الأحداث وأن يتـخذوا موقـفاً مثـقـفاً يضئ أمـام اسـتـراتيـجية السـيـاسـة كـمـا يحـدث في البـلاد المـتـقـدمـة فـالعكس هو المـوجـود اليـوم .. لأن المـثـقـفين تنازلوا عن مـوقـعهـم واكـتـفـوا بالظل ومراقبة الأحداث .

الفهــــــــرس



* صالح خيري البغدادي.

* حاصل على بكالوريوس اعلام ١٩٨٠م.

* يعمل مراسلاً لجريدة الأهرام المصرية في الرياض والمنطقة الشرقية.

* عمل محرراً في جريدة الجزيرة أثنى عشرة عاماً.

* شارك في الكتابة في كلاً من جريدة الأنباء الكويتية - مجلة الاهرام العربي - مجلة الفيصل - مجلة الحرس الوطني - المجلة العربية - مجلة الجيل - مجلة استجواب اللبنانية.

* أجرى أكثر من ١٢٠ حواراً أدبياً.

مطابع العصر: ٤٠٨٣١٨٥